منهجية البحث العلمي

مطبوعة محكمة موجهة لطلبة السنة أولى ماستر تخصص
اقتصاد نقدي وبنكي

إعداد:

سمير بوعافية

سلسلة المطبوعات الجامعية المحكمة

محتـــــــوى المطبـوعـــة	الصفحـة
المحور الأول: مدخل لمنهجية البحث العلمي	
تعريف البحث العلمي	9
خصائص البحث العلمي	10
أهداف البحث العلمي	11
أنواع البحوث العلمية	12
مفهوم منهجية البحث العلمي	13
أهمية منهجية البحث العلمي	14
المحور الثاني: مناهج البحث العلمي في العلوم الاقتصادية	
مفهوم المنهج	16
النشأة والتطور	16
خصائص المنهج العلمي	17
تصنيفات مناهج البحث العلمي في العلوم الاقتصادية	18
المنهج الاستنباطي	18
المنهج الاستقرائي	18
المنهج الوصفي	19
المنهج التحليلي	28
المنهج التاريخي	30

المنهج التجريبي	33
المنهج الاحصائي	37
المحور الثالث: مراحل البحث العلمي	
مرحلة اختيار الموضوع وتحديد المشكلة	41
مرحلة جمع الوثائق وتبويبها	44
مرحلة القراءة والتفكير	47
مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع	50
مرحلة جمع وتخزين المعلومات	53
مرحلة الكتابة	54
المحور الرابع: أدوات جمع البيانات في العلوم الاقتصادية	
الاستبيان	59
تعريف الاستبيان	59
مكونات الاستبيان	60
خطوات تصميم الاستبيان	61
قواعد تصميم الاستبيان	62
خصائص الاستبيان الجيد	63
أنواع الأسئلة المستخدمة في الاستبيان	64
اختبار صدق وثبات الاستبيان	65
صدق الاستبيان	66

خصائص الصدق	66
أنواع صدق الاستبيان	67
ثبات الاستبيان	68
تعريف الثبات	68
طرق حساب معامل الثبات	69
العوامل المؤثرة على الثبات	72
مزايا وعيوب الاستبيان	74
الملاحظة	77
تعريف الملاحظة	77
شروط الملاحظة	77
أنواع الملاحظة	78
خطوات وإجراءات الملاحظة	79
مزايا وعيوب الملاحظة	80
المقابلة	82
تعريف المقابلة	82
أهداف المقابلة	83
أنواع المقابلة	83
إجراءات المقابلة	85
مزايا وعيوب المقابلة	86

المحور الخامس: تدريبات حول منهجية البحث العلمي	
خطة البحث	88
تعريف خطة البحث	88
أهمية اعداد خطة البحث	89
مراحل اعداد خطة البحث	90
عناصر خطة البحث	92
التوثيق	94
تعريف التوثيق	94
وظائف التوثيق	94
شروط التوثيق	95
قواعد توثيق البحث	95
الاقتباس	99
تعريف الاقتباس	99
طرق الاقتباس	99
قائمة المراجع	101

مقدمة:

تتجلى أهمية منهجية البحث العلمي في العديد من الأمور التي من شأنها أن تساعد الطالب على كتابة بحثه أو رسالة تخرجه على نحو كامل وشامل، اذ ترتبط أهمية منهجية البحث العلمي في وضع الباحث العلمي للفرضيات وجمع المعلومات والتأكد من صحة فرضياته، حيث يعتمد على منهج علمي محدد ضمن مناهج البحث العلمي المتعارف عليها وذلك بناءا على اشكاليته التي طرحها في دراسته.

إن عملية انجاز البحوث العلمية ورسائل ومذكرات التخرج الجامعية وكيفيات اعدادها ومناقشتها وتقييمها تعد من الأمور الهامة جدا اذ لا يمكن اعتبار أي عمل مقدم في هذا الإطار مقبولا من الناحية العلمية والبيداغوجية إلا إذا استوفى الشروط اللازمة لذلك، وارتكز على مبادئ البحث العلمي ارتكازا سليما لا يدعو في أي جزء من أجزائه إلى الشك أو إلى منهجية خاطئة لا تؤدي في النهاية الى الإخفاق والفشل.

يواجه العديد من الطلبة الذين يدرسون في الجامعات الجزائرية وخاصة في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير صعوبات كثيرة في اعداد البحوث ورسائل التخرج خاصة على مستوى طوري ليسانس والماستر، وتكمن الصعوبة في تحديد الإشكاليات المراد دراستها بدقة واعداد خطط الدراسة والبحث وعملية التحليل والتفسير لمختلف الظواهر الاقتصادية.

هذا وتخضع عملية إنجاز وإعداد البحث العلمي في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير مثل بقية الفروع والتخصصات الأخرى، إلى إجراءات وطرق وأساليب عملية وفنية ومنطقية صارمة ودقيقة، يجب الالتزام بإتباعها بعناية ودقة حتى يمكن إعداد البحث العلمي وانجازه بصورة سليمة وناجحة ورشيدة وفعالة.

ومن هذا المنطلق يأتي مقياس منهجية البحث العلمي ضمن برنامج التعليم العالي، وتخصيص مقرر خاص بكل طور ولكل تخصص يحاول في ثناياه تذليل الصعوبات التي يواجهها طالب العلوم الاقتصادية في انجاز بحثه.

جاءت هذه المطبوعة متوافقة مع البرنامج الوزاري لمقياس منهجية البحث العلمي لطور الماستر شعبة علوم اقتصادية تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، حيث شملت على خمس محاور، تطرقنا في المحور الأول الى مدخل لمنهجية البحث العلمي من خلال التعرف على مفهوم وخصائص البحث العلمي وأنواع البحوث العلمية ومفهوم منهجية البحث العلمي وأهميتها. أما المحور الثاني فيحمل عنوان مناهج البحث العلمي في العلوم الاقتصادية فتطرقنا الى أهم مناهج البحث العلمي التي يمكن لطالب العلوم الاقتصادية الاعتماد عليها في انجاز بحثه بدءا بالمنهج الاستقرائي والاستنباطي كأساس لطريقة تفكير الباحث في حل المشكلة المدروسة، والمنهج الوصفي باعتباره أكثر المناهج استخداما في ميدان العلوم الاقتصادية، والمنهج التحليلي من أجل تفسير الظواهر وتحليلها، والمنهج التاريخي للاستعانة به في دراسة بعض الوقائع الاقتصادية السابقة، واخير المنهج الاحصائي من

اجل إعطاء تفسير وتحليل كمي أثناء معالجة الإشكالية المطروحة. أما في المحور الثالث فتطرقنا الى مراحل البحث العلمي انطلاقا من مرحلة اختيار الموضوع وتحديد المشكلة الى غاية مرحلة كتابة المذكرة أو البحث في شكله النهائي. أما المحور الرابع فتطرقنا الى أهم أدوات جمع المعلومات والبيانات في ميدان العلوم الاقتصادية حيث ركزنا على ثلاث أدوات أساسية وهي الاستبيان، الملاحظة، المقابلة مع ابراز خصائص ومزايا وعيوب كل أداة في جمع البيانات. اما المحور الأخير فهو تدريبات حول منهجية البحث العلمي من خلال التركيز على خطة البحث كيفية اعدادها، التوثيق مفهومه وظائفه وشروطه وأشكاله، الاقتباس مفهومه وطرقه.

المحور الأول:

مدخل لمنهجية البحث العلمي

الأهداف التعليمية
◉ الهدف الأول؛ التعرف على مفهوم وخصائص وأهداف البحث العلمي ◉ الهدف الثاني؛ التعرف على أنواع البحوث العلمية ◉ الهدف الثالث؛ مفهوم واهمية منهجية البحث العلمي

المحور الأول: مدخل لمنهجية البحث العلمي

تمهيد:

سنحاول من خلال هذا المحور التطرق الى بعض الجوانب المرتبطة بمنهجية البحث العلمي بدءا بتعريف البحث العلمي وخصائصه وأهدافه وأهم أنواع البحوث العلمية، بالإضافة الى مفهوم منهجية البحث العلمي وأهميتها.

1- تعريف البحث العلمي:

البحث العلمي يعني ببساطة البحث عن الحقائق، والاجابة على الأسئلة والحل للمشكلات. فهو استقصاء هادف ومنظم، يسعى لإيجاد توضيح أو تفسير لظاهرة غير واضحة، أي أنه يوضح الحقائق المشوهة والمشكوك فيها ويصحح الحقائق الخاطئة. ان البحث العلمي هو أسلوب منظم منطقي، موضوعي، دقيق يتوصل الى النتائج بناءا على أسس وأدلة[1].

يقصد بالبحث العلمي الاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات أو معارف أو علاقات جيدة والتحقق من هذه المعلومات والمعارف الموجودة وتطويرها باستخدام طرق أو مناهج موثوق في مصداقيتها[2].

كما يعرف البحث العلمي على أنه محاولة الإجابة على تساؤلات أو حل مشكلات، أو اكتشاف معارف جديدة أو اختراع أو ابتكار أشياء حديثة لم تكن معروفة أو موجودة من قبل، وذلك باتباع أساليب علمية نظامية وخطوات منطقية بغرض الوصول إلى معلومات أو معارف جديدة عن طريق بذل الجهد في السعي وراء المعارف وجمع المعلومات وتحليلها[3].

يتكون مصطلح البحث العلمي من كلمتين العلم والذي يهدف الى البحث عن الحقائق، والبحث هو السعي للإجابة على التساؤلات وحل المشاكل. وبذلك فإن البحث العلمي يمثل الوسيلة المستخدمة للوصول إلى حقائق الأشياء ومعرفة كل الصلات والعلاقات التي تربط بينها.

ويهدف البحث العلمي إلى اكتشاف حقيقة موضوع معين ومعرفة القواعد التي تحكمه. وبذلك لا تعتبر الملاحظات العابرة أو الاكتشافات التي تتم بطريقة الصدفة حقائق علمية مهما بلغ شأنها وعظمت أهميتها.

وتعتبر الحقائق في البحث العلمي نسبية غير مطلقة. أي أن النظرة النسبية تميز البحث العلمي وتوفر له الثقة والقدرة وعلى تقويم نفسه ونتائجه، كما أن الحقائق تعتبر صحيحة في ضوء ظروف وملابسات وأدلة معينة، أي

---

[1] منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2007، ص16.

2 مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2000، ص15.

[3] محمد عوض العايدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، شمس المعارف، ط1، القاهرة، مصر، 2005، ص21.

أن الحقيقة النسبية هي التي تكون قابلة للتطوير أو التغيير عندما تتواجد معلومات يثبت قصورها أو عجزها عن تفسير الظاهرة موضوع البحث العلمي[1].

2- خصائص البحث العلمي:

إن ما يميز البحث العلمي عن الأنشطة الأخرى خصائصه، ورغم أن جميعها تشترك في خاصيتي جمع الحقائق والبيانات وتبليغها، إلا أن البحث العلمي يهتم ويتسم بمجموعة من الخصائص والسمات هي[2]:

الموضوعية: الموضوعية في البحث والموضوعية في عرض النتائج، ورغم أنها حديثة على الفكر العالمي، إلا أنها أهم خصائص البحث العلمي، فالبحث العلمي يجب أن يكون منزها عن الهوى الذاتي، وأن تكون غايته الأولى الدخول إلى الحقيقة واكتشافها، سواء اتفقت مع ميول الباحث أو لم تتفق، ونشير بتحفظ إلى أن الباحث رغم أنه لا يستطيع أن يتخلى عن الذاتية التي تتجلى في أثر الباحث، والتي تحدد نوع الابداع والابتكار، وتعطيه طابع الأسلوب الشخصي فإن الصفة الموضوعية تلك التي تتجلى في تطبيق الوسائل العلمية على البحث، واستخدام المادة واستقرائها ومعالجتها بالتنقيب والتحليل والموازنة بذكاء وفهم، لتقود الباحث إلى الحقيقة المنزهة عن الهوى المؤيدة بالحجج والبراهين، وجميع البحوث على الرغم من تنوع حقولها، لابد أن تسير في تحقيق أهدافها على الأسلوب الموضوعي المنهجي.

التكرار والتعميم: يهتم البحث العلمي في المقام الأول بالتعميم وتعريف الخصائص العامة، وأنماط السلوك المشتركة بين الأشياء والأحداث التي تتم ملاحظتها على انفراد بشكل موضوعي، وأن تكون تجربة الملاحظة قابلة للنقل للآخرين، أي أن تكون معرفة متبادلة بين الأشخاص. أما التكرار فالمقصود به إمكانية الحصول على نفس النتائج تقريبا، إذا تم اتباع نفس المنهج العلمي، وخطوات البحث مرة أخرى، وفي ظروف وشروط موضوعية وشكلية مشابهة.

بيان الاختلافات والضوابط: على الباحث العلمي أن يحاول بيان الاختلافات القائمة بين الأشياء، وقد تكون هذه الاختلافات نوعية أو كمية، ويتطلب قياس الاختلافات أولا وجود آلة القياس والتقدير الكمي الفعلي لهذه الاختلافات، وثانيا توافر معايير مشهود بدقتها.

اليقين: ونقصد به استناد الحقيقة العلمية على مجموعة كافية من الأدلة الموضوعية المقنعة، وهي صفة ترتبط بالتعميم، واليقين العلمي هو اليقين المستند إلى أدلة محسوسة، وهو ليس مطلقا لا يتغير، لأن العلم لا يتسم بالثبات ولا يعترف بالحقائق الثابتة فالحقيقة العلمية هي حقيقة نسبية لا مطلقة، تتبدل وتتغير أثناء تطورها، لكنها حقيقة موثوقة.

---

[1] محمد محمد الهادي، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية، 1995، ص29.

[2] رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، ط1، دمشق، 2000، ص ص:69-73.

تراكم المعرفة: ونقصد بذلك أن يستفيد الباحث ممن سبقه من الباحثين، فيكمل الخطوات الصحيحة ويوسع النطاق، من نهاية ما توصل إليه غيره، وبهذا فإن المعرفة العلمية ترتفع عموديا، وكل معرفة علمية جديدة يؤخذ بها وتصبح سابقتها في صف النسيان، لهذا فإن الحقيقة العلمية حقيقة نسبية ترتبط بفترة زمنية معينة، تتطور ولا تقف عن حد معين، كما لا ترتبط بباحث معين، فهي ليست ذاتية بل موضوعية تفرض نفسها.

البحث عن الأسباب: وهو أمر مهم في فهم الظواهر المدروسة، ولمعرفة الأسباب أهداف نظرية وأخرى عملية، وهي بذاتها أهداف العلم، ويتم فهم الظواهر بمعرفة الأسباب وعوامل النشوء والتطور، بهدف الضبط والتأثير، وبالتالي التحكم في الظاهرة وإخضاعها للتجربة والتعديل والتطوير.

التجريد والقياس الكمي أو التكميم: وهنا يحدد الباحث مشكلاته واجراءاته وفروضه، وبهدف الدقة فإنه يستخدم اللغة الرياضية، وذلك على أساس القياس المنظم الدقيق، ويؤدي هذا بالتالي إلى فهم دقيق للظواهر، لأن الأحكام الكيفية تعطي فهما خاطئا لها.

التنظيم: يستند البحث العلمي إلى منهج معين في طرح المشكلة، ووضع الفروض، ويتم وضع ذلك بشكل دقيق ومنظم، وهو فحوى المنهج العلمي، وهذا بدوره وسيلة العلم، فالعلم معرفة منهجية تبدأ بالملاحظة ووضع الفروض واختبارها، بواسطة التجريب ثم الوصول إلى النتائج.

الدقة: وهي سمة يجب أن تلازم البحث العلمي، وتشمل في جوهرها جميع الخصائص السابقة ابتداءا مع الباحث منذ بدء التفكير بالبحث، حيث أن تحديد مشكلة البحث، والقيام بالإجراءات، وبيان النتائج، واحتمالية الوصول إليها، والتعميم كل ذلك يجب أن يتم بدقة، لهذا نعطي هذه الخاصية صفة الشمول لكل ما يقوم به الباحث.

3- أهداف البحث العلمي:

للبحث العلمي أهداف مختلفة حسب الغرض من إجراء البحث، والجهة المستفيدة منه، ويمكن إجمال أهمها فيما يلي[1]:

- حل المشكلات: إن البحث العلمي يسعى وراء الحقيقة، ويحاول التنقيب عنها وكشفها، والتعرف على الظواهر والأحداث، والتعرف على أسبابها، ودراسة آلية حدوثها، بغرض فهمها بشكل علمي، للوصول إلى نتائج علمية للمشكلة المدروسة.
- اكتشاف المجهول والتعرف على مستجدات العلوم، وذلك باستخدام أسلوب الشك، وحب الاطلاع على المعارف القائمة في معالجة المشكلات، التي تواجه المجتمع في كافة المجالات.

[1] كمال دشلي، منهجية البحث العلمي، منشورات جامعة حماة كلية الاقتصاد، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 2016، ص ص:35-36.

- تقييم وتقويم المعارف العلمية الحالية، من خلال استخدامها المتكرر على مشاكل محددة، وفق ضوابط وإجراءات مدروسة.
- مواجهة التحديات والمستجدات، التي تواجه الفرد أو المؤسسة أو المجتمع، بالبحث عن أسبابها، والتعرف على طرق علاجها وتحديد آثارها، وبالتالي إيجاد الحلول الملائمة لها وفق ما هو متاح من بيانات.
- من اهداف البحث العلمي أيضا نقد الأفكار والنظريات المسيطرة باعتباره ذو أهمية في مجال البحث العلمي، وهو ما يساعد على التقدم في المعرفة، بينما يعني عدم نقد الأفكار والنظريات قبول تلك الأفكار والنظريات على انها صحيحة.
- مد حدود المعرفة والوصول الى معرفة جديدة من خلال توسيع رقع المعرفة الإنسانية، وباستهدافه الوصول الى معارف جديدة، فان البحث العلمي يسعى دوما الى مد حدود المعرفة وتوسيع مجالها

4- أنواع البحوث العلمية:

إن الغاية من البحث العلمي، هي التعمق في المعرفة والبحث عن الحقيقة واستخلاص فكرة صادقة عن جوهر أي موضوع نعكف على دراسته، وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف البحوث العلمية وفقا لأهميتها وأهدافها الى الأنواع التالية[1]:

- البحوث التي تستهدف جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات عن الوقائع والظواهر المختلفة.
- البحوث التي تسعى إلى تفسير معلومات أو تحليل بيانات متاحة، ولا تعتمد على بيانات ميدانية متاحة.
- البحوث ذات الأهداف النظرية والتي هي عبارة عن تصورات نظرية مبنية على براهين علمية.

إن اختلاف أهداف البحوث العلمية يتطلب أساليب مختلفة لمعالجتها لأن طرق التعرف على الحقيقة تختلف من موضوع إلى آخر. وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم البحوث إلى الأنواع التالية[2]:

❖ **البحث الذي يهدف إلى الكشف عن الحقيقة:** وهذا يقتضي جمع المعلومات والحقائق، التي تساعد الباحث على معرفة جوهر القضية، وهذا النوع من البحوث يستعمل بصفة خاصة في معالجة المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والباحث هنا ليس ملزما بالوصول الى نتائج يمكن تعميمها، وإنما هو مطالب فقط من التثبت من صحة الحقائق، والتأكد من دقة المعلومات التي حصل عليها، وتحليل تلك المعلومات بأسلوب علمي منطقي يثبت الكشف عن صحة الحقائق المجتمعة لديه.

❖ **البحث الذي يطلق عليه اسم التفسير النقدي:** وهذا النوع، مكمل للنوع. فإذا كانت الحقائق، هي الهدف الأساسي للباحث، في النمط الأول فان الهدف الرئيسي للباحث في النمط الثاني هو الوصول إلى

[1] عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 2007، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص ص:19-20.

نتيجة معينة، عن طريق استعمال المنطق والأفكار المتجمعة لدى الباحث. فهذا النوع من البحوث يهتم بترتيب المعلومات وتحليلها، وتوضيح نقاط القوة والضعف التي تتوافر في أية قضية.

- **البحث الكامل:** وهذا النوع من الأبحاث يجمع بين النوعين السابقين، بالإضافة إلى كونه يعتمد على الحقائق والطرق التي تساهم في حل المشكل المطروح، ثم اختبار النتائج، والتأكد من أن ما وصل إليه الباحث من نتائج متفق مع جميع الحقائق القابلة للبرهان وتحليل الحقائق وتبويبها، بحيث يمكن أن يتحقق الإثبات المنطقي لتلك الفروض التي يتوصل إليها الباحث معتمدا في كل هذا على المنطق والعقل في التحليل بحيث يقوده في النهاية إلى حلول مثبتة محددة للمشكلة.

كما تختلف البحوث باختلاف حجم الأبحاث وطولها أو قصرها، فنجد البحث القصير الذي يشبه إلى حد بعيد التقرير، الذي يقوم بكتابته الطالب المبتدئ في الدراسات الجامعية والذي يحاول من خلاله البحث في موضوع قصير واستيعاب المعلومات المتوفرة فيه. وهناك أيضا البحث الذي يقدمه الطالب لنيل شهادة الماستر. كما يوجد البحث العلمي الطويل والعميق كأطروحة الدكتوراه.

5- مفهوم منهجية البحث العلمي:

المنهجية من الناحية اللغوية مشتقة من الفعل نهج فنقول نهجت الطريق أي سلكته، ويقابلها في اللغة الفرنسية Méthodologie وهو مفهوم مركب من كلمتين: Méthode وتعني المنهج، و Logie وتعني علم، أي أن المنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة المناهج فهي علم المناهج أي علم طرق البحث العلمي.

تعتبر المنهجية أشمل من المنهج الذي يعتبر جزء أساسي منها، فهو يتضح دوره في كيفية معالجة الموضوع على مستوى المتن وخطة البحث وهما من أجزاء البحث، أما المنهجية في البحث العلمي فهي تهتم بكل أجزاء وأقسام البحث العلمي من خلال بيان عناصرها وشروطها والقواعد التي تحكمها، فضلا عن المسائل المتعلقة بالشكل مثل كيفية توثيق المراجع، وعلامات الوقف....الخ[1].

كما يمكن تعريف منهجية البحث العلمي بأنها ذلك العلم الذي يبين كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه، أو هي الطريقة التي يجب أن يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث وتحديد موضوع بحثه حتى الانتهاء منه، أو هي مجموعة الارشادات والوسائل والتقنيات التي تساعده في بحثه[2].

وتعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها: مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة تفكير يعتمد عليها في تحصيل المعرفة .

[1] زكية منزل غرابة، محاضرات في منهجية البحث العلمي، مطبوعة محكمة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطية، الجزائر، 2017/2016، ص18

[2] عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية، دار النمر، ط2، دمشق، سوريا، 2004، ص10.

ويعرفها محمد البدوي بأنها: علم يهتم بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذكر[1].

وترتبط منهجية البحث العلمي بكل ما يقوم به الباحث من نشاطات بحثية تعتمد على كيفية القيام بإجراءات البحث، والخطوات المطلوب اتباعها والمقاييس التي سيتم اعتمادها، وكل ما يؤمن نجاح الباحث في الوصول الى النتائج. فالمنهجية عبارة عن الأدوات التي يستخدمها الباحث للوصول إلى النتائج. ولكن وجب عليه أن يكون موضوعي ويبتعد عن الذاتية ووضع النتائج على أسس قوية تستند عليها[2].

6- أهمية منهجية البحث العلمي:

تكمن أهمية منهجية البحث العلمي في الجوانب التالية[3]:

- **أداة فكروتفكيروتنظيم:** على اعتبار أنها أداة هامة في زيادة المعرفة واستمرار التقدم ومساعدة الباحث على تنمية قدراته في فهم المعلومات والبيانات ومعرفة المفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها أي بحث علمي.
- **أداة عمل وتطبيق:** فهي تزود الباحث بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للأعمال التي يتفحصها وتقييم نتائجها والحكم على أهميتها واستعمالها في مجال التطبيق والعمل.
- **أداة تخطيط وتسيير:** فهي تزود الباحث بتقنيات تساعدهم على معالجة الأمور والمشكلات التي تواجههم.
- **أداة فن وابداع:** فهي تساعد الباحث في انجاز بحوثه وتمكنه من إتقان عمله، وتعينه على تجنب الخطوات المبعثرة وكذا الهفوات.

[1] محمد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار المعارف للطبع والنشر، سوسة، تونس، 1998، ص9.

[2] عامر إبراهيم قنديجلي، منهجية البحث العلمي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، ص6.

[3] زكية منزل غرابة، مرجع سابق، ص19

المحور الثاني:

مناهج البحث العلمي في العلوم الاقتصادية

الأهداف التعليمية
◉ الهدف الأول؛ التعرف على المنهج الاستقرائي والاستنباطي ◉ الهدف الثاني؛ التعرف على المنهج الوصفي والتحليلي ◉ الهدف الثالث؛ التعرف على المنهج التاريخي والاحصائي

المحور الثاني: مناهج البحث العلمي في العلوم الاقتصادية

تمهيد:

لكل علم من العلوم مادة ومنهج، ومادة العلم هي الظواهر التي تتناولها بالتحليل، أما منهجه فهو طريقة المعرفة التي يسلكها الباحث في سبيله الى التعرف على حقيقة تلك الظواهر، وتتعدد وتتنوع الأساليب والطرق كمناهج وفق تعدد وتنوع المتغيرات والضوابط والأسس المحيطة بالبحث والباحث، ومن خلال هذه المحاضرة سنحاول التعرف على أهم مناهج البحث العلمي في ميدان العلوم الاقتصادية.

1- مفهوم المنهج:

لغة: المنهج هو الطريق الواضح: طريق نهج، بين واضح، وهو النهج وجمعه نهجات ونهج، ونقول منهج الطريق أي وضحه والمنهاج كالمنهج. وفي القرآن الكريم: " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجا واضحا بينا؛ واستنهج الطريق: صار نهجا.

اصطلاحا: فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة، اما من أجل الكشف عن حقيقة حين نكون جاهلين بها، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حيت نكون عارفين بها.

2- النشأة والتطور:

تعد الحضارة الاسلامية أول من أرسى دعائم مناهج البحث العلمي في شتى المعارف الانسانية وفي مختلف التخصصات، والتي برزت في مختلف الكتب والمخطوطات العربية والاسلامية التي تدفقت بغزارة منذ منتصف القرن السابع ميلادي حتى منتصف القرن الخامس عشر ميلادي، حيث وثق العلماء المسلمون عرى البحث العلمي خاصة ابن سينا والفارابي وابن خلدون وغيرهم.

لتأتي بعدها النهضة الأوروبية المعاصرة لتنهل من الفكر والعلوم العربية الاسلامية بمنهجها وأدواتها، فكان أول من كتب عن المناهج العلمية في أوروبا فرانسيس بيكون سنة 1620م، بعد قرابة ألف سنة من بدء عطاء الحضارة العربية الاسلامية، تبعه المفكر ديكارت سنة 1637م[1].

[1] حمد سليمان المشوخي، تقنيات ومناهج البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2002، ص ص:164-165.

3- خصائص المنهج العلمي:

إن مناهج البحث العلمي جميعها تشترك في أنها أسلوب للتفكير المنظم الذي يعتمد على الملاحظة العلمية والحقائق والأرقام في دراسة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية دراسة موضوعية بعيدة عن المؤثرات الشخصية أو الاتجاهات التي تمليها المصالح الذاتية، وعليه فإن المنهج العلمي بمختلف أنواعه يتميز بالخصائص التالية[1]:

- إن المنهج العلمي يعتبر من أفضل الأدوات التي يستخدمها الانسان ليوسع من آفاق معرفته ويزيد ثروته من المعلومات المختبرة والموثوق بها. فهو طريق الباحث للوصول إلى المعارف والحقائق ووسيلته للتحقق من مدى ثبات وصدق وصحة هذه المعارف والحقائق.
- إن المنهج العلمي يرفض الاعتماد الكلي على العادات والتقاليد وحكمة السابقين وآرائهم وتفسيراتهم في سبيل الوصول إلى الحقيقة، ويفرض على الباحث المطبق له الفحص الدقيق والتقصي المنظم والملاحظة الموضوعية النزيهة والتفكير المنطقي السليم، ومن الخطأ في ضوء مقتضيات المنهج العلمي أن نعتقد بأن كل ما جرت عليه العادة صحيح أو أنه من الممكن دائما الوصول إلى الحقيقة بالرجوع إلى ما تراكم من قبل.
- بالرغم من أن الحقائق التي نصل إليها عن طريق المنهج العلمي قابلة للتغير بظهور عوامل جديدة فإن المنهج الذي يتبع كطريقة للحصول على تلك الحقائق لا يتغير تبعا لتغير الحقائق نفسها وهذا لا ينافي أن المنهج العلمي قابل للتطوير والتعديل إذا ما ثبت عدم صلاحيته أو وجد ما يستدعي التطوير أو التعديل.
- من خصائص المنهج العلمي أنه يستند إلى ظواهر وحقائق يمكن لكل شخص مدرب أن يلاحظها في كل زمان ومكان ويستلزم تطبيق المنهج العلمي أن ينتقل الباحث من الأشياء إلى المعاني وأن يلاحظ جميع الظواهر التي يدرسها، وأن لا يصل إلى معرفة الأشياء عن طريق الآراء الشائعة.
- يتميز أيضا بتحرره من التحيز العاطفي أي بموضوعيته وبالتجائه إلى الفروض وإلى القياس الكمي الدقيق وإلى التصنيف والتحليل حتى يصبح الفرض قانونا بعد التحقق من صدقه عن طريق إعادة الملاحظات والتجارب. كما يمتاز أيضا بأنه لا يدعي لنفسه أن النتائج التي يتوصل إليها عن طريقه هي معصومة من الخطأ بل هي قابلة للنقد، وهو يشجع على الشك ويساعد على تنميته إلى أقصى حد ولذلك فإن ما يبقى بعد التعرض لمثل هذا الشك يكون دائما مدعما بأفضل الأدلة المتوافرة وإذا ظهر دليل جديد فإن جوهر المنهج العلمي يقضي بضرورة أخذهما في الاعتبار.
- من خصائص المنهج العلمي أنه يجمع بين الاستنباط والاستقراء وبالتالي بين الفكر والملاحظة وعندما يستخدم الانسان المنهج العلمي فإنه يتحرك بين الاستنباط والاستقراء وينهمك فيما يعرف بالتفكير التأملي.
- يمتاز المنهج العلمي أيضا بالمرونة والقابلية للتعدد والتنوع بتعدد وتنوع العلوم والمشاكل وقد يكون من المستحيل وضع مجموعة جامدة من القواعد المنطقية ليتبعها الباحثون في مجالات مختلفة، حيث أن

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سابق، ص ص:69-72.

العلوم تختلف عن بعضها البعض وبالتالي تتعدد المناهج، والتي بالرغم من تعددها وتنوعها فهي تشترك في عدد من السمات العامة التي توجد بين هذه المناهج المتعددة.

4- تصنيفات مناهج البحث العلمي في العلوم الاقتصادية:

تتنوع وتتعدد مناهج البحث العلمي وفق عدة ضوابط ومتغيرات وأهمها طبيعة وهدف البحث وموضوعه، وهنا يجب التفرقة بين المناهج العلمية والأدوات البحثية، فالمنهج أسلوب أو طريقة في حين الأداة وسيلة ومن أهم التصنيفات نجد:

4-1- المنهج الاستنباطي (الاستدلالي):

ويطلق عليه الاستدلال النازل من الكل للجزء، أو الاستنتاج المجرد لاستخلاص مبادئ خاصة من عموميات، حيث يبدأ البحث العلمي من التصور العقلي لوضع مقولات حول الظاهرة محل البحث كمقدمات بحثية، ثم فروض حتى صياغة النظريات[1].

وتتم المراحل البحثية وفق منهج الاستنباط كالتالي:

- التصور العقلي لوضع مقدمات بحثية في إطار المتغيرات المحيطة بالظاهرة محل البحث؛
- وضع فروض عامة مفسرة للظاهرة شريطة أن تكون مقبولة؛
- يتم البحث في العلاقات السببية وتحليل هذه المقدمات والفروض والعلاقات وتفاعلاتها؛
- استخلاص نتائج يمكن اختبارها والتأكد من صحتها ومقارنتها، وايضاح مدى ملاءمتها مع الواقع؛
- صياغة النتائج في إطار قواعد أو قوانين علمية أو نظريات تصح في تطبيقاتها المستقبلية على الظواهر المماثلة.

4-2 - المنهج الاستقرائي:

وهنا يبدأ بالجزئيات ليصل الى الكليات، أي يبدأ بالتحقق عن طريق الملاحظة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات ليصل الى نتائج تصاغ في شكل قوانين عامة تحكم الظاهرة.

ويقوم هذا المنهج على ثلاث خطوات هي:

- الملاحظة والتجربة؛
- تكوين فرض علمي يقترح تفسيرا للظاهرة موضوع البحث؛
- التحقق من الفرض تحققا تجريبيا، فاذا أيدت الوقائع الفرض جرى قبوله وتحول الى نتيجة علمية والى تعميم أو قانون.

[1] حمد سليمان المشوخي، مرجع سابق، ص174.

3-4 المنهج الوصفي:

1-3-4 تعريف المنهج الوصفي:

يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة[1].

وهناك من يعرفه بأنه "طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها". وهناك تعريف آخر للمنهج الوصفي وهو "محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها"[2]

ويعتبر المنهج الوصفي من أنسب المناهج وأكثرها استخداما في دراسة الظواهر الاقتصادية والادارية مثل دراسة السلوك الإداري، ومعوقات البحث العلمي، وظاهرة تعثر الشركات، ويمكن استخدام المنهج الوصفي في دراسة الظواهر الطبيعية مثل وصف الظواهر الفلكية والبيولوجية.

ويستخدم الباحث المنهج الوصفي في ظل وجود معرفة مسبقة ومعلومات كافية حول الظاهرة موضع الدراسة. فمن خلال الدراسات السابقة يتمكن الباحث من تحديد مشكلة الدراسة والفرضيات ثم يعمل على جمع المعلومات الأولية والثانوية المناسبة من أجل صياغة الفرضيات واختبارها وهذا يساعد في تحليل وتفسير أكثر للظاهرة والوقوف على دلالاتها. ويرتقي المنهج الوصفي لمرتبة الأسلوب العلمي لأن فيه تفسير وتحليل للظاهرة وعمق في النتائج وهذا يساعد في التوصل إلى قانون علمي أو نظرية. ويتسم المنهج الوصفي بالواقعي لأنه يدرس الظاهرة كما هي في الواقع ويستخدم مختلف الأساليب المناسبة من كمية وكيفية للتعبير عن الظاهرة وتفسيرها من أجل التوصل إلى فهم وتحليل الظاهرة المبحوثة. فالتعبير الكمي يعطينا وصفا رقميا يوضح فيه مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجه ارتباطها بالظواهر الأخرى، أما التعبير الكيفي فيصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها[3].

---

[1] محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص46

[2] أحمد حسين الرفاعي، مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية، دار وائل للنشر، ط4، عمان، الأردن، 2014، ص84.

[3] المرجع نفسه، ص87.

يستخدم المنهج الوصفي غالبا كإجراء بحثي أولي من اجل فتح مجالات جديدة للدراسة التي ينقصها القدر الكافي من المعارف وبالتالي لا تتلاءم مع التجريب وعلى ذلك فإن عددا كبيرا من الباحثين يستخدمون المنهج الوصفي من أجل وضع الفروض التي يمكن اختبارها تحت ظروف التحكم التجريبي[1].

أهداف المنهج الوصفي:

تجدر الإشارة الى أن المنهج الوصفي يهدف كخطوة أولى الى جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع اقتصادي، وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية تؤدي إلى التعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة. يضاف إلى ذلك أن هذا المنهج يعتمد لتنفيذه على مختلف طرق جمع البيانات كالمقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة والاستبيان وتحليل الوثائق والمستندات وغيرها.

أما بالنسبة للعينات التي يمكن استخدامها فيجب أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة سواء كانت هذه العينات عشوائية احتمالية أو غير عشوائية تساعد في النهاية الباحثين على الحصول على نتائج واستنتاجات لها درجة معقولة من المصداقية حتى يمكن تعميمها[2].

2-3-4 خطوات المنهج الوصفي

كما ذكرنا سابقا، المنهج الوصفي أسلوب علمي يستخدم في إعداد البحوث العلمية وله خصوصياته، ويستخدم بكثرة في دراسة الظواهر الاقتصادية. ويمكن حصر خطوات استخدام المنهج الوصفي كما يلي[3]:

- ✓ الإحساس بالمشكلة وجمع البيات والمعلومات التي تساعد على تحديدها؛
- ✓ تحديد المشكلة المراد دراستها ويفضل أن يتم صياغتها في شكل سؤال. حيث يمكن صياغة مشكلة البحث سؤال رئيسي وأسئلة فرعية متعددة؛
- ✓ صياغة فروض الدراسة والتي يمكن أن تجيب عن سؤال البحث بصورة مؤقتة ومن ثم يبدأ الباحث بجمع المعلومات عنها إلى أن يتم إثباتها أو دحضها.
- ✓ اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة وتحديد حجمها ونوعها. قد يقوم الباحث باختيار عينة عشوائية ؛
- ✓ اختيار أدوات جمع البيانات والمعلومات المناسبة كالمقابلة والاستبيان والملاحظة والقيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة منظمة. حيث يختار الباحث الأداة التي تناسب طبيعة المشكلة والفروض، ثم يعمل على حساب مدى صدق وثبات الأداة المختارة، يمكن أن يستخدم الباحث

[1] مروان عبد المجيد أبراهيم، مرجع سابق، ص127.

[2] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص:46-47.

[3] المرجع نفسه، ص50.

الاستبيان في جمع البيانات الميدانية من عينة البحث ثم يستخدم البرنامج الإحصائي SPSS للتأكد من صدق وثبات الاستبيان، ثم يقوم الباحث بتحديد نوع البيانات هل هي معلمية تتبع التوزيع الطبيعي أم غير معلمية لا تتبع التوزيع الطبيعي ومن ثم اختيار الاختبارات الإحصائية المناسبة لقياس العلاقات والفروق بين مختلف المتغيرات لاختبار فروض الدراسة.

- ✓ يقوم الباحث بكتابة النتائج وتفسيرها ويختبر الفروض ويقدم عدد من التوصيات لعلاج الظاهرة المدروسة. وعند بدء مرحلة اختبار الفروض ومناقشتها لا بد من الرجوع إلى أدبيات الدراسة والى الدراسات السابقة للتعرف على مدى اتفاق نتائج البحث مع نتائج البحوث السابقة والعمل على تفسير أسباب الاتفاق أو الاختلاف.

3-3-4 أنماط المنهج الوصفي

يكاد يستخدم المنهج الوصفي في دراسة معظم الظواهر. فالوصف العلمي للظواهر ضرورة لا مناص منها قبل قيام الباحث بالتعمق في تحليل الظواهر والحصول على تقديرات دقيقة لحدوثها والتعرف على طبيعة علاقاتها. وتتخذ الدراسات الوصفية أنماط مختلفة، ولا يوجد اتفاق بين الباحثين حول كيفية تصنيفها ومن التصنيفات المستخدمة للبحوث الوصفية ما يلي:

1-3-3-4 الدراسات المسحية:

يعتبر أسلوب المسح من المناهج الرئيسة المستخدمة في إعداد البحوث الوصفية. وتتم الدراسات المسحية من خلال جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة المبحوثة كما هي في الواقع، من أجل التعرف على طبيعة وواقع هذه الظاهرة ومعرفة جوانب القوة والضعف فيها، من أجل التوصل إلى تصور قد يقود إلى إحداث تغيير جزئي أو جذري على الظاهرة. والدراسات المسحية ليست قاصرة على جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضع البحث، بل يتعدى ذلك إلى التوصل إلى مبادىء وقوانين عامة في المعرفة [1].

ويمكن تعريف المنهج المسحي بأنه: منهج بحثي يهدف إلى مسح الظاهرة موضوع الدراسة، لتحديدها، والوقوف على واقعها بصورة موضوعية، تمكن الباحث من استنتاج علمي لأسبابها، والمقارنة فيما بينها وقد تتجاوز ذلك للتقييم تبعا لما توصل له من نتائج[2].

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سابق، ص128

[2] سعد سليمان المشهداني، مرجع سابق، ص132.

وتختلف البحوث المسحية عن غيرها من الدراسات الأخرى من دراسات تاريخية وتجريبية وغيرها ومن أهم هذه الفروق ما يلي :

- يختلف البحث المسحي عن التجريبي في أن البحث المسحي يدرس الظاهرة كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث للتأثير عليها. أما البحث التجريبي فالباحث يخلق بيئة اصطناعية يؤثر من خلالها على سير الظاهرة من أجل قياس أثر العامل التجريبي على المتغير التابع من أجل معرفة الأسباب المباشرة التي أدت إلى هذا الواقع.
- يتميز المسح عن البحث التاريخي في أن المسح يركز على الواقع الحالي والوضع الراهن، بينما البحوث التاريخية تركز على أحداثا قديمة وأوضاعا سابقة.
- تختلف البحوث المسحية عن دراسة الحالة في المستوى والمجال، فدراسة الحالة أكثر عمقا وتحليلا في دراسة الظواهر ولكنها تركز على عدد محدود من الحالات، أما الدراسات المسحية فهي أكثر شمولا وأقل عمقا في التحليل.

مزايا وعيوب الدراسات المسحية:

تتميز الدراسات المسحية بمجموعة من المزايا والعيوب يمكن أن نوردها في النقاط التالية[1]:

المزايا:

- ✓ سهولة تطبيقها وتعدد مجالاتها في التطبيق؛
- ✓ قدرتها الكبيرة على تغطية وحدات كثيرة من المجتمع المدروس باستخدام أسلوب العينة في أغلب الأحيان؛
- ✓ تناولها لظواهر معاصرة يجعل منها ذات فائدة ونفع كبيرين للمجتمع محل الدراسة؛

العيوب:

- ✓ صعوبة السيطرة على كل متغيرات الدراسة؛
- ✓ قيمتها مرتبطة بدقة العينة المختارة للدراسة ومدى جودة أدوات جمع البيانات مثل الاستبيان وغيره وطرق تحليلها؛
- ✓ احتمال وجود قدر من التحيز من جانب الباحث بالنسبة لبعض الجوانب من الدراسة.

2-3-3-4 منهج دراسة العلاقات المتبادلة

إذا كانت الدراسات المسحية تكتفي بجمع البيانات عن الظواهر التي يتم دراستها من أجل وصفها وتفسيرها، فان دراسات العلاقات المتبادلة لا تكتفي بذلك فقط بل تذهب إلى أعمق من ذلك من خلال دراسة

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب، صنعاء، اليمن، 2019، ص ص:53-54.

العلاقات بين الظواهر، وتحليلها بهدف معرفة الارتباطات الداخلية والخارجية في هذه الظواهر، وتنقسم دراسات العلاقات المتبادلة بين الظواهر إلى ثلاث أنواع وهي[1]:

- ❖ دراسة الحالة
- ❖ الدراسات السببية المقارنة
- ❖ الدراسات الارتباطية.

دراسة الحالة

يختلف علماء المنهجية في تحديد دراسة الحالة هل هي منهج ضمن مناهج البحث أم أنها إحدى الطرق التي عن طريقها يتم إجراء بحث معين، أو يمكن اعتبارها إحدى أدوات جمع البيانات. وتعد دراسة الحالة في نظر بعض الباحثين من البحوث الوصفية، وتتميز بحوث دراسة الحالة بأنها أكثر قدرة على دراسة القضايا الراهنة، إذ أنها تنصب على الحاضر وتتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة، ويمكننا أن نصف بحث دراسة الحالة بأنه يعبر عن البحث المتعمق لحالة مؤسسة ما أو بلد ما أو مجتمع معين، عن طريق جمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة، وخبراتها الماضية، وعلاقتها بالبيئة باستخدام أدوات معينة؛ بغية معرفة العوامل المؤثرة في الحالة، وإدراك العلاقات بينها[2].

خطوات دراسة الحالة:

يمكن حصر خطوات دراسة الحالة في الخطوات الأربع التالية[3]:

- تحديد الحالة المنوي دراستها، فقد تكون فرد أو مؤسسة أو دولة؛
- جمع المعلومات والبيانات التفصيلية المتصلة بالحالة مع التركيز على الخاصية أو المشكلة المنوي علاجها ووضع الفروض اللازمة؛
- جمع البيانات والمعلومات المتصلة بالظاهرة المدروسة. ويمكن أن يستخدم الاستبيان أو المقابلة أو كلاهما في جمع المعلومات، وتحليل الوثائق المتعلقة بالحالة.
- إثبات الفروض والوصول إلى النتائج.

[1] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002، ص ص95-96

[2] سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2019، ص138.

[3] المرجع نفسه، ص97.

أدوات جمع المعلومات في دراسة الحالة:

يتم جمع المعلومات في دراسة الحالة من خلال العناصر التالية[1]:

- **الملاحظة المتعمقة:** حيث يحتاج الباحث الى تواجده وبقاءه مع الحالة المعنية بالبحث لأوقات كافية، وحسب ما تقتضيه ضرورة البحث، ومن ثم تسجيل ملاحظاته بشكل منظم أولا بأول.
- **المقابلة:** أي أن الباحث قد يحتاج الى الحصول على معلوماته بشكل مباشر، من الحالات المبحوثة والمدروسة، وذلك بمقابلة الشخص أو الأشخاص الذين يمثلون وحدة الحالة، وجها لوجه، وتوجيه الاستفسارات لهم والحصول على الاجابات والمعلومات التفصيلية المطلوبة، وكذلك تسجيل الانطباعات الضرورية التي قد يتطلبها البحث.
- **الوثائق والسجلات المكتوبة:** سواء كانت سجلات رسمية أو وثائق شخصية واحصائية، تفيد الباحث وتعينه في تسليط الأضواء على الحالة المبحوثة.

كما قد يحتاج الباحث الى أساليب اضافية أخرى لجمع المعلومات عن الحالة المبحوثة، مثل الاستبيان.

ايجابيات وسلبيات أسلوب دراسة الحالة:

لدراسة الحالة مزايا وعيوب يمكن تلخيصها في النقاط التالية[2]:

الايجابيات:

- توفير معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة عن الظاهرة المدروسة؛
- يساعد في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة، يمكن أن تكون موضوع لدراسات أخرى في المستقبل؛
- الوصول الى نتائج دقيقة وتفصيلية حول الظاهرة المدروسة.

السلبيات:

- صعوبة تعميم نتائج أسلوب دراسة الحالة على حالات مشابهة للظاهرة المدروسة، خصوصا إذا كانت العينة غير ممثلة؛
- تحيز الباحث في بعض الأحيان، عند تحليل وتفسير نتائج الظاهرة.

من أهم مزايا دراسة الحالة هو التوصل إلى معلومات شاملة ومفصلة عن الحالة المدروسة، فالباحث يركز على حالة واحدة ولا يشتت جهده في دراسة موضوعات متعددة.

[1] رجاء وحيد دويدي، مرجع سابق، ص ص:203-204.

[2] عامر إبراهيم قنديجلي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، دار اليازوري العلمية، الأردن، 1999، ص 112.

ومن الانتقادات الموجهة لمنهج دراسة الحالة، صعوبة تعميم النتائج على حالات أخرى أو مجتمع دراسة أكثر اتساعا، وقد لا تكون المعلومات التي يقدمها الباحث عن نفسه دقيقة سواء عن قصد أو غير قصد.

الدراسات السببية المقارنة

تعد هذه الدراسات من أفضل أنواع الدراسات الوصفية، حيث من خلالها يسعى الباحث الى الكشف عن أسباب حدوث الظاهرة محل الدراسة وكيفية حدوثها. وتكون مهمته هنا المقارنة بين جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر لكي يكتشف أي العوامل أو الظروف التي يبدو أنها تصاحب احداثا وظروفا أو عمليات معينة. فالدراسات السببية المقارنة تبحث بشكل جاد عن أسباب حدوث الظاهرة عن طريق اجراء مقارنات بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل التي تصاحب الحدث. وفي هذا النوع من الدراسات على الباحث أن يبحث عن العلاقة المسببة (علاقة السبب بالنتيجة) من خلال التحقق في مدى الارتباط الدائم بين السبب والنتيجة، وكذلك إمكانية التحقق من وجود أسباب أخرى تؤدي الى النتيجة نفسها[1].

ومن الضروري على الباحث عند قياس العلاقة بين السبب والنتيجة أن يتأكد من التالي[2]:

- ✓ هل يظهر السبب دائما مع النتيجة؟
- ✓ هل يظهر السبب قبل النتيجة؟
- ✓ هل السبب حقيقي أم مجرد علاقة ما مع السبب الحقيقي؟
- ✓ ما هي الظروف التي تكون فيها العلاقة بين السبب والنتيجة قوية أو ضعيفة؟

الشروط التي تحدد العلاقة بين السبب والنتيجة:

هناك ثلاث شروط ينبغي توفرها لكي نستنتج أن متغير ما هو سبب في حدوث متغير آخر ويلاحظ أن واحد أو اثنين من الشروط غير كاف لتحديد العلاقة بين العلة والمعلول بل يجب أن تتوفر الشروط الثلاثة في نفس الوقت وهي[3]:

- ✓ وجود علاقة إحصائية تدل على أن المتغير التابع يمكن التنبؤ به من خلال المتغير المستقل؛
- ✓ أن يسبق المتغير المستقل زمنيا المتغير التابع، وهنا يجب على الباحث أن يعطي من الأدلة أن المتغير المستقل يسبق المتغير التابع وأن المتغير التابع لا يمكن أن يحدث قبل حدوث المتغير المستقل.

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص139.

[2] وجيه محجوب، أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2005، 257.

[3] علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسيات والتقنيات والأساليب، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، ليبيا، 2008، ص304.

- ✓ لا توجد عوامل أخرى يمكن أن تكون سببا في حدوث المتغير التابع غير أنه ينبغي على الباحث أن يدخل متغيرات أخرى في الدراسة بحيث من المحتمل أن تكون سببا للمتغير التابع ويلاحظ أثرها، فإذا لم تتغير العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع كانت العلاقة بينهما سببية.

وتتضح الحاجة إلى الدراسات السببية المقارنة من خلال التالي:

- ✓ هناك الكثير من الظواهر الاقتصادية لا يمكن إخضاعها للتجريب ولا يناسبها إلا الأسلوب المقارن.
- ✓ استخدام هذا الأسلوب أسهل وأبسط وأقل تكلفة من المنهج التجريبي.
- ✓ لا يلزم الباحث التدخل لإحداث تغيير على الظاهرة مما يجعل النتائج أكثر دقة وواقعية.

خطوات تطبيق الدراسات السببية المقارنة:

لتطبيق نمط الدراسات السببية المقارنة يجب اتباع الخطوات العلمية التالية[1]:

- ✓ تحديد مشكلة البحث وتوضيحها مسبقا وبيان مسوغات اختيار المشكلة البحثية؛
- ✓ مراجعة الدراسات السابقة ان وجدت والنتائج التي توصلت إليها؛
- ✓ تحديد الفرضيات، حيث يحدد الباحث هنا عدد من الأسباب المحتملة ثم يتبعها بفروض بديلة ونظرا لأهمية الفروض في هذا النوع من البحوث يشترط أن يوضح الباحث المسلمات التي اعتمد عليها في فروضه؛
- ✓ تحديد مجتمع الدراسة واختيار عينة الدراسة بشكل دقيق؛
- ✓ جمع المعلومات بأحد الوسائل المستخدمة في مناهج البحث؛
- ✓ تحليل البيانات وتشمل هذه الخطوة مراجعة البيانات، وتبويبها وتفريغها وتحليلها وتفسيرها باستخدام الأساليب الإحصائية؛
- ✓ إعداد ملخص البحث وهنا يوضح الباحث ما تم التوصل إليه من نتائج وما يرتبط بها من توصيات.

الصعوبات التي تواجه الدراسات السببية المقارنة:

بالرغم من أهمية الدراسات السببية المقارنة في تحديد العلاقة بين السبب والنتيجة فإنه تواجه الباحث العديد من الصعوبات أثناء استخدامه لهذا الأسلوب في دراساته البحثية يمكن ايجازها في النقاط التالية[2]:

- ✓ عدم القدرة على التحديد الدقيق للعوامل ذات العلاقة المتبدلة؛
- ✓ وجود عدة أسباب تؤثر في الظاهرة وليس سببا واحدا؛
- ✓ حدوث الظاهرة يختلف من وقت لآخر نتيجة لتعدد الأسباب التي تقف وراءها فقد تحدث الظاهرة لسبب ما، ثم تحدث مرة أخرى لسبب أخر.
- ✓ عدم ثبات الظاهرة يؤدي إلى عدم التحكم فيها؛

[1] علي معمر عبد المؤمن، مرجع سابق، ص ص:307-308

[2] المرجع نفسه، ص ص:308-309

- ✓ عند دراسة ظاهرتين يصعب تحديد أيهما سببا وأيهما نتيجة؛
- ✓ قد يكون هناك عامل ثالث أدى إلى وجود المتغير المستقل والمتغير التابع.

الدراسات الارتباطية :

تصف الدراسات الارتباطية الدرجة التي ترتبط بها متغيرات الدراسة، وتتضمن البحوث الارتباطية جمع المعلومات من اجل أن نقرر إلى أي درجة توجد العلاقة بين متغيرين أو أكثر ويعبر عن العلاقة بمعامل الارتباط فإذا وجدت العلاقة بين متغيرين فهذا يعني أن أحد المتغيرين مرتبط بمتغير آخر. والهدف من الدراسات الارتباطية هو لمعرفة العلاقة بين المتغيرات، ولاستخدام هذه العلاقة في التنبؤ، وعادة ما تحذف المتغيرات التي لا يوجد بينها ارتباط قوي، أما المتغيرات التي ارتباطها ببعضها قوي غالبا ما يقترح على اجراء دراسات حولها كي يكون بالإمكان التعرف على طبيعة العلاقة فيما إذا كانت سببية أم لا[1].

4-3-4 مزايا المنهج الوصفي وعيوبه

ومن أهم مزايا المنهج الوصفي ما يلي :

- ✓ يساعد المنهج الوصفي في إعطاء معلومات حقيقية دقيقة تساعد في تفسير الظواهر الاقتصادية؛
- ✓ اتساع نطاق استخدام المنهج الوصفي لتعدد الطرق المتاحة أمام الباحث عند استخدام المنهج الوصفي، مثل أسلوب المسح، أو دراسة الحالة، أو الدراسات المقارنة، أو الدراسات الارتباطية؛
- ✓ يقدم المنهج الوصفي توضيحا للعلاقات بين الظواهر، كالعلاقة بين السبب والنتيجة، بما يمكن الباحث من فهم الظواهر بصورة أفضل.
- ✓ يتناول المنهج الوصفي الظواهر كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث في التأثير على مسارها، مما يعطي نتائج أكثر واقعية.

ومن أهم عيوب المنهج الوصفي ما يلي :

على الرغم من شيوع استخدام المنهج الوصفي وأهميته ومزاياه فإن له أيضا عيوب وسلبيات وسنحاول في هذا العنصر حصر أهم وأبرز عيوب المنهج الوصفي[2].

- ✓ إن الباحث الذي يستخدم الأسلوب الوصفي في البحث قد يعتمد على معلومات خاطئة من مصادر مختلفة. قد يتحيز الباحث خلال جمعه للبيانات والمعلومات الى مصادر معينة تزوده ببيانات ومعلومات تخدم وجهة نظره ويرغب بها.
- ✓ تجمع البيانات والمعلومات في البحوث الوصفية من الأفراد الذين يمثلون عينة الدراسة موضوع البحث وهذا يعني أن عملية جمع المعلومات تتأثر بتعدد الأشخاص واختلاف آرائهم حول موضوع البحث.

[1] منذر الضامن، مرجع سابق، ص136.

[2] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص131.

- ✓ يتم اثبات الفرضيات في البحوث الوصفية عن طريق الملاحظة مما يقلل من قدرة الباحث على اتخاذ القرارات الملائمة للبحث.
- ✓ إن قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ تبقى محدودة وذلك لصعوبة الظاهرة الاقتصادية وسرعة تغيرها.

4-4- المنهج التحليلي:

تعريف المنهج التحليلي:

التحليل لغة يعني التفكيك والتجزئة. واصطلاحا نقصد به التفكيك العقلي للكل إلى أجزائه المكونة له، وعناصره المقيمة بشأنه مبينا طبيعة الفكر البشري الذي ينظر إلى الكل، وله نظرة للأمور عامة وممارسة التحليل تمكنه من تجزئة الظاهرة ودراستها بعمق. فهو عبارة عن منهج منطقي يستخدم في البحث العلمي. فعملية التحليل مرحلة أساسية في مجال البحوث فلكل باحث أسلوب تحليل خاص به، يبنيه بناء على تحديد مجموعة من الفرضيات التي يقوم بتحليلها من أجل بناء إطار تحليلي ملائم للظاهرة المدروسة[1].

يعني المنهج التحليلي تمحيص الوقائع واخضاعها لتفسيرات سببية ومقارنات واختبار صحة الفروض، والقيام بالتجارب معتمدا على القياس الكمي للوصول الى الحقائق العلمية، في إطار ما يجب أن يكون، وليس مثل المنهج الوصفي الذي يهتم بما هو كائن والمسوحات الفعلية، ومن ثم يمثل التحليل إطار منهجي يفسر ويمحص ويحلل ما وصف بالفعل، في إطار تحليل وتفسير البيانات أو المعلومات المجمعة ودلالاتها، وإبراز علاقاتها السببية والمقارنات، ومدى الترابط وفق تحليل المتغيرات المستقلة والتابعة، وعلى ضوء الملاحظات والمشاهدات والوقائع، وبعد تحليل مدى ترابط العلاقات يتم تبويبها وفق تنظيمات محددة تقود لإيضاح مكونات الظاهرة وجوهر خصائصها، باتخاذ إجراءات والقيام بتجارب لاختبار الفروض والوصول للحقائق واختبار صحتها[2].

ويستخدم المنهج التحليلي المؤشرات والأدوات الكمية بدرجة أكبر من المؤشرات الكيفية أو النوعية، وإن كان كلا النوعين من المؤشرات ضروريين في التحليل، وتوضع المؤشرات الكمية في إطار معادلات أو دوال ليضمها نماذج رياضية أو جداول إحصائية تفسر أبعاد التحليل، خاصة باستخدام التجريد كمحور تحليلي كمي، سعيا وراء المزيد من الدقة العلمية للحقائق[3].

[1] فاطمة الزهراء العباسي، أهمية المنهج التحليلي وتطبيقه في العلوم الإسلامية

[2] حمد سليمان المشوخي، مرجع سابق، ص179

[3] المرجع نفسه، ص180.

خطوات المنهج التحليلي:

يستخدم الباحث في المنهج التحليلي المنطق والمدركات الواقعية لإيضاح العلاقات بين المتغيرات في إطار القواعد الحاكمة لسلوكها، سواء كانت متغيرات مستقلة أو تابعة، وإبراز تفاعل هذه العلاقات وانعكاساتها بدقة في صورة حقائق علمية، وعلى هذا الأساس يتم استخدام المنهج التحليلي وفقا للخطوات التالية[1]:

- **تحديد موضوع البحث:** حيث يقوم الباحث بتحديد موضوع بحثه والهدف منه بدقة وموضوعية، ووضع فروض مفسرة؛
- **جمع البيانات أو المعلومات:** جمع البيانات حول الظاهرة محل الدراسة في إطار الواقع والمسوحات الميدانية وغيرها، كما سبق في إطار المنهج الوصفي؛
- **استخدام الأدوات البحثية الأكثر ملاءمة**، خاصة ما تعلق ببناء النماذج والجداول الإحصائية، بالإضافة إلى الأشكال البيانية وغيرها من وسائل القياس.
- **إبراز تفاعل المتغيرات وفق العلل السببية والتجريد**، مع إعمال المقارنات الكمية والنوعية للعلاقات السببية؛
- **إجراء تجارب حول الظاهرة محل البحث** وفق تصميمات محددة تختبر عن طريقها الفروض، وتفسر وتحلل التفاعلات والوقائع؛
- **الحصول على نتائج من التحليل السابق**، واختبار صحتها وموافقتها مع الواقع وصحة تنبؤاتها في إطار من المقارنات؛
- **صياغة القوانين أو القواعد** كحصيلة للتحليل.

لقد جرى العرف بين الباحثين إلى استخدام كلا المنهجين الوصفي والتحليلي، ليكمل كل منهما الآخر وفق مقتضيات البحث، لأن الوصف يعتمد على تجميع الحقائق وتحليلها وتبويبها في إطار أقرب الى ما هو كائن، في حين أن المنهج التحليلي يقوم بتعميق الدلالات وتفسيرها وتحليلها وفق النماذج والعلاقات....إلخ في إطار ما يجب أن يكون، وكلا المنهجين يهدف للوصول إلى الحقائق العلمية، واختبار صحتها وتنبؤاتها وصياغتها للانتفاع بها.

[1] المرجع نفسه، ص180.

5-4 المنهج التاريخي:

يستخدم المنهج التاريخي في دراسة ظواهر حدثت في الماضي حيث يتم تفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها والتعلم منها ومعرفة مدى تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها والمنهج التاريخي مستمد من دراسة التاريخ حيث يعمل الباحث على دراسة الماضي وفهم الحاضر من أجل التنبؤ بالمستقبل. والمنهج التاريخي يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصلها فيصفها ويسجل التطورات التي طرأت عليها ويحلل ويفسر هذه التطورات استنادا إلى المنهج العلمي في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها.[1]

ويمكننا القول بأن المنهج التاريخي يقوم على الملاحظة للظواهر المختلفة والربط بينها لتكوين فكرة عامة عن التقدم الذي أحرزته المجتمعات والاقتصاديات السابقة، ثم تقييم الفترات الزمنية والظواهر لمعرفة الاتجاهات العامة.[2]

على الرغم من أن المنهج التاريخي يقدم وصفا دقيقا للماضي، إلا أنه لا يقوم على الملاحظة البشرية للظواهر والأحداث ولا يعتمد على التجربة العلمية للوصول إلى الحقائق، فمصدر المعرفة الأساسي فيه هو الآثار والسجلات التاريخية وأحيانا الأفراد، وإن كان هؤلاء لا يملكون القدرة التي تمكنهم من الاحتفاظ بالحقيقة لفترة زمنية طويلة. وقد يميل هؤلاء الأفراد إلى التحيز أو المبالغة في وصف الحقائق وتصويرها. كذلك فإن المنهج التاريخي بحكم دراسته للماضي لا يمكن الباحث من استرجاع الظواهر والسيطرة عليها أو التأثير فيها، لذلك فإن النتائج والمعرفة التي يتم التوصل إليها من خلال تطبيق المنهج التاريخي تكون غير دقيقة بالمعايير العلمية الحديثة لأنها غير كاملة وتستند إلى أدلة وبراهين جزئية، ورغم ذلك فإن المنهج التاريخي منهج ناقد يبحث عن الحقيقة من خلال أسلوب علمي يبدأ بتحديد المشكلة مرورا بوضع الفروض الملائمة وجمع البيانات والمعلومات وإخضاع الفروض للاختبار ومن ثم الوصول إلى نتائج منشودة، كذلك فإن الاعتماد على الملاحظة غير المباشرة في هذا المنهج لا تنقص من قيمته خصوصا إذا ما تم إخضاع البيانات للنقد والتمحيص الدقيق.[3]

1-5-4 مصادر المعلومات للبحث التاريخي: يستخدم البحث التاريخي المصادر الأولية والمصادر الثانوية وهي كالآتي[4]:

- **المصادر الأولية** وتشمل السجلات والوثائق ويرجع البحث التاريخي إلى السجلات الرسمية المكتوبة والشفوية فيدرس الباحث الوثائق والملفات والقوانين والأنظمة التي كانت سائدة في الفترة الزمنية موضع الدراسة. كذلك يمكن الرجوع إلى تحليل مضامين المخطوطات والمذكرات التي قد تكون محفوظة في المكتبات.

---

[1] محمد عبيدات، مرجع سابق، ص36.

[2] مهدي زويلف، تحسين الطراونة، منهجية البحث العلمي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1998، ص68.

[3] ربحي مصطفى علبان، البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه واجراءاته، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الأردن، بدون سنة نشر ، ص ص:41-42.

[4] علي معمر عبد المومن، مرجع سابق، ص282.

❖ **المصادر الثانوية** وهي مصادر مستمدة من المصادر الأولية. فمثلا يمكن أن تطلع على كتابا يكتب عن ظروف اندثار آثار معينة أو صرح تاريخي لم يعد قائما. وعلى الباحث الموازنة في استخدام المصادر الأولية والثانوية، ولكن غالبا تفضل المصادر الأولية إلا إذا كانت المصادر الثانوية معروضة بشكل مبوب من قبل مختص. وأهم المصادر الثانوية التاريخية ما يلي:

- الرجوع إلى الصحف والمجلات التي كتبت وغطت الظاهرة التاريخية المبحوثة. وتعبر الصحف عن مدى اهتمام المجتمع بأحداث معينة، وتزداد أهمية الصحف والمجلات إذا كانت غير مقيدة من قبل الدولة أو لا تخدم اتجاه معين.
- الرجوع إلى المذكرات والسير الذاتية لبعض الأشخاص الذين عايشوا تلك الحقبة الزمنية المدروسة، وهذا قد يمكن الباحث من الكشف عن بعض جوانب هامة من الظاهرة أو المشكلة التي يدرسها.
- الرجوع للدراسات السابقة التي تمت في الماضي والتي تناولت الأحداث التي يدرسها الباحث، حيث يمكن الرجوع إليها واستخلاص المعلومات التي تفيد الباحث في معالجة مشكلة الدراسة. وتزداد أهمية الدراسات السابقة إذا كانت تعتمد على مصادر أولية.
- يمكن أن يلجأ الباحث إلى الكتابات الأدبية في جمع المعلومات عن مشكلة بحثه، فهذه الكتابات تظهر الكثير من الحقائق والأحداث والمواقف المتصلة بموضوع البحث.

2-5-4 خطوات منهج البحث التاريخي:

يمكن حصر خطوات القيام بالبحث التاريخي في خمس خطوات وهي كالآتي[1]:

❖ **أولا: الشعور بالمشكلة وتحديدها:** فعلى الباحث أن يراعي عند اختيار المشكلة موضع الدراسة امتدادها التاريخي بحيث يكون لها صفة الاستمرار والدوام النسبي بما يمكن من تعقب الظاهرة والتعرف على مراحل تطورها. وعادة يستقي الباحث مشكلة الدراسة من ميدان تخصصه ومن خلال اطلاعه على الدراسات السابقة.

❖ **ثانيا: جمع البيانات والمعلومات:** بعد الشعور بالمشكلة واختيار موضوع البحث يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات من مصادرها الثانوية والأولية المذكورة أعلاه.

❖ **ثالثا: تحليل المصادر ونقدها.** يتضح من مصادر المعلومات التاريخية أنها في معظمها مصادر غير مباشرة وقديمة وهذا يضفي شكوكا حول دقتها وصدقها. فعلى معدي الدراسات التاريخية أن يستخدموا أساليب النقد والتحليل للمصادر المستخدمة للتأكد من صدقها وأصالتها. وقد تتعرض المصادر التاريخية إلى أخطاء مقصودة أو تحريفات هادفة بسبب التأثر من قبل سلطة ما لخدمة وجهة نظر فئة ما، كما أن الأشخاص قد يدلون بشهاداتهم من خلال وجهات نظرهم في الأحداث.

وينقسم نقد المصادر إلى نوعين:

[1] ربحي مصطفى عليان، مرجع سابق، ص ص:42-45.

النقد الخارجي: يتعلق بشكل الوثيقة والتأكد من صلتها بعصرها وانتسابها إلى مؤلفها. ويتعلق النقد الخارجي بالإجابة على الأسئلة التالية:

- ✓ هل كتبت الوثيقة بخط صاحبها أم بخط آخر.
- ✓ هل كتبت الوثيقة بلغة العصر الذي تنتسب إليه أم تتحدث بلغة ومفاهيم أخرى.
- ✓ هل تتحدث الوثيقة عن أشياء لم تكن معروفة في ذلك العصر.
- ✓ هل هناك تغيير أو تشطيب أو إضافات في الوثيقة.
- ✓ هل يعتبر المؤلف مؤهلا للكتابة في موضع الوثيقة.

النقد الداخلي: ويقصد به تقييم محتوى الوثيقة والتأكد من دقتها. والنقد الداخلي نوعان:

تحليل ايجابي: ويقصد به فهم المعنى الحقيقي الذي ترمي إليه الألفاظ والعبارات الواردة في المصدر.

تحليل سلبي: ويقصد به التعرف على مدى موضوعية الكاتب من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ✓ هل لكاتب الوثيقة مصلحة في تضليل القارئ؟
- ✓ هل كان موضوعيا وصادقا؟
- ✓ هل شوه الحقائق؟
- ✓ هل شاهد الحادثة أم سمع عنها؟

❖ **رابعا: صياغة الفروض وتحقيقها:** لا يمكن إجراء بحث علمي بدون فروض. ولا تختلف البحوث التاريخية عن غيرها من البحوث الأخرى في حاجتها إلى صياغة الفروض الضرورية لتفسير المشكلة ولتوجيه الباحث إلى جمع البيانات والمعلومات الضرورية لفهم الظاهرة. وتتطلب الفروض في البحوث التاريخية مهارة فائقة وخيال واسع من قبل الباحث لأنه يدرس ظاهرة وقعت في الماضي. ويقوم الباحث بجمع المادة العلمية وفقا لنظام معين زمني أو جغرافي أو موضوعي أو مزيج من هذه النظم. ويعتبر حصول الباحث على المعلومات ونقدها وتحليلها بمثابة إثبات للفروض والتحقق منها.

❖ **خامسا: استخلاص النتائج وكتابة التقرير:** بعد أن يتم الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتقييمها والتوصل إلى إثبات صدق الفروض بعد إجراء التعديلات الضرورية عليها يخلص الباحث إلى النتائج ثم يقوم بكتابة التقرير النهائي ملتزما بمواصفات البحث العلمي من الترتيب والتنميط والتوثيق والصياغة السليمة وغيرها.

3-5-4 أهمية المنهج التاريخي:

لا تتوقف أهمية الدراسات التاريخية على فهم الماضي بل تساعد في فهم الحاضر وقراءة المستقبل. ومن أهم فوائد القيام بالبحوث التاريخية ما يلي [1]:

[1] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص37.

- تساعد البحوث التاريخية في معرفة أصول النظريات العلمية وظروف نشأتها، وهذا يساعد في إيجاد الروابط بين الظواهر الحالية والماضية ورد الظواهر الحالية إلى جذورها التاريخية.
- تساعد البحوث التاريخية في التعرف على المشاكل التي واجهت الإنسان في الماضي والعوائق التي حالت دون علاجها.
- تساعد البحوث التاريخية في إيجاد العلاقة بين الظواهر المدروسة وبين البيئة التي أدت إلى نشوئها سواء بيئة اقتصادية أو سياسية أو اجتماعها أو ثقافية.
- يهتم بتحليل ظاهرة بحثية معينة في إطار الأحداث والوقائع التي تمت بالفعل في الماضي، واستخلاص نتائج واجراء مقارنات مع الوقائع المشابهة، بحيث يمكن على ضوئها الوصول لحلول للمشكلة.

تقييم المنهج التاريخي:

بالرغم من أهمية المنهج التاريخي في البحث العلمي إلا أن هناك بعض السلبيات في استخدامه يمكن ذكر البعض منها في النقاط التالية[1]:

- ✓ المنهج التاريخي لا يعتمد على التجربة لعدم قدرة الباحث على تحديد الظواهر وضبطها؛
- ✓ من الصعب الوصول إلى نتائج تصلح للتعميم في البحوث التاريخية؛
- ✓ اعتماده على أدلة غير مباشرة بالرجوع إلى المصادر الأولية والثانوية ولا يعتبر ضعفا إذا تم إخضاع المعلومات للنقد والتحليل؛
- ✓ لا يعتمد على الملاحظة المباشرة وإنما يعتمد على المصادر الأولية والثانوية؛
- ✓ عدم قدرة الباحث للوصول إلى الحقائق المتصلة ببحثه؛

[1] علي معمر عبد المومن، مرجع سابق، ص285.

المنهج التجريبي:

يتميز المنهج التجريبي عن غيره من المناهج في كونه لا يقتصر على وصف الظاهرة محل الدراسة بل يتعداه إلى تدخل واضح ومقصود بهدف إعادة تشكيل واقع الظاهرة من خلال استخدام إجراءات أو إحداث تغييرات معينة ومن ثم ملاحظة النتائج بدقة وتحليلها وتفسيرها. والمنهج التجريبي بهذا المعنى يشمل استقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات المسؤولة عن الظاهرة محل الدراسة، وذلك بهدف التعرف على أثر ودور كل متغير من هذه المتغيرات في هذا المجال، حيث يقوم الباحث في المنهج التجريبي بتكرار التجربة التي يجريها مرات عدة وفي كل مرة يركز على دراسة وملاحظة أثر متغير معين ويفترض هنا ثبات العوامل الأخرى (افترض ثبات العوامل الأخرى يعني أن الباحث يقوم بضبطها والتحكم في دورها عن طريق عزلها وهو ما يساعد الباحث في اكتشاف الدور الحقيقي لكل عامل أو متغير في الظاهرة ودرجة تأثيره عليها)[1].

تعريف المنهج التجريبي:

المنهج التجريبي هو المنهج الذي يتضمن كافة الإجراءات والتدابير المحكمة التي يتدخل فيها الباحث عن قصد مسبق في كافة الظروف المحيطة بظاهرة محددة. ويهدف هذا المنهج إلى قياس أثر أحد المتغيرات المستقلة أو أكثر على متغير تابع محدد وذلك من خلال التحكم أو السيطرة على كافة العوامل المحيطة بالظاهرة موضوع التجربة. وبناءا عليه يعد هذا المنهج أكثر المناهج العلمية دقة لتحليل الظواهر الاقتصادية[2].

المنهج التجريبي هو تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقع أو للظاهرة، التي تكون موضوعا للدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من آثار في هذا الواقع والظاهرة.

كما يعرف بأنه الطريقة التي يقوم بها الباحث بتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تظهر في التحري عن المعلومات، التي تخص ظاهرة ما، وكذلك السيطرة على مثل تلك الظروف والمتغيرات والتحكم بها[3].

شروط المنهج التجريبي:

هناك بعض النقاط يجب مراعاتها عن القيام بالبحث وفقا للمنهج التجريبي منها[4]:

- ✓ ينبغي أن يقرر الباحث أي المتغيرات يحتمل أن يكون لها تأثير في التجربة التي ينوي القيام بها؛
- ✓ اعتبار باقي المتغيرات غير تجريبية وعليه أن يقرر وسائل ضبطها والتحكم فيها وهذا ما يقود الى التفكير في التصميم العام للتجربة؛

[1] ربحي مصطفى عليان، مرجع سابق، ص55.

[2] محمد عبيدات وأخرون، مرجع سابق، ص40.

[3] عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، مرجع سابق، ص116.

[4] رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، ط1، الأردن، 2008، ص110.

- ✓ ينبغي على الباحث أثناء التفكير في تصميم التجربة أن يفكر في المجتمع الاحصائي الذي سيتعامل معه؛
- ✓ ينبغي على الباحث أن يقرر كيف يحصل على عينات ممثلة للمجتمع الذي اختاره ميدانيا لاجراء التجربة؛
- ✓ ينبغي على الباحث أن يتوصل إلى قرار بشأن الأدوات التي يستخدمها في تقدير نتائج التجربة؛
- ✓ ضرورة اجراء تجربة استطلاعية صغيرة للتأكد من إمكانية نجاح الطرق التجريبية المستخدمة؛
- ✓ وضع فرض احصائي للإجابة عليه وهناك نوعان من الفرضيات هما الصفرية والبديلة ويفضل استخدام الفرضيات الصفرية؛
- ✓ وضع حدود ثقة أو حدود الاحتمال وهذه تختلف حسب نوع الدراسة.

خطوات المنهج التجريبي:

يتم استخدام المنهج التجريبي وفقا للخطوات البحثية التالية[1]:

- ❖ **الملاحظة**: تعد الملاحظة لظاهرة معينة متكررة بنفس الأسلوب وبنفس الشكل أول خطوة للباحث في المنهج التجريبي، ومن مميزات هذه الظاهرة أنها يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية. وإذا كانت الظاهرة إيجابية فنقوم بدراسة هذه الظاهرة وملاحظتها ونقوم بإجراء التجارب حتى نعرف الأسباب التي تقف وراءها ومن ثم ندعم هذه الأسباب التي تقف وراءها حتى تستمر الظاهرة في الاتجاه الصحيح وتتطور وتنمو. أما إذا كانت سلبية فإننا نقوم بدراستها ومعرفة أسباب حدوثها كي نستطيع وضع الحلول المناسبة لمعالجتها.
- ❖ **الفرضيات**: تعرف الفرضيات بأنها التوقعات والتخمينات للأسباب التي تكمن خلف الظاهرة والعوامل التي أدت إلى بروزها وظهورها بهذا الشكل، ويعتبر الفرض نظرية لم تثبت صحتها بعد أو هي نظرية رهن التحقيق أو هو التفسير المؤقت الذي يضعه الباحث للتكهن بالقانون أو القوانين التي تحكم سير الظاهرة المدروسة. ولذلك تكون المرحلة التالية بعد ملاحظة الظاهرة هي تخمين الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الظاهرة، وللفروض أهمية كبيرة للوصول إلى حقائق الأمور ومعرفة الأسباب الحقيقية لها.
- ❖ **التجريب أو تحقيق الفرضيات:** تعد مرحلة التجريب أو تحقيق الفرضيات من أهم مراحل البحث فالفرض ليس له قيمة عليمة مالم تثبت صحته، ويؤدي الفرض إلى اجراء التجارب والقيام بملاحظات جديدة للتأكد من صدقه ولا يصح الفرض علميا إلا بشرط أن يختبر بالرجوع إلى التجربة لإثبات صحته ويجب ملاحظة أن الفرض الذي لم يثبت صحته هو نتيجة مهمة جدا.

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص145.

مزايا وعيوب المنهج التجريبي:

للمنهج التجريبي مجموعة من المزايا التي تميزه عن غيره من المناهج العلمية الأخرى، بالإضافة الى أن استخدامه تشوبه بعض العيوب، وعليه يمكن ذكر مزايا وعيوب المنهج التجريبي من خلال النقاط التالية[1]:

المزايا:

- ✓ لا يقتصر المنهج التجريبي على وصف الظاهرة بل يتعداه إلى تدخل واضح ومقصود من قبل الباحث بهدف إعادة تشكيل واقع الظاهرة من خلال استخدام إجراءات أو إحداث تغييرات معينة ومن ثم ملاحظة النتائج بدقة وتحليلها وتفسيرها؛
- ✓ المنهج التجريبي يشمل استقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات المسؤولة عن تشكيل الظاهرة أو التأثير فيها بشكل مباشر أو غير مباشر وذلك بهدف التعرف على أثر ودور كل متغير من هذه المتغيرات في هذا المجال؛
- ✓ يمكن للباحث المستخدم للمنهج التجريبي أن يكرر التجربة عبر الزمن، مما يعطي الباحث فرصة التأكد من صدق النتائج وثباتها.

العيوب:

- ✓ إيجاد البيئة الاصطناعية عند استخدام المنهج التجريبي في قياس العلاقات بين المتغيرات وربما يدفع الأفراد موضع التجربة إلى تغيير سلوكهم لشعورهم بأنهم موضع ملاحظة واختبار مما يؤدي إلى التحيز في النتائج؛
- ✓ يعتمد المنهج التجريبي على العينة في إجراء التجربة ومن ثم تعميم النتائج على مجتمع الدراسة، ولكن ما يعيب ذلك أنه قد لا تمثل العينة مجتمع البحث وبالتالي يصعب معها تعميم النتائج؛
- ✓ دقة النتائج في المنهج التجريبي تعتمد على الأدوات المستخدمة في التجربة كالاختبارات والمقاييس، وبالتالي تطور الأدوات المستخدمة يساعد في التوصل إلى نتائج أكثر دقة. وبذلك يحذر الباحث من الوقوع في أخطاء القياس من خلال التأكد من اختيار أدوات القياس المناسبة والتي تتميز بالصدق والموضوعية والثبات.
- ✓ يعتمد المنهج التجريبي على استخدام أسلوب الضبط والعزل لكافة العوامل المؤثرة على الظاهرة، ولكن هذا يبدو صعب التحقق، نتيجة التأثر بعوامل عديدة متفاعلة يصعب عزلها وتثبيتها؛
- ✓ يتطلب إجراء التجربة اتخاذ مجموعة من الإجراءات الإدارية المعقدة، لأن تصميم التجربة وتنفيذها يتطلب اجراء تعديلات إدارية وفنية متعددة قد لا يستطيع الباحث بمفرده أن يقوم بها ، وتعتبر هذه الإجراءات عقبات إدارية وفنية قد لا تشجع الباحث على استخدام الأسلوب التجريبي.

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص ص:68-69.

6-4 المنهج الاحصائي:

يعد المنهج الاحصائي أحد المناهج الكمية المستخدمة في العلوم الاقتصادية التي تعتمد عل الأساليب الرياضية، ويظن البعض أن ان استخدام المنهج الاحصائي ينطوي فقط على استعمال الأرقام والمعادلات، وهذا غير صحيح، لأن الباحث الاقتصادي يستخدم الطرق الإحصائية كالرموز والمؤشرات لقيم وظواهر معينة ليقوم بتفسيرها وتحليلها، وتساعده أيضا في تعميم نتائج بحثه على أكثر من عينة دراسته، ويستعمل الإحصاء لوسيلة وتقنية مساعدة عل اعداد البحوث مثل الاعلام الآلي، وليس كعلم أو منهج يسعى الباحث من خلاله إلى اكتشاف قوانين جديدة فيه، إذ أن المعالجة الإحصائية للبيانات يمكن أن يوكلها الباحث إلى مختص، ولكن المشكلة هنا تكمن في عدم قدرة المختص على تحديد احتياجات البحث على الرغم من قدرته القيام بمختلف الحسابات، كما أن الاختبارات الإحصائية مرتبطة لعدة قضايا وعناصر منهجية كطبيعة الموضوع، والفروض، والتحليل، والتفسير، وغيرها.

1-6-4 تعريف المنهج الاحصائي:

المنهج الاحصائي هو ذلك الفرع من الدراسات الرياضية الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات لظواهر معينة وتنظيمها، وتبويبها، وعرضها جدوليا، أو بيانيا، ثم تحليلها رياضيا، واستخلاص النتائج بشأنها والعمل على تفسيرها. فهو يستخدم البيانات الرقمية لأجل الاستدلال بها على وجود العلاقات بين الظواهر أو انتفائها، ولا يكتفي بذلك بل يعمل على تعميم ما توصل إليه من نتائج معتمدا على خطوات منظمة ووسائل متعددة.

والمنهج الاحصائي هو أحد أساليب وصف الظاهرة ومقارنتها، وإثبات الحقائق العلمية المتصلة، مثله مثل الأساليب الاستنتاج المنطقي، بيد أنه يختلف عنها في كونه يعتمد على التعبير الرقمي عن الظواهر التي يتناولها الباحث عن طريق القياس المباشر، وبالمفهوم الحديث فإن هذا المنهج هو جمع البيانات الإحصائية عن الظواهر أو الظاهرة محل الدراسة والتحليل، ومراجعتها، وتصويبها، وتبويبها، ثم تحليلها، وتفسيرها[1].

خطوات المنهج الاحصائي:

يقتضي تطبيق المنهج الاحصائي اتباع مجموعة من الخطوات وهي[2]:

- ✓ تحديد المشكلة موضوع البحث، ويقصد بها تحديد مشكلة موضوع البحث تحديد جيدا، وذلك بتحليلها إلى عناصرها الأولية للإحاطة بها من جميع جوانبها.
- ✓ صياغة الفروض التي تقرر وجود الارتباط بين الظواهر أو نفيها.

[1] عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، مرجع سابق، ص122.

[2] عباش عائشة وأخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019، ص142.

- ✓ جمع البيانات الإحصائية عن الظاهرة موضوع الدراسة، وتجمع البيانات الإحصائية عموما من السجلات المتخصصة، وتصاغ في شكل أسئلة تتضمنها استمارات البحث أو من خلال مقابلات ومراسلات، ويستعمل المنهج الاحصائي عينة من العينات إذا كان المجتمع كبيرا لتمثيل المجتمع الكلي؛
- ✓ تبويب البيانات وعرضها ووضعها في جداول مناسبة بعد مراجعتها ووصفها إحصائيا، ويتم ذلك بتبويبها زمنيا أو جغرافيا أو شكليا أو غيرها.
- ✓ تمثيل البيانات في رسوم بيانية مما يسهل معرفة الاتجاه العام للظاهرة المدروسة، غير أن ذلك لا يسمح بالتعمق في معرفة الظاهرة وأسبابها، مما يقتضي التحليل؛
- ✓ تحليل البيانات بإيجاد مدى الترابط بين المتغيرات ودرجة ذلك، وإيجاد قيم تباعدها أو تشتتها ومتوسط حدوثها؛
- ✓ التفسير باستخلاص ما تعنيه الأرقام والارتباطات أو نفيها، ومحاولة تعميمها على حالات أوسع.

2-6-4 أنواع المنهج الاحصائي :

يقسم المنهج الاحصائي الى نوعين مختلفين ولكل نوع خصائصه ومميزاته وهما كما يلي[1]:

- ❖ **المنهج الإحصائي الوصفي:** يركز هذا النوع على وصف وتلخيص الأرقام المجمعة حول موضوع معين، كمؤسسة ما أوعينة محددة، وتفسيرها بشكل نتائج يحصل عليها الباحث، والتي لا يشترط فيها أن تكون قياسية او نمطية، أي أنها لا تنطبق على مؤسسة أو عينة أخرى بالضرورة.
- ❖ **المنهج الإحصائي الإستدلالي أو الإستقراري :** وهو المنهج الذي يعتمد على اختيار نموذج أو عينة من مجتمع أكبر، وتحليل وتفسير البيانات الرقمية المجمعة عنها، والوصول إلى تعميمات واستدلالات على ما هو أوسع وأكبر من المجتمع الأصلي المعني بالبحث. ويقوم المنهج الاحصائي الاستدلالي على أساس التعرف على ما تعنيه الأرقام المجمعة واستقراءها ومعرفة دلالاتها، أكثر من مجرد وصفها وتفسيرها وتقديمها للقارئ، كما هو الحال في المنهج الاحصائي الوصفي.

3-6-4 المقاييس الإحصائية :

هناك عدة مقاييس إحصائية التي يتم استخدامها في إطار هذا المنهج منها المتوسط الحسابي ومشتقاته، الوسيط، المنوال التباين والانحراف المعياري، كما يستخدم الباحث عدد من الطرق لعرض وتلخيص البيانات وإجراء المقرنات من بينها النسب والتناسب والنسب المئوية والمعدلات والجداول التكرارية ويمكن للباحث استخدام أكثر من طريقة في تحليل وتفسير البيانات. وهناك طريقان لاستخدام المنهج الإحصائي كما سبق ذكره. هما المنهج الإحصائي الوصفي والمنهج الإحصائي الاستدلالي. يمكن استخدام الحاسوب في تحليل الأرقام

[1] عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، مرجع سابق، ص123

الإحصائية المجمعة من اجل تأمين السرعة والدقة المطلوبة . يتم جمع البيانات في المنهج الإحصائي عن طريق المصادر التي تتمثل في التقرير الاحصائي والسجلات الرسمية وغير رسمية. الاستبيانات والمقابلات. ويمكن الجمع بين أكثر من طريقة[1].

مزايا وعيوب المنهج الاحصائي:

للمنهج الاحصائي عدة مزايا وعيوب مكن ذكر أبرزها في النقاط التالية[2]:

المزايا:

- ✓ منهج كمي يرتكز على الإحصاء والذي يساعده على تفسير الظواهر تفسيرا كميا؛
- ✓ باعتماده اللغة الرياضية، يكون المنهج الاحصائي قد وضع صبغته العلمية على الظواهر المدروسة؛
- ✓ جاء المنهج الاحصائي لتدعيم المنهج التجريبي في ميدان العلوم الإنسانية وبالتالي تغطية النقص المنهجي الذي تعاني منه هذه العلوم؛
- ✓ يعتبر المنهج الاحصائي وسيلة منطقية استقرائية تقوم بتحليل الظاهرة المدروسة انطلاقا من جزئياتها وصولا إلى كلياتها.

العيوب:

- ✓ يؤدي الاستعانة بالإحصاء إلى النقص من أهمية استعمال الإدراك السليم من قبل الباحثين عند تفسير النتائج؛
- ✓ إن الاعتماد على المقاييس الإحصائية وحده في كتابة البحوث قد يقلل من قيمتها العلمية لأن تلك المقاييس لا تعطينا في أغلب الأحيان سوى معلومات ضئيلة وقد تكون مضللة؛
- ✓ لا يمكن تطبيق المنهج الاحصائي على كل الظواهر، لأن بعضها لا يقبل أي لغة رياضية.

[1] المرجع نفسه، ص124.

[2] عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص ص: 213-220

المحور الثالث:

مراحل البحث العلمي

الأهداف التعليمية
◉ الهدف الأول؛ التعرف على مرحلة تحديد المشكل وجمع البيانات ◉ الهدف الثاني؛ التعرف على مرحلة تقسيم وبيبويب البيانات ◉ الهدف الثالث؛ التعرف على مرحلة القراءة وكتابة البحث

المحور الثالث: مراحل البحث العلمي

تمهيد:

تخضع عملية انجاز واعداد البحث العلمي في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير الى طرق وأساليب عملية وفنية صارمة ودقيقة، يجب الالتزام بها حتى يمكن اخراج البحث في صورة سليمة وناجحة، هذه الأساليب تتدرج وفق عدة مراحل متسلسلة ومتتابعة ومتكاملة مرحلة بعد مرحلة، وسنحاول من خلال هذا المحور التطرق الى مختلف مراحل اعداد البحث العلمي.

1- المرحلة الأولى: مرحلة اختيار الموضوع وتحديد المشكلة.

قبل اختيار الطالب للموضوع وجب عليه اختيار مجالا للبحث ضمن المجالات العديدة التي تحتاج الى بحث واستقصاء، وقد يكون هذا المجال متضمنا عدة مجالات فرعية، واختيار مجال البحث يتوقف على عدة عوامل كتخصص الطالب أو يدخل ضمن تخصصه، وله علاقة باهتمام الطالب أو ميوله أو يحب استطلاعه[1].

بعد اختيار الطالب لمجال بحثه، يقوم باختيار مجال آخر يقوم فيه بتحديد الموضوع الذي سيقوم ببحثه في هذا المجال، أو يختار المشكلة التي سيقوم ببحثها وايجاد الحلول لها. ويجب على الطالب أن يحدد موضوع دراسته تحديدا واضحا ودقيقا بحيث تتضح في ذهنه أسس هذا الموضوع وعناصره الرئيسية مما يسهل عليه طرح الأسئلة المناسبة وجمع البيانات الملائمة[2].

عملية اختيار موضوع البحث العلمي هي عملية تحديد القضية أو المشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها من عدة فرضيات علمية، بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لاكتشاف الحقيقة او الحقائق العلمية المتعلقة بالمشكلة وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية أو المشكلة المطروحة للبحث العلمي[3].

1-1 عوامل ومعايير اختيار الموضوع:

يتوقف اختيار موضوع البحث على مجموعة من المعايير والعوامل التي تساهم في نجاح الطالب في اختيار موضوع بحثه بشكل يمكنه مستقبلا من انجازه على أحسن صورة، هذه المعايير منها ماهو ذاتي مرتبط بالباحث في حد ذاته ومنها ما هو موضوعي مرتبط بطبيعة الموضوع.

---

[1] مروان عبد المجيد ابراهيم، مرجع سابق، 2000، 24.

[2] المرجع نفسه، ص25.

[3] عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والادارية، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، الجزائر، ص35.

1-1-1 العوامل والمعايير الذاتية لاختيار موضوع البحث

تشمل هذه العوامل مدى استعدادات ورغبة الباحث وقدراته العلمية، ونوعية تخصصه العلمي، ومركزه الوظيفي، وكذا ظروفه الاجتماعية والاقتصادية.

❖ الرغبة الذاتية في اختيار موضوع البحث

تعد الرغبة النفسية الذاتية معيارا ومقياسا معتبرا وأساسيا في اختيار موضوع البحث العلمي، لأنه يحقق عملية الاندماج والارتباط النفسي والعاطفي بين الباحث وموضوع البحث العلمي، الأمر الذي يؤدي الى توفير وتحقيق العديد من العوامل والقدرات النفسية التي تخدم عملية اعداد البحث العلمي بصورة قوية وجدية، والتي من أهمها المثابرة والصبر والتحمس المعقول والاخلاص المطلق والتضحية الكاملة[1].

لكن الرغبة الذاتية لا يجب أن تدفع الباحث في اختيار موضوع بدون الرجوع الى ما كتب حوله في المراجع والمجلات والدوريات العلمية حتى يتجنب الموضوعات المستحيلة، كما لا يجب أن يدفعه اهتمامه ورغبته الى اختيار موضوع مثير براق له نطاق واسع وعريض يفوق مقدرته على المعالجة والدراسة[2].

❖ الاستعدادات والقدرات الذاتية

يجب ان تتوفر لدى الباحث مجموعة من القدرات والاستعدادية القبلية التي تمكنه من اعداد البحث العلمي الذي يختاره بنجاح، ومن أبرز القدرات والاستعدادات الذاتية نجد[3]:

❖ القدرة على الفهم التحليل والاستنتاج

يجب أن تتوفر لدى الباحث قدرات عقلية تجعله قادرا على التعمق في الفهم والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج في معالجة ودراسة جوانب وعناصر وحقائق الموضوع محل البحث، وهي قدرات يكتسبها الباحث بواسطة سعة الاطلاع وكثرة القراءة والتفكير في مختلف المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع، ومن سنوات الدراسة المتخصصة.

---

[1] عمار عوابدي، مرجع سابق، ص38.

[2] مروان عبد المجيد ابراهيم، مرجع سابق، 26.

[3] عمار عوايدي، مرجع سابق، ص ص:40-45.

❖ **التحلي بالصفات الأخلاقية**

هناك مجموعة من الصفات والأخلاقيات يتطلب وجودها في الباحث، مثل هدوء الأعصاب وقوة الملاحظة، وشدة الصبر والاحتمال، الموضوعية والشجاعة وقدرة التضحية.

❖ **القدرات الاقتصادية**

هناك أنواع من البحوث تتطلب من الباحث قدرة مالية معتبرة أثناء القيام بها، مثل التجارب والترحال لاقتناء الوثائق والمصادر من أماكن بعيدة، وغيرها من الادوات البحثية التي تتطلب وجود قدرة مالية لدى الباحث، لذا يجب الاستناد الى معيار القدرة الاقتصادية في اختيار الموضوع.

❖ **القدرات اللغوية**

تتحكم قدرات الباحث اللغوية في اختيار موضوع البحث، حيث هناك موضوعات تتطلب الدراسات المقارنة وتتطلب من الباحث أن يجيد العديد من اللغات الأجنبية، كما توجد موضوعات مصادرها ووثائقها مكتوبة بلغات معينة، الامر الذي يؤخذ بعين الاعتبار في اختيار موضوع البحث.

❖ **عامل ومعيار التخصص العلمي**

يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصصه العلمي، بوجه عام أو أحد فروع تخصصه، فهو عامل أساسي في اختيار الموضوع.

2-1-1 العوامل والمعايير الموضوعية لاختيار الموضوع.

بالإضافة الى المعايير الذاتية هناك مجموعة من المعايير الموضوعية التي تتوقف عملية اختيار الموضوع عليها، والتي ترتبط أساسا بموضوع وطبيعة البحث العلمي ومكانته سواء ضمن بقية البحوث أو لدى الجهات المعنية ومدى توفر الوثائق والمراجع ذات الصلة بالموضوع والتي نذكرها من خلال العناصر التالية[1]:

❖ **القيمة العلمية للموضوع:** يجب أن يكون الموضوع ذو قيمة علمية نظرية وعملية ومفيدة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة، مثل حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والقائمة.

[1] - مانيو جيدير، منهجية البحث العلمي، ترجمة مليكة الأبيض، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات رسائل البحث واطروحات الدكتوراه، بدون دار نشر، بدون سنة نشر، ص ص:34-35.

- **أهداف سياسة البحث العلمي المعتمدة:** وذلك نظرا لارتباط البحث العلمي بالحياة العامة الوطنية والدولية، ونظرا لارتباط التكوين والبحث العلمي بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدولة، وذلك دون التضحية بقيم حرية الفكر والحياة العلمية.
- **مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية الاخرى:** فقد يكون البحث مذكرة الليسانس أو الماستر أو دكتوراه، وقد يكون في صورة دراسة خبرة مقدمة لمكاتب الدراسات ومخابر الأبحاث. فنوعية البحث تتحكم في تحديد الموضوع الصالح للبحث.
- **مدى توفر الوثائق والمراجع:** حيث توجد الموضوعات النادرة المصادر والوثائق العلمية، وهناك الموضوعات التي تقل فيها الوثائق العلمية المتعلقة بحقائقها، كما توجد الموضوعات الغنية بالوثائق والمصادر العلمية الأصلية، هو عامل أساسي جوهري في تحديد واختيار الموضوع.

والوثائق العلمية هي جميع المصادر والمراجع الاولية والثانوية التي تحتوي على جميع المواد والمعلومات والمعارف المكونة للموضوع، والتي تشكل في مجموعها طاقة للانتاج الفكري والعقلي في ميدان البحث العلمي، وهذه الوثائق قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

2- المرحلة الثانية: مرحلة جمع الوثائق وتبويبها

تمثل هذه المرحلة البحثية أهمية خاصة في إطار التدفق الهائل للمعلومات على المستوى العالمي، وإتاحتها بسهولة وتنوع أمام الباحثين، مما يفرض ضرورة الانتقاء لما ينفع البحث بصفة مباشرة، خاصة من الكم الهائل المتصل بموضوع البحث، مما يستلزم كضرورة إدراك متعمق بمقتضيات البحث، والمصطلحات العلمية، ليسهل التعامل مع بنوك المعلومات وشبكة الأنترنت، وكذلك سهولة استخلاص أهم مصادر البحث من الدوريات المتعددة والمتخصصة، ومن المؤتمرات والندوات والكتب والموسوعات وغيرها[1]

وتسمى مرحلة البحث عن الوثائق وتجميعها وترتيبها باسم " عملية التوثيق" أو "الببليوجرافيا "Bibliographie وهي عملية لها أصولها وأسسها وأهدافها، وطرقها وأساليبها وإجراءاتها الفنية والعملية المختلفة:

وسوف يتم توضيح مرحلة البحث عن الوثائق وجمعها عن طريق التعرض أولا لمعنى الوثائق العلمية، وبيان أنواعها، ثم تحديد أماكن وجود الوثائق العلمية، وكذا بيان وسائل الحصول على الوثائق العامة، وكذا أهمية هذه المرحلة بالنسبة للباحث وذلك على النحو التالي:

[1] حمد سليمان المشوخي، مرجع سابق، 2002، ص97.

1-2 مفهوم المصادر العلمية

المصادر العلمية لموضوع من موضوعات البحث العلمي، هي جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي أو تتضمن على جميع المواد والمعلومات والحقائق والمعارف المكونة للموضوع، والتي تشكل في مجموعها طاقة للإنتاج الفكري والعقلي والإعلامي في ميدان التعليم والبحث العلمي، وهذه الوثائق العلمية قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

2-2 أنواع المصادر العلمية

المصادر العلمية المتعلقة بموضوع البحث العلمي في فرع من فروع التخصص العلمي كثيرة ومتنوعة، مثل الكتب والوثائق الرسمية، والدوريات، والقواميس، والموسوعات ودوائر المعارف، وتقارير ونتائج الأبحاث الميدانية، وتسجيلات المقابلات ونتائج الاستطلاعات، والمذكرات والرسائل العلمية والمراسلات العلمية الخاصة...الخ.

❖ **المصادر الأولية والأصلية والمباشرة:**

وهي المصادر التي دونت وسجلت بياناتها ومعلوماتها بشكل مباشر بواسطة الشخص أو الجهة المعنية بجمع تلك المعلومات ونشرها. فهي إذن المصادر التي تكون معلوماتها أقرب ما تكون إلى الصحة والدقة. فالبيانات والمعلومات الإحصائية المجمعة بواسطة دوائر الإحصاء الرسمية، هي أقرب ما تكون إلى الصحة والدقة من تلك البيانات والمعلومات التي سيعاد طبعها ونشرها ونقلها أو ترجمتها عن مثل تلك الدوائر الرسمية المسؤولة. ونستطيع أن نصنف أهم المصادر الأولية كالآتي[1]:

- ✓ نتائج البحوث والتجارب العلمية المنشورة، سواء كانت على مستوى الرسائل الجامعية المختلفة المختلفة المستويات (رسائل دكتوراه، رسائل ماجستير...الخ) أو كانت على مستوى بحوث المؤتمرات واللقاءات العلمية المحلية والعالمية.
- ✓ براءات الاختراع المسجلة لدى الجهات الرسمية المعنية والمبينة مواصفاتها وماهيتها وفوائدها.
- ✓ السير والتراجم الخاصة بمختلف الشخصيات العلمية، والمدونة معلوماتها.
- ✓ الوثائق الرسمية الجارية، والتي تشمل البيانات والمعلومات التي تعكس نشاطات المؤسسات وعلاقاتها الإدارية والمهنية المختلفة.
- ✓ الوثائق التاريخية المحفوظة في دور الكتب والوثائق والمراكز الوطنية المعنية بحفظ تلك الوثائق.

[1] عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، مرجع سابق، ص ص:151-152.

- ✓ التقارير السنوية والدورية المختلفة (فصلية أو شهرية أو نصف سنوية أو سنوية...الخ) والصادرة عن المؤسسات المختلفة، وتعكس مثل هذه التقارير النشاطات المختلفة للمؤسسات بالأرقام والحقائق للفترة المحددة بالتقرير.
- ✓ المطبوعات الإحصائية الصادرة عن الجهات الرسمية المعنية بالسكان والاقتصاد والزراعة وغيرها.
- ✓ أية مصادر أخرى تحمل معلومات تنشر لأول مرة، ومنقولة مباشرة من الجهة المعنية بإنتاج تلك المعلومات.

❖ **المصادر غير الأصلية وغير المباشرة " المصادر الثانوية":**

هي التي تنقل معلوماتها عن المصادر الأولية بشكل مباشر أو غير مباشر، أي أن البيانات والمعلومات المتوفرة في المصادر الثانوية، قد تكون منقولة أو مترجمة من لغة أخرى قد ظهرت فيها تلك البيانات والمعلومات مباشرة. أو أن تكون تلك البيانات والمعلومات منقولة أو مترجمة عبر مصدر ثاني أو ثالث، وقد تم تناقل معلوماته عن المصدر الأولي بشكل غير مباشر. وبذلك قد تكون معلومات المصدر الثانوي أقل دقة عن معلومات المصدر الأولي. ونستطيع أن نصنف أهم المصادر الثانوية فيما يلي[1]:

- ✓ الموسوعات ودوائر المعارف التي تجمع معلومات عادة من مختلف المصادر الأولية والثانوية؛
- ✓ مقالات الدوريات بشكلها العام والتي تعتمد في معلوماتها على مصادر منشورة أخرى. فمعظم مقالات الصحف والمجلات العامة والمتخصصة تقع في هذا الإطار عادة؛
- ✓ الكتب المتخصصة في مختلف الموضوعات والمعارف، سواء كانت الكتب منهجية دراسية أو كتب موضوعية متخصصة.
- ✓ أية مصادر ووثائق أخرى تحمل بيانات ومعلومات منقولة أو مترجمة من مصادر أولية أو ثانوية.

3-2 أهمية مرحلة جمع المصادر وتبويبها:

تعتبر مرحلة جمع وحصر المصادر من المراحل الأساسية في البحث العلمي، وقد شبه(فاندلين) الباحث الذي يمتلك مهارة حصر المصادر العلمية بصورة سليمة، بالشخص الذي يمتلك مفاتيح الإنارة في بيته، وتتضح أهمية هذه المرحلة فيما يلي[2]:

- ✓ تعد البداية الحقيقية للبحث، إذ يحاول الباحث بعد ذلك أن يستمد من مصادره الآراء والأفكار المتعلقة بموضوعه؛

[1] المرجع نفسه، ص154.

[2] سعد الدين السيد صالح، البحث العلمي ومناهجه النظرية، الطبعة الثانية، مكتبة الصحابة، جدة، السعودية، 1993، ص82

- ✓ تعطي هذه المرحلة قدرا كبيرا من الاطمئنان النفسي للباحث، فإنجازها هو المؤشر على توافر مصادر البحث ومراجعه، وبالتالي فإن العمل لن يكون شاقا، مثل العمل فب أبحاث نادرة المراجع والمصادر؛
- ✓ ضرورية لتحديد أولويات القراءة الهادفة الوثيقة الصلة بموضوع البحث، خلافا لمن يتجاوزون هذه المرحلة، إلى مرحلة القراءة المباشرة لكل ما يقع تحت أيديهم دون تمييز وحصر لها، وسوف يكتشفون فب النهاية أنهم قد ضيعوا وقتا كبيرا في قراءات قليلة الفائدة لبحثهم؛
- ✓ تعطي للباحث صورة عامة عن أبعاد موضوعه، كما تحدد له النقاط المتصلة بجوهر البحث؛

3- المرحلة الثالثة: مرحلة القراءة والتفكير

مرحلة القراءة والتفكير هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق والمعلومات التي تتعلق وتتصل بالموضوع محل الدراسة والبحث العلمي، وتأمل وتحليل هذه المعلومات والأفكار والحقائق عقليا وفكريا حتى تولد في عقل وذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع.

فمرحلة القراءة والتأمل هذه لابد أن تتحقق كافة أهدافها وتجعل الباحث مسيطرا ومستوعبا لكل أسرار وحقائق ومعلومات الموضوع ومتعمقا في فهمها وقادرا على استنتاج الأفكار والفرضيات والحقائق والنظريات منها.

ومرحلة القراءة والتفكير لا يمكن أن تحقق أهدافها إلا إذا تحققت وتمت وفقا لشروطها وقواعدها المنهجية والموضوعية المختلفة، وسوف نتطرق في هذه المرحلة إلى تحديد أهداف مرحلة القراءة، وبيان شروطها وقواعدها الأساسية، ثم تحديد أنواع القراءة المختلفة.

1-3 أهداف مرحلة القراءة والتفكير

تستهدف عملية القراءة الواسعة والشاملة والمتعمقة والواعية لكل الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع واستيعاب وفهم كافة المعلومات والحقائق والأفكار الموجودة في الوثائق العلمية المتصلة بالموضوع، تستهدف هذه العملية تحقيق الأهداف التالية[1]:

- ✓ التعمق في التخصص وفهم الموضوع والسيطرة على جوانبه الإعلامية والعلمية والفكرية، بواسطة الاطلاع وفهم والعلم بكافة أسراره وحقائق ومعلومات وأفكار الموضوع، الموجودة في الوثائق العلمية المختلفة المتعلقة بالموضوع.
- ✓ اكتساب نظام التحليل "متخصص وقوى حول موضوع البحث، أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق والأفكار المختزنة في ذهنية وعقل الباحث والمتخمرة والمرتبة والمترابطة والمتكاملة نتيجة القراءة الواسعة والفهم الشامل والعميق والواعي، وفترات التأمل والتفكير والتحليل الباطني، ونظام التحليلي هذا هو وسيلة الباحث العلمي في ملاحظة وتجريب وتحليل وبناء واستنتاج جوانب الموضوع محل الدراسة والبحث عن طريق وضع الفرضيات واستخلاص النتائج والنظريات والقوانين العلمية.
- ✓ كذلك تستهدف عملية القراءة الواسعة والتفكير السليم اكتساب أسلوبا علميا قويا من طرف الباحث يساعده في إعداد ممتازا.
- ✓ تكسب مرحلة القراءة والتفكير الباحث القدرة المنطقية والعلمية والمنهجية في إعداد خطة الموضوع، حيث أن سعة الاطلاع وقوة فهم واستيعاب كافة جوانب وحقائق ومعلومات الموضوع، الاطلاع على تجارب الآخرين الموجودة في الوثائق المشمولة بعملية القراءة، تجعل الباحث قادرا على إقامة خطة موضوعية جيدة وتقسيم الموضوع على أسس موضوعية ومنطقية صائبة وإلى أجزاء متوازنة ومتناسقة ومتكاملة في بناء هيكل الموضوع منهجيا .
- ✓ تكسب عملية القراءة والتفكير الباحث ثروة لغوية فنية متخصصة، تمكنه من صياغة البحث بلغة علمية سليمة وقوية، الأمر الذي يزيد في القيمة الجمالية والعلمية والفنية للبحث.
- ✓ تدعم عملية القراءة الناجحة كافة الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع مبدأ الشجاعة الأدبية لدى الباحث وتقوى من شخصيته في البحث، حيث يعتد الباحث بالثروة والرصيد الكبير من

[1] عمار عوابدي، مرجع سابق، ص ص:63-65.

الأفكار والمعلومات والحقائق والطرق والأساليب التي اكتسبها بفعل القراءة الواسعة والفهم المتعمق والتفكير الرصين.

2-3 شروط وقواعد القراءة

هناك عدة شروط وقواعد تتطلبها عملية القراءة السليمة والناجحة، يجب احترامها حتى تحقق أهداف القراءة السابقة البيان، ومن أهم شروط وقواعد القراءة العلمية السليمة ما يأتي[1]:

- ✓ أن تكون القراءة واسعة وشاملة لكافة الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالمضوع، ويجب أن تكون هذه القراءة متعددة وعميقة الفهم والاطلاع؛
- ✓ يجب أن يكون الباحث القارئ ذكيا وقادرا على تقييم قيمة الوثائق والمصادر والمراجع التي يقرأؤها، حتى يكسب عملية القراءة والتفكير مقومات الرشادة والفاعلية؛
- ✓ يجب الانتباه والتحفز والتركيز في القراءة وفي فهم ما يقرأ فهما تاما وواضحا؛
- ✓ يجب أن تكون عملية القراءة مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية؛
- ✓ يجب احترام القواعد الصحية والنفسية أثناء عملية القراءة، فيجب أن تكون عملية القراءة والباحث القارئ في كامل قواه الصحية العقلية والنفسية والعصبية؛
- ✓ يجب اختيار الأوقات المناسبة للقراءة الناجحة والرشيدة، فلقد أثبتت التجارب ليست كل الأوقات صالحة للقراءة والفهم، حيث نتأكد أن الأوقات المناسبة والصالحة لعملية القراءة والفهم الصحيح هي ساعات الصباح خصوصا، وساعات ما بعد الراحة والنوم على عموما، حيث يكون عقل وفكر القارئ أكثر استعدادا وقدرة وتقبلا للقراءة والفهم والاستيعاب والتحصيل.

3-3 أنواع القراءة

قسم المختصين في البحث العلمي القراءة الى ثلاث أنواع مختلفة كما يلي[2]:

- ✓ القراءة السريعة.
- ✓ القراءة العادية أو المتأنية.
- ✓ القراءة المتعمقة الفاحصة أو الناقدة.

[1] عمار عوابدي، مرجع سابق، ص ص:66-67.

[2] مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، دار الطليعة، ط2، بيروت، لبنان، 1998، ص ص:71-72.

- **القراءة السريعة:** من خلال الاطلاع على فهرس الكتاب للتعرف عليه، واختيار الموضوعات أو الفصول أو الأبواب التي تتعلق بموضوع البحث، لقراءتها. وبعد تحديد الموضوعات التي لها صلة بالبحث، تبدأ مرحلة تفحص هذه الموضوعات بصورة سريعة، لتحديد مدى قيمتها. إذ كثيرا ما تكون عناوين الموضوعات جذابة، ويكون محتواها ضحلا للغاية، وهو ما يؤدي إلى استبعادها من قائمة المصادر والمراجع.
- **القراءة العادية المتأنية:** وهي تكون بالاطلاع على الموضوعات التي لها صلة بالبحث، وفهم معانيها ومغازيها، والاقتباس منها، وتدوين ذلك على البطاقات الخاصة.
- **القراءة المتعمقة الفاحصة:** وهي قراءة المصادر والمراجع المهمة التي لها صلة وثيقة ومباشرة بالبحث، قراءة نقدية دقيقة. وفي هذه المرحلة يفكر القارئ مليا فيما يقرؤه، فيحلل ويركب ويقابل ويستنتج. والقراءة المتعمقة أشبه ما تكون بالذهب الذي لا تظهر قيمته ولا يبدو لمعانه، إلا إذا صهر.

وقد يحدث في هذه المرحلة أن تتوضح في ذهن الباحث حقائق عن فكرة ما تشكل جزءا من بحثه، يرى من المناسب أن يعالجها مباشرة، كي لا تغيب تفاصيلها عن ذهنه، إذا ما تأخر في ذلك، فلا بأس في هذا، حتى ولو غير في رأيه فيما بعد، بعد استكمال مراجعه.

4- المرحلة الرابعة: : مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع

بعد مرحلة القراءة والتأمل والتفكير، تكون فكرة الموضوع الأساسية وآفاقها وجوانبها وعناصرها الأصلية والأساسية والثانوية، والكلية والجزئية والعامة والخاصة، قد نضجت وتجمعت ملامحها في ذهنية وعقلية الباحث، الأمر الذي يساعد الباحث في هيكلة وتخطيط عملية دراسة وبحث الموضوع.

ولتوضيح مضمون ومقومات مرحلة التقسيم والتبويب، يستوجب الأمر التطرق أولا لمضمون ومعنى تقسيم وتبويب البحث، ثم بيان شروط وقواعد تحقيق عملية التقسيم والتبويب ثم تحديد وتوضيح الأسس العلمية، والمنطقية والمنهجية للتقسيم والتبويب، وأخيرا بيان قوالب أطر التقسيم والتبويب.

1-4 معنى ومضمون التقسيم والتبويب للبحث

إن مضمون ومعنى تقسيم وتبويب موضوع البحث، يعني ويتضمن تحديد المشكلة أو الفكرة الأساسية والكلية لموضوع البحث تحديدا جامعا مانعا وواضحا، وإعطائها عنوانا رئيسيا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث، والقيام بتفتيت وتقسيم وترتيب الفكرة أو الموضوع الأساسي والرئيسي في مشكلات وموضوعات فرعية وجزئية وخاصة، ثم تقسيم الموضوعات والأفكار الفرعية والجزئية والخاصة إلى موضوعات

ومشكلات أقل فرعية وجزئية وخصوصية ... وهكذا، وذلك على أسس ومعايير منطقية وعلمية منهجية دقيقة وواضحة، بحيث يشكل التقسيم والتبويب هيكلة وبناء البحث الكامل، ثم القيام بإعطائها عنوانين جزئية فرعية وخاصة في نطاق قوالب وصور منهجية معلومة (فصول ومباحث وفروع ومطالب، وأولا وثانيا ... وأدب... و 1، 2، 3..) حسب قوالب وصور التقسيم المعتمدة من طرف الباحث والأستاذ المشرف[1].

2-4 شروط وقواعد التقسيم والتبويب

هناك مجموعة من الشروط والقواعد والإرشادات تتبع وتحترم لإقامة وتحقيق خطة تقسيم وتبويب البحث بصورة سليمة وناجحة، ومن هذه الشروط والقواعد والإرشادات ما يلي[2]:

- التعمق والشمول في قراءة وتأمل كافة جوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة.
- ضرورة الاطلاع والاستفادة من خطط وتقسيمات الأبحاث العلمية الممتازة الناجحة في ميدان العلوم العلوم الاقتصادية.
- الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية والمنهجية في التقسيم والتبويب المؤسس والمقبول لموضوع البحث
- حتمية الأخذ في الحسبان الموضوعات والعناصر المستحدثة المتوقعة وغير المتوقعة والمتعلقة بموضوع البحث، لذا لابد من احترام مبدأ مرونة خطة وتقسيم البحث
- يجب أن يكون التقسيم والتبويب تحليليا وحيا ودالا، وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة، فلابد أن يذكر التقسيم والتبويب في موضوعاته وعناوينه الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والعامة والخاصة وفرضيات وأفكار ذات دلالات وإيحاءات علمية
- يجب تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين مضامين ومحتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والجزئية والعامة والخاصة أثناء تقسيم وتبويب البحث
- ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية والجزئية أفقيا وعموديا، كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء، وكذا عدد فصول الأبواب، وعدد فروع الفصول، وعدد مباحث الفروع، وعدد مطالب المباحث وهكذا.

[1] مانيو جبدير، مرجع سابق، ص 45.

[2] المرجع نفسه، ص46

3-4 أسس ومعايير التقسيم

حتى لا تكون عملية تقسيم الموضوع إلى فصول وعناوين مجرد عملية تكديس وتجميع العناوين تتصل بالموضوع، ويمكن أن توقع بالبحث في مشكلات، وتوقع الباحث في صعوبات مادية ومعرفية، يجب إخضاع عملية تقسيم الموضوع إلى أسس علمية ومنهجية يمكن ذكر أبرزها[1]:

- ✓ أن يستند التقسيم والتبويب في الجزء النظري إلى معايير موضوعية ومنهجية علمية واضحة ومبررة، كاعتماد معيار الزمن في الترتيب أو المعيار الموضوعي أو المعيار المعرفي، بحيث يكون المعيار المستند عليه مناسبا للموضوع ويخدم التكامل وآليات التحليل والتركيب والنقد والاثبات.
- ✓ الترتيب المنطقي للعناوين الرئيسية والفرعية والتنظيم الأفقي والعمودي؛
- ✓ تطبيق عمليتي الاستقراء والاستنباط في عملية التبويب والتنظيم والتوزيع للعناوين.
- ✓ أن يكون لكل عنوان دلالاته ووظيفته داخل النسق بحيث يحيل كل عنوان إلى عنوان آخر فرعي ضروري؛
- ✓ وضع التقسيم والتبويب في أطر كلية أو جزئية أي (الأقسام، الأبواب، الفصول، الفروع...الخ).

4-4 أطر وقوالب التقسيم والتبويب

إن الترتيب والتقسيم المناسبين للعناوين يساعد على وضوح الأفكار وتسلسلها، وغالبا ما يقسم البحث إلى أبواب، والأبواب إلى فصول، والفصول إلى مباحث، والمباحث إلى مطالب، والمطالب إلى فروع، وهناك من يكتفي بتقسيم البحث إلى فصول. كل فصل يقسم إلى عناوين فرعية. وفي جميع الحالات يجب أن تكتب العناوين الرئيسية في منتصف الصفحة والعناوين الجنابية على الجانب الأيمن من الصفحة، ويفضل أن يكون العنوان مستقلا وحده على السطر.

ومع ذلك فإن تقسيم البحث إلى فصول أو عناوين لا يتم بصورة عشوائية، بل يجب أن يكون كل فصل أو مبحث مرتبط بالإشكالية الرئيسية للبحث، ويجيب عن جانب منها وأن يكون مربطا بما قبله وبما بعده من فصول، بحيث سيشعر القارئ بتسلسل في الأفكار وأنه كلما تقدم في القراءة وانتقل من فصل إلى فصل كلما توضحت أمامه الصورة أكثر، وكلما اقترب من فهم الإجابة عن الفروض التي وضعها الباحث في مقدمة بحثه[2].

[1] العربي بلقاسم فرحاتي، البحث الجامعي بين التحرير التصميم والتقنيات، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012 ، ص:205

[2] إبراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،2009، ص281.

5- المرحلة الخامسة: : مرحلة جمع وتخزين المعلومات

تتمحور مرحلة جمع وتخزين المعلومات حول عملية استنباط وانتقاء المعلومات والحقائق والأفكار المتعلقة بموضوع البحث من شتى أنواع الوثائق والمصادر والمراجع المتصلة بالموضوع، وذلك وفقا لطرق وإجراءات تقنية ومنهجية دقيقة ومنظمة، تمهيدا لعملية كتابة وصياغة البحث وإخراجه النهائي. ولتوضيح مرحلة جمع وتخزين المعلومات، يجب بيان أساليب تخزين المعلومات، وبيان بعض القواعد والإرشادات لكيفية جمع المعلومات وحصرها وتسجيلها في وسائل خزن المعلومات وذلك على النحو التالي:

1-5 أساليب جمع وخزن المعلومات

هناك أسلوبان أساسيان لجمع وتخزين المعلومات المحصلة من مرحلتي جمع الوثائق والقراءة والتفكير، وهما أسلوب البطاقات وأسلوب الملفات.

1-1-5 أسلوب البطاقات:

يعتمد أسلوب البطاقات في جمع وتخزين المعلومات على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة الحجم، قد تكون هذه البطاقات معدة مسبقا ويتم الحصول عليها من المكتبات أو يعدها الباحث بنفسه من ورق جيد ثم يقوم بتنظيمها عن طريق تصنيفها وترتيبها طبقا لأجزاء وأقسام وعناوين خطة تقسيم وتبويب موضوع البحث، ويشترط في البطاقات أن تكون متساوية الحجم، وتكون مجهزة للتسجيل والكتابة فيها على وجه واحد فقط ووضع مجموعات البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيسي في ظرف أو صندوق خاص ويجب أن يكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات والأفكار والحقائق، مثل اسم المؤلف، ، وعنوان الوثيقة، وبلد ودار الإصدار والنشر، ورقم الطبعة وتاريخها ورقم الصفحة أو الصفحات ويجب أن يكتب في البطاقة بخط واضح، وتترك فراغات لاحتمالات تسجيل أفكاره مستجدة حول الموضوع. ويتصف أسلوب البطاقات بالدقة والتعقيدية والصعوبة في استعماله، بالقياس إلى أسلوب الملفات، ولكن عملية المفاضلة في اختيار أي الأسلوبين يجب اعتماده ترجع إلى اعتبارات وعوامل نفسية لدى الباحث[1].

[1] أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية لكتابة الأبحاث، مكتبة النهضة المصرية، ط6، مصر، 1986، ص37.

2-1-5 أسلوب الملفات:

أسلوب الملفات يتكون من غلاف سميك ومعد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة، فيقدم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات وفقا لأجزاء وأقسام خطة تقسيم وتبويب الموضوع المعتمدة (أقسام وأبواب وفصول وفروع ومباحث ومطالب وأولا وثانيا، و أ و ب، مع ترك فراغات لاحتمالات الإضافة وتسجيل معلومات مستجدة أو احتمالات التغيير والتعديل ويمتاز أسلوب الملفات بعدة مزايا بالقياس إلى أسلوب البطاقات أهمها [1]:

- السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز.
- ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للفقد.
- المرونة، حيث يسهل على الباحث أن يعدل أو يغير أو يضيف في المعلومات.
- سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث لما تم جمعه وتخزينه من المعلومات والحقائق والأفكار.

6- المرحلة السادسة: مرحلة الكتابة

بعد مراحل اختيار الموضوع، جمع الوثائق والمصادر والمراجع، القراءة والتفكير والتأمل تقسيم تبويب موضوع البحث ومرحلة جمع وخزن المعلومات، تأتي المرحلة الأخيرة والنهائية وهي مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورة نهائية. وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة والبحث، وذلك وفقا لقواعد وأساليب وإجراءات منهجية وعلمية ومنطقية دقيقة، وإخراجه وإعلامه بصور وأساليب واضحة وجيدة للقارئ بهدف اقناعه بمضمون البحث العلمي المعد. فعملية كتابة البحث العلمي تتضمن أهدافا معينة ومحددة، وتتكون من مجموعة من المقدمات والدعائم يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء مرحلة الكتابة، كما تحكم عملية كتابة وصياغة البحث العلمي جملة من القواعد والمبادئ العلمية والمنهجية والمنطقية تقود وترشد الباحث إلى الطريقة العلمية والمنهجية الصحيحة والواضحة والدقيقة والتي توصله في نهاية الأمر تحقيق أهداف تحرير وصياغة نتائج بحثه العلمي[2].

1-6 أهداف كتابة البحث العلمي

تستهدف عملية كتابة وصياغة البحث العلمي، عدة أهداف علمية ومنهجية، أهمها الأهداف التالية[3]:

---

[1] سعيد إسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2010، ص159.

[2] مانيو جبدير، مرجع سابق، ص53.

[3] المرجع نفسه، ص53

1-1-6 أهداف إعلان وإعلام نتائج البحث العلمي

إن الهدف الأساسي والجوهري من عملية صياغة وكتابة البحث العلمي هو إعلام القارئ بطريقة علمية ومنهجية ومنطقية دقيقة ومنظمة عن مجهودات وكيفيات إعداد البحث وانجازه، وإعلان النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث. فكتابة وصياغة البحث العلمي، لا يستهدف التشويق وتحقيق الإشباع والمتعة الفنية والأدبية والجمالية والأخلاقية لدى القارئ كما تفعل القصص والروايات والمسرحيات والمقالات الأدبية، بل تستهدف كتابة وصياغة البحث العلمي تحقيق عملية الإعلام العلمي عن جهود ومراحل ونتائج عملية البحث العلمي التي قام بها الباحث العلمي وأنجزها.

2-1-6 هدف عرض وإعلان أراء وأفكار الباحث الشخصية:

كما تستهدف عملية تحرير وصياغة البحث العلمي إعلام اجتهادات وآراء الباحث الشخصية مدعمة بالأسانيد والحجج المنطقية والعملية، وذلك بصورة منهجية مضبوطة ودقيقة وواضحة، وذلك لإبراز شخصية الباحث العلمي الجديد في الموضوع محل الدراسة والبحث العلمي.

3-1-6 هدف استنباط واكتشاف النظريات والقوانين العلمية

وذلك عن طريق الملاحظة العلمية ووضع الفرضيات العلمية المختلفة ودراستها وتحليلها وتقييمها، بهدف استخراج نظريات قانونية أو قوانين علمية حول موضوع الدراسة والبحث العلمي وإعلانها

2-6 مقومات كتابة البحث العلمي

لكتابة وصياغة البحث العلمي، كتابة وصياغة علمية ومنطقية ناجحة، وبطريقة علمية سليمة، وأسلوب علمي ممتاز، من أجل تحقيق أهداف البحث العلمي السابقة البيان، لابد من توفر مقومات كتابة وصياغة البحث العلمي الجيد، واحترامها والالتزام بها من طرف الباحث العلمي. ومن أهم مقومات كتابة البحث العلمي، تحديد واعتماد منهج – البحث العلمي المعروفة وتطبيقه في الدراسة والبحث، والأسلوب العلمي والمنهجي الجيد، واحترام قانون الاقتباس، وقانون الاسناد والتوثيق والأمانة العلمية، ووجود وظهور شخصية الباحث، والتجديد والابتكار الجديد في موضوع البحث العلمي.

من المقومات الجوهرية والأساسية لكتابة وصياغة البحث العلمي بصورة جيدة وعلمية تطبيق منهج أو أكثر من مناهج البحث العلمي، والالتزام بمبادئها ومراحلها وقوانينها وأدواتها، بدقة وصرامة، حتى يصل ببحثه العلمي إلى النتائج العلمية الصحيحة بطريقة منتظمة ودقيقة وواضحة. فلقد سبقت محاولة تحديد وتعريف معنى المنهج العلمي، باعتباره حسن السير بالعقل للبحث عن الحقيقة في العلوم، أو باعتباره: «الطريق المؤدي إلى الكشف

عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة" [1]

فتطبيق منهج أو أكثر من مناهج البحث العلمي في عملية إعداد البحث العلمي، يعتبر مقوم جوهري وحيوي للكتابة والصياغة العلمية الصحيحة والجيدة للبحث العلمي، حيث يسير الباحث وينتقل بطريقة علمية ومنهجية منتظمة ودقيقة في ترتيب وتحليل وتركيب وتفسير الحقائق والأفكار العلمية، حتى يصل إلى النتائج العلمية النهائية لبحثه بطريقة مؤكدة ومضمونة.

يؤدي تطبيق منهج أو مناهج البحث العلمي هذه بدقة وصرامة من طرف الباحث العلمي إلى اكتساب عملية الصياغة والكتابة في البحث العلمي مزايا الدقة والوضوح والعلمية والمنطقية والموضوعية، وفي ترتيب وتوضيح الحقائق والأفكار العلمية المتعلقة بموضوع البحث العلمي، ويوفر ضمانات السير المتناسق والمنتظم والدقيق والواضح في بحث وتحليل وتركيب وصياغة وتحرير البحث عبر أجزائه المختلفة.

3-6 الأسلوب في كتابة البحث العلمي:

الأسلوب في صياغة وتحرير البحوث العلمية، له مفهوم أوسع من المفهوم اللغوي للأسلوب في النظرية الأدبية، حيث يتضمن مدلول الأسلوب –هنا- العديد من العناصر والخصائص حتى يكون أسلوبا علميا مفيدا ودالا و موضوعيا، مثل سلامة اللغة وفنيتها ودقتها وسلامتها ووضوحها، والإيجاز والتركيز الدال والمفيد، وعدم التكرار، والقدرة على تنظيم المعلومات والأفكار والحقائق العلمية، وعرضها وإعلامها بطريقة منطقية وفق أنماط وأسس ومقاييس محددة، والدقة والوضوح والتحديد والبعد عن الغموض والإبهام والعمومية في العرض، وتدعيم الأفكار والحقائق والفرضيات المعروضة بأكبر وأقوى الأدلة القوية والمناسبة، والتماسك والتسلسل والتناسق بين أجزاء وفروع وعناصر الموضوع، وكذا قوة وجودة الربط في عمليات الانتقال من كلمة إلى كلمة ومن جملة إلى جملة، ومن فقرة إلى فقرة، ومن موضوع إلى موضوع، ومن فكرة إلى أخرى، ومن دليل إلى آخر ومن جزء أو فرع إلى آخر من أجزاء وفروع موضوع البحث العلمي .فأسلوب كتابة صياغة البحوث العلمية بطريقة موضوعية ومنطقية جيدة وسليمة يشتمل على العناصر التالية[2]:

- اللغة الفنية المتخصصة السليمة والقوية في دلالتها ومعانيها وتركيبها؛

[1] محمد العريس، مذكرات في منهج البحث التربوي وأسس التوثيق، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2012، ص200

[2] نجوي الحسيني، محمد القبيسي، الأصول المنهجية لكتابة البحث العلمي، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، 2016، ص37.

- الاتجاه والتركيز المباشر حول حقائق وأفكار وفرضيات الموضوع محل الدراسة والبحث، بتعابير موجزة ومركزة ودالة، والبعد تماما عن الأسلوب الخطابي والإطناب والمبالغة في عرض الفرضيات والحقائق والأفكار المتعلقة بموضوع البحث؛
- حسن وفن تنظيم المعلومات والحقائق والأفكار العلمية المتعلقة بموضوع البحث العلمي عند عرضها على أسس ومعايير منطقية وعلمية منهجية موضوعية؛
- الدقة والتماسك والتناسق الجيد بين عناصر وأجزاء وفروع الموضوع؛
- تسلسل وترابط عملية الانتقال بين الكلمات والجمل والفقرات والأفكار، والحقائق وأجزاء وفروع موضوع البحث؛
- البساطة والوضوح والدقة في عرض الأفكار والحقائق والمعلومات والابتعاد عن كافة مظاهر التعقيد والإبهام والغموض والاستطراد؛
- التكييف والاسناد والتدليل القوي والمنتظم للحقائق والأفكار والمعلومات والفرضيات العلمية المعروضة والمتعلقة بموضوع البحث العلمي؛
- تلافي التكرار والحشو والاطناب والتناقض في الصياغة والعرض لأفكار وحقائق ومعلومات موضوع البحث العلمي.

المحور الرابع:
أدوات جمع البيانات في العلوم الاقتصادية

الأهداف التعليمية
◉ الهدف الأول؛ التعرف على الاستبيان المفهوم الخصائص المزايا والعيوب ◉ الهدف الثاني؛ التعرف على الملاحظة المفهوم الخصائص المزايا والعيوب ◉ الهدف الثالث؛ التعرف على المقابلة المفهوم الخصائص المزايا والعيوب

المحور الرابع: ادوات جمع البيانات في العلوم الاقتصادية

تمهيد:

تعد خطوة جمع البيانات من أهم خطوات البحث العلمي، ذلك أن نجاح البحث يعتمد الى حد كبير على مدى نجاح الباحث في الوصول الى البيانات والمعلومات المطلوبة ومدى صدقها ودقتها وشموليتها، ومن خلال هذه المحاضرة سنتناول بالتفصيل أهم أدوات جمع البيانات في العلوم الاقتصادية (الاستبيان- الملاحظة- المقابلة).

1- الاستبيان

الاستبيان أداة من أدوات جمع البيانات من المبحوثين المعنيين بالظاهرة أو المشكلة محل البحث. ويعد واسطة بين الباحث والمبحوث، وغالبا ما يلجأ الباحث لأسلوب الاستمارة لجمع المعلومات عندما يتعلق الأمر ببيانات لها ارتباط بالأفراد ونظرتهم نحو موضوع محدد مسبقا. وكذلك كل الحالات التي لا يمكن جمع معلومات عنها عن طريق الملاحظة، كما أنها تستعمل في المقابلات أحيانا.

1-1 تعريف الاستبيان:

الاستبيان لغة كلمة مشتقة من الفعل استبان الأمر، بمعنى أوضحه وعرفه، والاستبيان بذلك هو التوضيح والتعريف لهذا الأمر، اما اصطلاحا فهو نموذج مطبوع يحتوي على مجموعة من الأسئلة المرتبة بأسلوب منطقي مناسب، مقسمة حسب وحدات معينة، وتدور حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل لعينة من المبحوثين بالبريد، أو يجري تسليمها باليد، أو تنشر على شبكة الانترنت، يجيب عليها المبحوثين بدون مساعدة من الباحثين سواء في فهم الأسئلة أو تسجيل الاجابات عليها، ثم يقومون بإرسالها إلى الباحث أو الهيئة المشرفة على البحث بعد الانتهاء من ملئها[1].

كما يعرف بأنه نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه الى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، ويتم تنفيذها اما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل الى المبحوثين عن طريق البريد.

وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق اعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد، ويسمى الشخص الذي يقوم بملأ الاستمارة بالمستجيب.

مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها[2].

[1] أحمد إبراهيم خضر، أعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى للخاتمة، جامعة الأزهر، مصر، 2013، ص221.

[2] - ابراهيم ابراش، مرجع سابق، ص269.

أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجوب[1].

قد يكون الاستبيان مقنن أو غير مقنن. فالاستبيان المقنن هو الذي يتضمن مجموعة من الأسئلة الدقيقة، المحددة، المعدة مسبقا قبل تطبيق الاستبيان، والتي يضعها الباحث بعناية كبيرة للحصول على معلومات في غاية الدقة، حيث تجري الإجابة على الأسئلة وفق الصيغة التي قدمت فيها.

أما الاستبيان غير المقنن فهو الاستبيان الذي يتضمن مجموعة من الأسئلة العامة في شكل عناوين رئيسية لأهم القضايا المبحوثة باستخدام الأسئلة المفتوحة التي يشير من خلالها الباحث الى النقاط المطروحة أمام المبحوث ليفسح له المجال بالتكلم بقصد الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات كما يمكن له التدخل بين الحين والآخر أثناء هذا الحديث بأسئلة إضافية مكملة، لتوجيه الحوار نحو أهدافه النهائية، ولهذا فإن هذا النوع من الاستبيانات يستخدم في الأبحاث الاستكشافية التي يسعى الباحث فيها إلى جمع المعلومات لتوضيح النقطة محل الدراسة إلى جانب استخدامه في الأبحاث التي تدرس آراء المبحوثين، واتجاهاتهم ودوافعهم تجاه قضايا معينة، باستخدام أسئلة عامة تمثل رؤوس الموضوعات المبحوثة والتي يمكن توسيعها بأسئلة إضافية. ويعتمد الاستبيان غير المقنن بالدرجة الأولى على مهارة الباحث في غدارة الحوار الخاص بطرح الأسئلة وجمع المعلومات والبيانات المطلوبة وهو يتطلب خبرة مهنية تكسب صاحبها تقنيات التعامل مع المبحوث بكيفية ناجحة.

2-1 مكونات الاستبيان:

ان الاستبيان عبارة عن جدول منظم لجميع البيانات من جمهور مجتمع الدراسة ووظيفته هي القياس سواء لسلوك ماضي أو اتجاهات معينة أو خصائص شخصية، ويتكون الاستبيان النموذجي من خمسة أجزاء يمكن ادراجها كما يلي[2]:

البيانات المعرفة: غالبا ما تحتل البيانات المعرفة الجزء الأول من الاستبيان. وغالبا ما تتضمن هذه البيانات اسم الشخص الباحث وعنوانه ورقم هاتفه. كما تتضمن هذه البيانات وقت المقابلة وتاريخها واسم الشخص المقابل.

طلب المساعدة: يعتبر طلب المساعدة جملة افتتاحية مصممة لتشجيع أعضاء مجتمع الدراسة في مساعدة الباحث. وغالبا ما تحدد هذه الجملة الشخص المقابلة أو المؤسسة المقابلة. بالإضافة إلى توضيح الغرض من الدراسة وتحديد الوقت اللازم لاتمام الدراسة.

التعليمات: تشير التعليمات الى الملاحظات الموجهة من قبل الشخص المقابل أو الباحث الى أفراد مجتمع الدراسة عن كيفية استخدام الاستبيان. وغالبا ما تظهر هذه الملاحظات في الاستبيان بشكل مباشر عند استخدام المقابلة البريدية. أما في طريقة المقابلة الشخصية أو الهاتفية فغالبا ما تظهر التعليمات في ورقة

[1] - المرجع نفسه، ص 269.

[2] علي سليم العلاونة، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، ط1، دار الفطر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1996، ص ص:163-164.

مستقلة توضح الغرض من الدراسة وإطار العينة وأي جانب آخر من جوانب عملية جمع البيانات. هذا بالإضافة الى احتواء الاستبيان على بعض التعليمات الخاصة بالنسبة للإجابة على بعض الأسئلة.

المعلومات المطلوبة: تشكل المعلومات المطلوبة الجزء الرئيسي من الاستبيان وهو يتضمن الأسئلة المطلوب الاجابة عنها من قبل المستجوب والتي تتمحور حول متغيرات الدراسة

بيانات تصنيفية: تهتم البيانات التصنيفية بخصائص الفرد المستجوب. وغالبا ما تزود هذه البيانات مباشرة من الشخص المستجوب في حالة استخدام المقابلة البريدية أو الالكترونية. أما في المقابلة الشخصية أو الهاتفية فغالبا ما يتم تزويد هذه البيانات عن طريق الشخص المقابل أو الباحث. وغالبا ما يتم تجميع هذه البيانات في نهاية المقابلة. ولكن بعض إجراءات العينة تتطلب تجميع هذه البيانات في بداية المقابلة لتحديد ما إذا الفرد أو الشخص مؤهل لأن يكون جزء في إطار العينة.

3-1 خطوات تصميم الاستبيان:

لإعداد استمارة الاستبيان، خطوات يسلكها الباحث لجعل الاستبيان ناجحا ولقد اتفق أكثر الباحثين على الخطوات التالية لإعداد الاستبيان[1]:

- ❖ تحديد نوع المعلومات.
- ❖ تحديد شكل الأسئلة واختيارها.
- ❖ دراسة الأسئلة مع تقويمها.
- ❖ اختبار الاستبيان قبل تعميمه "تجربة استطلاعية".
- ❖ وضع الاستبيان بشكله النهائي.
- ❖ **تحديد نوع البيانات:**

وهو أن يحدد الباحث في البداية مشكلة البحث ومنهجه فيجمع الباحث المعلومات التي ترتبط بالبحث ويبدأ بتقسيم المشكلة الى أجزاء رئيسية حسب مشكلة البحث وتقسم الموضوعات على أساس فروض ومن ثم إلى فرضيات وتحويل الفرضيات إلى أسئلة تتفق مع حل المشكلة.

- ❖ **تحديد شكل الأسئلة واختيارها:**

تحدد هنا السؤال مع تحديد نوع السؤال وفقا لمستويات أفراد العينة مع دراسة العينات وطريقة تفسيرها للأشياء واستمارة الاستبيان يجب أن تحتوي على أسئلة واضحة وجوابها يكون قاطعا وألا تتدخل الأسئلة بالحياة الخاصة بالفرد و لا تكون الأسئلة بديهية معروفة ولا تكون مدعاة للتحيز الشخصي. ويجب صياغة الأسئلة التي لا تكون فيها الاختيارات ولا يساء فهمها، وعلى الباحث أن يبدأ بالأسئلة السهلة ويتدرج إلى الأسئلة الصعبة. ومن

[1] وجيه محجوب، مرجع سابق، ص ص:156-157.

الطبيعي لكل بحث جديد أن يعطى الباحث سؤالين أو ثلاثة لنموذج من العينات ومن ثم يبدأ بتفريغ الأسئلة ومن هذه الأجوبة يصوغ الأسئلة وهذه أسهل طريقة لصياغة الأسئلة وفق المستويات المراد دراستها.

❖ **دراسة الأسئلة مع تقويمها:**

دراسة الأسئلة مع تقويمها من قبل الباحث أولا ومن ثم عرضها على خبير لغوي وخبير علمي لإعطاء بعض الملاحظات ليكون الاستبيان اكثر ثباتا ورزانة.

❖ **اختبار الاستبيان قبل تعميمه:**

وهي تجربة استطلاعية لاختبار مدى صلاحية الاستبيان من حيث الوقت المستغرق للإجابة والاستجابة من قبل العينات ومدى صعوبتها وهذا الاستبيان عادة يوزع على مجموعة قليلة ويبدأ بتحليل وتفريغ المعلومات وفي ضوء النتائج يعدل الاستبيان بالشكل النهائي.

❖ **وضع الاستبيان في شكله النهائي:**

يقوم الباحث بإعطاء نبذة مختصرة عن طريق الحل مع استخدام نوع واحد من الورق بوجه واحد مع تنسيق الاستبيان بشكل نموذجي.

4-1 قواعد تصميم الاستبيان:

ليس من السهل تصميم الاستبيان، حيث يتطلب دربة وذكاء، وعلى الباحث أن يراعي في تصميم الاستبيان عدد من القواعد والمعايير أثناء صياغته تتعلق بمحتوى الاستبيان وبشكله وأهدافه[1].

القواعد العامة للصياغة:

وتشمل محتوى الاستبيان (حجمه) بحيث يفترض أن لا يكون كبيرا حتى لا يتطلب جهدا من المبحوثين، و(مضمونه) كأن يتجنب الباحث وضع أسئلة لا مبرر لها وغير هامة، مما يؤدي إلى الحد من دافعية المبحوثين، كذلك الأسئلة المثيرة للتفكير الدقيق أو المعقد، وإذا كان بالإمكان الحصول على المعلومات من مصادر أخرى كالسجلات والوثائق فلا داعي لطلبها بواسطة الاستبيان. ومما يدفع المبحوث للإجابة بدقة وجدية، وجود عناصر محفزة تجذب انتباهه أو تسمح له بالتعبير عن آرائه، هذا ومن الضروري التأكد من ارتباط كل سؤال في الاستبيان بمشكلة البحث وبتحقيق هدف جزئي، يسهم في تحقيق أهداف البحث.

قواعد تتعلق بصياغة الأسئلة: بحيث تصاغ بعبارات واضحة وكلمات سهلة محدودة المعاني، يسهل إدراك المطلوب من السؤال، ويفضل استعمال الكلمات العامة التي يتفق الناس على معانيها، وأن تكون الجمل المستخدمة في صياغة الأسئلة قصيرة مرتبطة بالمعنى، وأن يحوي السؤال فكرة واحدة فقط، لا تشعر المبحوث

[1] طارق عبد الرؤوف، إيهاب عيسى، المقاييس والاختبارات، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، 2017، ص175.

بالحرج، وأن توضع جميع الخيارات الممكنة للإجابة والتركيز على الخيارات الرئيسية، وترك بند مفتوح لاحتمالية وجود خيار آخر، وأن تصاغ الأسئلة ذات الطابع الكمي بشكل دقيق ومباشر.

يراعى في صدق الإجابة على الأسئلة: وضع أسئلة خاصة توضح مدى صدق المبحوث، ووضع أسئلة خاصة ترتبط إجابتها بإجابات أسئلة أخرى موجودة في الاستبيان، لأن وجود أي خلل في إجابات الأسئلة يكشف عدم دقة المبحوث في الإجابة، وهناك وسيلة أخرى للتحقق من صدق الإجابة، هي المقارنة بين الإجابة الواردة في الاستبيان، مع ما هو موجود في السجلات والوثائق، إلا أن ذلك يتطلب وقتا وجهدا إضافيين.

ترتيب الأسئلة: يراعى فيها البدء بالأسئلة السهلة التي تتناول الحقائق الأولية الواضحة المتعلقة بالسن والعمل والحالة الاجتماعية والدخل الشهري وغير ذلك، وأن ترتب الأسئلة بشكل منطقي متسلسل، كأن يضع الباحث الأسئلة الخاصة بموضوع معين في وحدة واحدة متسلسلة في الاستبيان، وينتقل بعدها إلى أسئلة مرتبطة بموضوع آخر. على أن يبدأ الباحث بالأسئلة السهلة والعامة وأن يعالج كل سؤال مشكلة واحدة.

الأمور الواجب مراعاتها عند صياغة أسئلة الاستبيان:

- يجب صياغة الأسئلة بشكل واضح وبلغة تتناسب مع مستوى المبحوثين؛
- تجنب استخدام تعابير، أو مصطلحات غير مفهومة، وفي حالة ورودها يجب على الباحث تعريفها؛
- تجنب الأسئلة الطويلة التي قد تضلل المبحوث؛
- في حالة الأسئلة التي تتضمن اختيارات، يجب وضع جميع الاحتمالات الممكنة للإجابة وأن يترك بند مفتوح لاحتمالية وجود خيارات أخرى؛
- يفضل البدء بالأسئلة السهلة التي لا تحتاج الى تفكير، ثم التدرج الى الأسئلة الأكثر صعوبة؛
- يفضل البدء بالأسئلة العامة في ثم التدرج الى الأسئلة الخاصة.

5-1 خصائص الاستبيان الجيد:

للاستبيان الجيد مجموعة من الخصائص يمكن ادراجها في النقاط التالية[1]:

- يوجه أسئلة كي يحصل على معلومات لتحقيق أهداف البحث؛
- يتضمن أسئلة ذات علاقة بالدراسة، ولا يتضمن أسئلة ليس لها علاقة بالموضوع أو ليست هامة؛
- لا يهدف للحصول على معلومات يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى كالمعلومات التي نحصل عليها عن طريق الملاحظة؛
- لا يتضمن أسئلة مفتوحة إلا اذا كان ذلك ضروريا؛
- لا يتضمن أسئلة خارج إطار ذاكرة المستجيب؛

[1] منذر الضامن، مرجع سابق، ص94.

- يتضمن أسئلة يمكن الإجابة عليها بسهولة وسرعة قدر الإمكان؛
- أن يتضمن كل سؤال إجابة واحدة؛
- أن لا تثير الأسئلة الطرف المستجيب.

6-1 أنواع الأسئلة المستخدمة في الاستبيان:

يمكن للباحث استخدام انواع مختلفة من الاسئلة في الاستبيان ويعتمد ذلك على طبيعة الدراسة، وعينة الدراسة، وامكانات الباحث ومهاراته في مناهج البحث.

الأسئلة المغلقة(محدودة الاجابات):

يحدد في هذا النوع من الأسئلة الاجابات الممكنة أو المحتملة لكل سؤال ويطلب من المبحوث اختيار أحدها أو أكثر، أي أن يقيده في اختيار الاجابة ولا يعطيه الحرية لإعطاء اجابة من عنده.[1]

أنواع الاسئلة المغلقة:

- ✓ **الأسئلة الثنائية:** ويطلب من المبحوث الاجابة بـ: نعم (...) أو لا(...).
- ✓ **أسئلة الاختيار المتعدد:** يطلب من المبحوث اختيار اجابة واحدة من عدة اجابات محتملة أو بدائل **مثل:** موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة.
- ✓ **الأسئلة المدرجة:** وهي أسئلة تقدم عدة اختيارات أو بدائل ويطلب من المبحوث أن يرتب هذه الأسئلة وفق تدرج يحدده السؤال.

مزايا وعيوب الأسئلة المغلقة:

المزايا:

- الاجابات محددة وموحدة مما يمكن الباحث من المقارنة بسهولة؛
- سهولة عملية تصنيف وتبويب وتحليل الاجابات؛
- وضوح المعاني والدلالات مما يجنب الغموض لدى المبحوث؛
- اكتمال الاجابات نسبيا والحد من الاجابات غير المناسبة؛
- سهولة التعامل مع الأسئلة التي تحتوي اجاباتها على أرقام (العمر، الدخل)؛
- ارتفاع نسبة الردود على الاستبيان.

العيوب:

- من السهل على المبحوث الذي لا يعرف الاجابة أن يجيب بطريقة عشوائية؛

[1] أحمد إبراهيم صيني، مرجع سابق، ص146.

- صعوبة تعبير المبحوث عن رأيه؛
- صعوبة التحقق من صدق الاجابة لدى المبحوث؛
- احتمالية الاجابة الخاطئة واردة، خاصة عند عدم فهم المبحوث لأسلوب الاجابة على الاسئلة.

الأسئلة المفتوحة أو الحرة:

في هذا النوع من الأسئلة يترك للمبحوث حرية الاجابة عن السؤال المطروح بطريقته ولغته وأسلوبه الخاص الذي يراه مناسبا، ويستخدم هذا النوع من الأسئلة عندما لا يكون لدى الباحث معلومات كافية عن موضوع الدراسة ويرغب في الحصول على معلومات موسعة وتفصيلية ومعمقة حول الظاهرة أو المشكلة[1].

مزايا وعيوب الأسئلة المفتوحة:

المزايا:

- يمكن استخدامها في حالة صعوبة حصر الاجابات في خيارات محددة؛
- تسهل على المبحوث التعبير عن رأيه بوضوح حول الموضوع؛
- تعطي المجال للمبحوث للإبداع في الاجابة؛
- شعور المستجيب بأهميته وأنه لم تفرض عليه اجابات محددة.

العيوب:

- احتمال الحصول على اجابات غير مناسبة للسؤال، اذ قد يعمد بعضهم الى اعطاء الباحث انطباعا جيدا؛
- صعوبة المقارنة بين أفراد العينة لأن الاجابات غير محددة؛
- صعوبة التحليل الاحصائي للنتائج؛
- تتطلب وقت طويل مما يؤدي الى الملل؛
- قلة نسبة الردود.

7-1 اختبار صدق وثبات الاستبيان:

صدق الاستبيان يعني تمثيله للمجتمع المدروس بشكل جيد، أي أن الاجابات التي نحصل عليها من أسئلة الاستبيان تعطينا المعلومات التي وضعت لأجلها الأسئلة، أما ثبات الاستبيان فيعني أنه إذا أعدنا توزيع هذا الاستبيان على عينة أخرى من نفس المجتمع وبنفس حجم العينة فان النتائج تكون مقاربة لنتائج العينة الاولى.

[1] أحمد إبراهيم خضر، مرجع سابق، ص223.

1-7-1 صدق الاستبيان:

1-1-7-1 الصدق:

يقصد بالصدق أو الصحة صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أو بمعنى آخر صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة، وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما توصل إليه الباحث من نتائج بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم[1].

المقصود بصدق الاستبيان هو " أن يقيس الاختبار بالفعل القدرة أو الظاهرة التي وضع لقياسها. وتوجد عدة أنواع لاختبار الصدق في الاستبيانات منها[2]:

كما يعرف بأنه تقييم شامل يوفر من خلاله الدليل المادي والمبرر النظري اللازمين لإثبات كفاية وملائمة ومعنى أي تأويل أو فعل يبنى على درجة الاختبار، وبهذا المعنى يتطلب صدق الاختبار جمع الأدلة الكافية حول أي استدلال يبنى على درجة الاختبار أو أية استخدامات فعلية أو ممكنة لنتائجه[3].

وان استخدام البرنامج الإحصائي SPSS من التقنيات الحديثة المساعدة على حساب صدق الاستبيان. شريطة أن يكون الباحث على دراية تامة وله أرضية نظرية ناضجة تمكنه من اتخاذ القرارات المناسبة حول أدواته.

خصائص الصدق:

يتميز صدق الاستبيان بمجموعة من الخصائص يمكن ذكرها في العناصر التالية[4]:

- ✓ يتوقف صدق الاستبيان على عاملين هما: الغرض من الاستبيان أو الوظيفة التي ينبغي أن يقوم بها، بالإضافة الى الفئة أو العينة التي سوف يطبق عليها الاستبيان.
- ✓ الصدق صفة توعية أي خاصة باستعمال معين(الغرض الذي من أجله وضع الاستبيان).
- ✓ للصدق صفة نسبية أو متدرجة وبيست مطلقة فلا يوجد استبيان عديم الصدق تماما أو تام الصدق، هذا إذا قمنا باستخدام الاستبيان لما وضع من أجله.
- ✓ للصدق صفة تتعلق بنتائج الاستبيان وليس بالاستبيان نفسه.
- ✓ يتوقف صدق الاستبيان على ثباته أي بإعطاء النتائج نفسها تقريبا في كل مرة نقوم فيها بتطبيق الاستبيان نفسه.

---

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص168.

[2] - عمار بوحوش،محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، 2007، ص73.

[3] السيد محمد أبو هاشم حسن، الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية، جامعة الملك سعود، 2006، ص17.

[4] حاتم أبو زايدة، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثانية، 2018، ص151.

2-1-7-1 أنواع الصدق:

هناك عدة أنواع من الصدق منها الظاهري، صدق الاتساق الداخلي، صدق المحك وصدق المحكمين وصدق البناء وسنحاول التطرق الى هذه الأنواع بشئ من التفصيل كما يلي[1]:

- **الصدق الظاهري:** يعتمد الحصول على صدق الاستبيان في هذا الأسلوب على مظهر محاور الاستبيان، فإذا ارتبطت هذه المحاور بالسلوك أو السمة أو المجال المراد قياسه كان ذلك دليلا على صدق المحاور.ويعتبر هذا الأسلوب في الصدق من أقل الأساليب قيمة ذلك أنه لا يمكنه تفسير النتائج في المجال المستخدم.
- **صدق المحتوى:** يعتمد هذا الأسلوب على مدى تمثيل محاور الاستبيان تمثيلا جيدا للمجال المراد قياسه. ولذلك فإن الحصول على صدق الاستبيان من خلال هذا الأسلوب يتوقف على تحديد المجال المراد قياسه تحديدا جيدا ثم بناء مجموعة من الأسئلة التي تغطي هذا المجال يعقب ذلك اختيار عينة ممثلة من هذه المجموعة.
- **صدق المحكمين:** ويتم الحصول على صدق المحكمين عن طريق عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال وذلك للتأكد من سلامة صياغة المحاور من ناحية ومدى مناسبتها للمجال المراد قياسه من ناحية أخرى.
- **صدق المحك:** يتعلق هذا النوع من الصدق بالعلاقة بين النتائج أو الدرجات التي حصل عليها الباحث نتيجة استخدام الاستبيان مقارنة بنتائج أو درجات تم الحصول عليها من استبيان اخر صادق (المحك أو المعيار). وهناك شكلان لصدق المحك الأول **الصدق التلازمي** يتم التأكد من الصدق في هذه الحالة بمقارنة الاستبيان الجديد غير معلوم الصدق بآخر صادق أي ثبت صدقه من قبل، وهنا يتم استخدام الاستبيانين الصادق والمراد تحديد مدى صدقه على العينة نفسها من المفحوصين. أما النوع الثاني فهو **الصدق التنبؤي:** وهنا يتم مقارنة بين درجات عينة من المجتمع الأصلي كما في الصدق التلازمي، ولكن الموقفين هنا غير متلازمين بالضرورة من حيث الزمان فقد تتوسط القياس بالموقفين فترة زمنية[2].
- **صدق البناء:** يعني أن يقيس الاستبيان البناء (المفهوم) المحدد في الإطار النظري، أي التأكد من أن الاختبار حساس حساسية كافية حتى يمكن التوصل إلى النتائج التي تنبأت بها الدراسة النظرية التي قام عليها الاستبيان المصمم.أو أنهالصدق الذي يشير الى انسجام أو توافق نتائج الاستبيان مع الإطار النظري الذي وضعه الباحث. ويمكن قياس الصدق البنائي بإجراء التحليل العاملي بنوعيه الاستكشافي والتوكيدي، والتحليل العاملي أسلوب احصائي لتحديد العلاقة الارتباطية بين مجموعة من الفقرات ويجمعها مع بعضها البعض ليكون عدة عوامل والتي يمكن أن تفسر الارتباطات[3].

---

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص168.

[2] رشدي القواسمة وآخرون، مناهج البحث العلمي، منشورات جامعة القدس المفتوحة، جامعة القدس المفتوحة، 2012، ص235.

[3] حاتم أبو زايدة، مرجع سابق، ص153.

ثبات الاستبيان:

تعريف الثبات:

يقصد بثبات الاستبيان دقته واتساقه فيما يقيسه من معلومات عن سلوك واتجاهات المستقصي، ويمكن التحقق من ثبات واتساق الاستبيان من خلال تكرار تطبيق الاستبيان نفسه على نفس عدد المستقصى منهم؛ حيث أن هذا التوزيع المتكرر يظهر مدى خلو إجابات المستقصى منهم من تأثير العشوائية مما يعني استقرار نتائج الاستبيان[1].

يقصد بثبات الاستبيان أنه على درجة عالية من الدقة والإتقان والاتساق وأنه موثوق فيه، ويعتمد عليه، فثبات الاستبيان يشير إلى المطابقة بين نتائج الاستبيان في المرات المتعددة التي يطبق فيها هذا الاستبيان على نفس الأفراد.[2]

كما يقصد بمفهوم ثبات درجات الاستبيان مدى خلوها من الأخطاء غير المنتظمة التي تشوب القياس، أي مدى قياس الاستبيان للمقدار الحقيقي للسمة التي يهدف لقياسها، فدرجات الاستبيان تكون ثابتة إذا كان الاستبيان يقيس سمة معينة قياسا متسقا في الظروف المتباينة التي قد تؤدي إلى أخطاء القياس. فالثبات بهذا المعنى يعني الاتساق أو الدقة في القياس.

والأخطاء غير المنتظمة التي تؤثر في درجات الاستبيانات تكون أخطاء عشوائية يصعب التنبؤ بها من موقف إلى آخر، ولذلك تعمل على خفض ثبات الدرجات. وهذه الأخطاء العشوائية ترجع إلى عوامل بعضها يتعلق بالاستبيان، مثل عدم وضوح مفرداته، وغموض تعليماته، وعدم تحديد محكات تصحيح مفرداته، والبعض الآخر يتعلق بالظروف المحيطة بالمجيب على الاستبيان .[3]

المفاهيم الثلاثة الأساسية لثبات درجات الاختبار:

1- أن يعطي الاختبار نفس النتائج تقريبا إذا أعيد على نفس المجموعة من الأفراد: وهذا يعني أن الاختبار ، أو بمعنى أدق درجات الاختبار لا تتأثر بتغير العوامل والظروف الخارجية، حيث أن إعادة تطبيق الاختبار والحصول على نفس النتائج يعني دلالة الاختبار على الأداء الفعلي أو الحقيقي للفرد مهما تغيرت الظروف.

2- بناءا على المفهوم السابق فإن ثبات الاختبار يعني أيضا دلالة الاختبار على الأداء الفعلي أو الأداء الحقيقي للفرد- هذا الأداء يعبر عنه بالدرجة الحقيقية (د ح) التي يحصل عليها الفرد في اختبار ما.(وهذه غير معلومة).

---

[1] شناف خديجة، بناء الاستمارة وطرق التحقق من صدقها وثباتها، الندوة العلمية حول منهجية البحث العلمي، يوم 05 ماي2016، جامعة سطيف2، الجزائر، ص363.

[2] عفاف أحمد عويس، المقاييس والاختبارات النفسية، القاهرة، 2000، ص51.

[3] رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط5، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2005، ص131.

والاداء الحقيقي هو جزء من الاداء العام أو الكلي الذي يعبر عنه بالدرجة الكلية (دك) وهي الدرجة الملاحظة أو المسجلة على الاختبار والتي حصل عليها الفرد. أما الجزء الآخر فهو الأداء الذي يعود إلى أخطاء الصدفة أو الظروف الخارجية البعيدة عن موضوع الاختبار ويعبر عنه بدرجة الخطأ.(دخ) وهي غير معروفة أيضا.

وعلى هذا يمكن القول إن: دك = دخ+ دح

أي أن الدرجة الكلية = الدرجة الحقيقية + درجة الخطأ

ولهذا يمكن القول إن معنى دلالة ثبات الاختبار على الأداء الحقيقي إنما هو الدلالة على التباين الحقيقي والارتباط به. ومن هنا يمكن القول : إن معامل ثبات درجات الاختبار تساوي النسبة بين التباين الحقيقي إلى التباين العام.

3- أن تكون هناك علاقة قانونية بين وحدات الاختبار أو بنوده، فإن ذلك يدل على التناسق في البناء الداخلي للاختبار، وهذا يعني أن معامل ثبات الاختبار سوف تتوقف على العلاقة أو الارتباط بين كل وحدة ووحدة أخرى (الارتباطات البينية)، كما يتوقف أيضا على ارتباط كل وحدة بالاختبار ككل. ويتضح من هذا أن تماسك الاختبار أو تناسق بنائه يدل على ثبات درجاته. بل يمكن أن نحسب معامل الثبات هذه العلاقة القانونية القائمة بين وحدات الاختبار[1].

طرق حساب معامل الثبات:

توجدمجموعة من الطرق لحساب معامل ثبات الاستبيان أهمها طريقة إعادة الاختبار وطريقة التجزئة النصفية وطريقة الصور المتكافئة وطريقة الاتساق الداخلي وسوف نتطرق هنا الى هذه الطرق بشئ من التفصيل.

1- **طريقة إعادة تطبيق الاختبار:** تتسم هذه الطريقة بالبساطة والسهولة حيث تقوم على فكرة إعادة توزيع نفس الاستبيان على عينة البحث مرة أخرى بعد فترة زمنية يحددها الباحث عادة لا تقل عن أسبوعين، ويقوم بحساب معاملات الارتباط في المرتين الأولى والثاني والمقارنة بينهما للحصول على معامل ثبات الاستبيان. وكلما ارتفع معامل الارتباط دل ذلك على ثبات الاستبيان. فبمعالجة البيانات عن طريق معامل الارتباط الملائم نحصل على مقدار الثبات الذي يفضل أن لا يقل عن 0.80 من أجل قبول الاستبيان واعتماده في الدراسة[2].

[1] سعد عبد الرحمان، القياس النفسي النظرية والتطبيق، دار الفكر للنشر والتوزيع، سوريا، 1998، ص ص:164-165.

[2] بشتة حنان، بوعموشة نعيم، الصدق والثبات في البحوث الاجتماعية، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، المجلد03، العدد02، 2020، جامعة جيجل، الجزائر ص ص:126-127.

مزايا وعيوب هذه الطريقة:

لهذه الطريقة عدة مزايا وعيوب في تحديد معامل الثبات يمكن ذكرها كما يلي[1]:

المزايا:

- ✓ أنها تصلح للاستبيانات ذات الفقرات الصغيرة(قليلة العدد)؛
- ✓ أنها تصلح لإيجاد ثبات الاستبيانات المتعددة الأبعاد مثل التي تقيس الاتجاهات مثل الاتجاه ذو البعد المعرفي أو السلوكي.

العيوب:

- ✓ تستغرق وقتا طويلا وجهدا كبيرا من الباحث فضلا عن عدم ضمان تواجد نفس أفراد عينة الدراسة أحيانا أو صعوبة تمكنه من إحضار العينة كاملة مرة أخرى؛
- ✓ عدم ضمان التسهيلات التي تعطي للباحث مرة أخرى فمثلا لو طلب من مسؤول في مؤسسة ما التطبيق مرة أخرى على نفس الأفراد في المؤسسة قد يرفض أو يتذرع ببعض الأعذار الواهية أو يقبل على مضض، وهو ما قد يؤثر على العائد والنتائج التي تعتمد على البيانات المأخوذة من أفراد العينة.
- ✓ تدخل عامل الألفة(تعود الفرد على نفس الاستبيان) في إعادة تطبيق الاستبيان مرة أخرى، وهذا يظهر من خلال المقارنة بين درجات التطبيق الثاني والأول.

2- طريقة الصور المتكافئة:

هنا يتم إنشاء صورتين متكافئتين من الاختبار الواحد، متكافئتان من حيث تمثيل جانب السلوك المطلوب قياسه. أي أن التكافؤ يجب أن يشمل الجوانب الآتية[2]:

- ✓ عدد أسئلة الاختبار.
- ✓ عدد مكونات الوظيفة التي يقيسها الاختبار.
- ✓ نسبة البنود التي تخص كلا منها.
- ✓ مستوى صعوبة البنود.
- ✓ طريقة صياغة البنود.
- ✓ طول الاختبار وطريقة اجرائه وتصحيحه وتوقيته.
- ✓ تساوي متوسط تباين درجات الافراد على كل من الصورتين.
- ✓ تعليمات التطبيق والتصحيح.

[1] زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، الطبعة الثانية، مطبعة أبناء الجراح ، فلسطين، 2010، ص ص:98-99

[2] عايش صباح، الخطوات المنهجية لتصميم الاستبيان، مجلة نقد وتنوير، العدد03، 2015، ص ص: 322-323.

وتتلخص طريقة الصيغ المتكافئة في اختبار الأفراد أنفسهم بإحدى الصيغ في المرة الأولى، ثم تستخدم صيغة مكافئة لها في المرة الثانية، ويستخرج معامل الارتباط بين الدرجات في المرتين، وهو يمثل- عندئذ- معامل ثبات الاختبار.

وفيما يختص بالفاصل الزمني بين الصيغتين فقد يكون أحد نوعين هما :

- ✓ تطبيق الصيغتين في الجلسة ذاتها تطبيقا متعاقبا في الحال.
- ✓ تطبيق احدى الصيغتين في جلسة، ثم الصيغة الثانية في جلسة أخرى مع فاصل زمني بينهما.

ويشير النوع الاول إلى الثبات عبر الصيغتين فقط، أما النوع الثاني فيعد مقياسا أو دليلا على كل من الاستقرار عب الزمن واتساق الاستجابات فيما يختص بعينات مختلفة من البنود(أو صيغ الاختبار)، ومن ثم فإن هذا المعامل يجمع بين نوعين من الثبات كلاهما مهم لمعظم أغراض القياس، ولذلك يمدنا ثبات الصيغ المتعاقبة بمعيار مفيد لتقييم عديد من الاختبارات.

3- طريقة التجزئة النصفية:

في هذه الطريقة تتم تجزئة المقياس إلى نصفين، ويعطى كل فرد درجة في كل نصف، أي أننا بعد تطبيق المقياس نقسمه إلى صورتين متكافئتين. وأفضل أساس للتقسيم في هذه الطريقة هي ان يحتوي القسم الاول على المفردات الفردية (1، 3، 5،...)، والقسم الثاني يحتوي على المفردات الزوجية (2، 4، 6،...)، حتى نقلل ما أمكن من العوامل المؤثرة في أداء الأفراد ، مثل الوقت، والجهد، والتعب، والملل، وغيرها، وميزة هذه الطريقة هو توحيد ظروف الاجراء توحيدا تاما، ونظرا لأن معامل الارتباط في هذه الحالة يكون بين نصفي المقياس. فقد ظهرت عدة معادلات تعدل معامل الارتباط بين النصفين، بحيث تأخذ في اعتبارها مضاعفة طول الاختبار.

ويلاحظ ان طريقة التجزئة النصفية تؤكد حقيقة مهمة فيما يتعلق بالثبات وهي ان معامل ثبات الاختبار يرتبط بطوله فيزيد معامل الثبات عندما يزداد طول الاختبار ويندران يكون معامل ثبات الاختبارات التي تقل عن عشر مفردات مرتفعا، ولذلك يعتبر 10 مفردات هو الحد الأدنى للاختبار الثابت[1].

4-طريقة الاتساق الداخلى :

وتعتمد هذه الطريقة على مدى ارتباط الوحدات أو البنود مع بعضها البعض داخل الاختبار ، وكذلك ارتباط كل بند مع الاختبار ككل . ومن أكثر المعادلات استخدلما لقياس الاتساق الداخلى هى:

4-1- معادلة كودر وريتشاردسون :

تهدف طريقة كودر وريتشاردسون للتوصل إلى قيمة تقديرية لمعامل ثبات الاختبارات غير الموقوتة أي اختبارات القوة، والتي تكون درجات مفرداتها ثنائية أي إما واحد صحيح أ صفر وتعتمد هذه المعادلة على توفر بيانات عن

[1] رجاء أبو علام، مرجع سابق، 473.

تباين كل مفردة من مفردات الاختبار ، ولكن يعيبها أنها أقل دقة من الصيغ السابقة . وقد وضع كيودر وريتشارد سون شروطا لاستخدام هذه المعادلة وهي[1]:

- أن تكون درجة أسئلة الاختبار (صفر أو واحد) .
- ألا يكون عدد الأسئلة المتروكة كبير .
- تقارب مستوى صعوبة الأسئلة .
- تساوى معاملات الارتباط بين درجات الأسئلة

2-4- معادلة ألفا كرونباخ:

إن حساب معمال ثبات الاستمارة ألفا كرونباخ عبارة عن معادلة تعتمد على متوسط معاملات الارتباط بين مفردات المقياس أطلق عليها معامل ألفا لاختبار ثبات أو تجانس الاستبيان واتساقه الداخلي؛ أي لمعرفة ثبات فقرات الاستبيان، حيث إذا كان هذا المعامل يساوي 0.7 أو أكثر دل ذلك على قوة الثبات والاتساق الداخلي للاستبيان المستخدم في الدراسة[2].

تفسير معامل الثبات: يتم تفسير معامل الثبات الناتج في ضوء معامل الارتباط الناتج، وأعلى قيمة يمكن أن يصل إليها معامل الثبات هي (1)، وهي قيمة لا نصل إليها في أغلب الاحوال وخاصة على المستوى الانساني، وعلى هذا الأساس إذا حصلنا على معامل ثبات قيمته(0.95) فإن هذا يعني أن 0.95 من تباين درجات الاختبار هو حقيقي، وأن ما تبقى (0.05) هو من نوع التباين الخطأ[3].

العوامل المؤثرة على الثبات:

1- طول الاختبار:

حيث تزداد قيمة معامل الثبات بزيادة عدد الأسئلة أو بنود الاختبار ، ويرجع ذلك إلى أن زيادة عدد الأسئلة يؤدى إلى شمول أكثر للمحتوى ومن ثم صدق محتوى مرتفع .وهنا يمكن أن القول أن العلاقة بين عدد بنود الاختبار ومعامل ثباته علاقة طردية ، بمعنى أنه إذا زاد عدد البنود ارتفع معامل ثبات الاختبار

ومن ثم فعندما يزداد طول الاختبار فإن أخطاء القياس الناتجة عن الصدفة يختزل بعضها بعضا وتعتمد الدرجات أكثر فأكثر على خصائص الشخص المختبر ، وتكون النتيجة الحصول على تقدير أكثر دقة لهذه الخصائص .

[1] أبو هاشم حسن، مرجع سابق، ص80

[2] شناف خديجة، مرجع سابق، ص 364.

[3] عايش صباح، مرجع سابق، ص326

وبالطبع توجد اعتبارات عملية تحدد مقدار الزيادة الممكنة فى طول الاختبار ، منها أن الوقت الذى يتوفر لتطبيق الاختبار محدود ، ومنها ما يتعلق بعوامل التعب والملل عن المفحوصين . وتتحدد فى بعض الأحيان بعدم قدرتنا على كتابة فقرات جديدة بنفس جودة الفقرات الأصلية . ولكن ، فى حدود هذه الاعتبارات ، يمكننا أن نرفع ثبات الاختبار ، بالقدر الذى نريده ، بزيادة طول الاختبار[1].

2- تباين درجات الأفراد:

عند حساب معامل الارتباط بين متغيرين فإن هذا المعامل يتأثر بمدى كل متغير منهما ، ومن ثم فإن ضيق المدى أو اتساعه يؤثر على معامل الارتباط ، أو بمعنى آخر معامل ثبات الاختبار . ومن ثم يقل معامل الثبات بزيادة تجانس المجموعة المطبق عليها وكلما ارتفع تباين الأفراد كلما ارتفع معامل الثبات ولذلك يجب أن يصاحب معامل الثبات وصف دقيق لنوع المجموعة التى حسب من درجات أفرادها .

وهذا يعنى أن معامل الثبات يقل عندما يقل التباين فى مجموعة ما ، وعليه نقول إن العلاقة بين التباين ومعامل الثبات هى علاقة طردية ، مع ملاحظة أننا نتحدث عن التباين الحقيقى كسبب لزيادة التباين العام. أما إذا افترضنا أن التغير فى التباين العام أدى إلى التغير فى تباين الخطأ ، وليس إلى التباين الحقيقى . فإن العلاقة بين تباين الدرجات ومعامل الثبات تصبح غير ذلك تماما حيث تصبح علاقة عكسية. [2]

3- مستوى صعوبة/سهولة فقرات الاختبار:تشكل مستوى صعوبة/سهولة مفردات الاختبار عامل مهم في التأثير على ثباته، ففي حالة الاختبار الذي يتضمن أسئلة شديدة الصعوبة تنخفض قيمة معامل الثبات، ويرجع ذلك إلى لجوء الطالب للتخمين حتى يتمكن من الاجابة على الاسئلة، أو قد يلجأ إلى الغش وكلها أساليب تؤدي إلى اختلاف درجات الطالب عبر مرات تطبيق الاختبار، وبالتالي تؤدي إلى عدم الاتساق فيما نحصل عليه من نتائج.كما تؤدي الصعوبة الشديدة للاختبار إلى خفض التباين بين درجات الطلاب ويصبح المدى بينها صغيرا حيث أن الطالب المتفوق والطالب الضعيف سوف يحصلون على درجات متقاربة، مما يؤدي إلى انخفاض قيمة التباين الحقيقي وبالتالي انخفاض في قيمة معامل ثبات الاختبار.

الخصائص العامة للاستبيان:

هناك العديد من الخصائص التي يتميز بها الاستبيان عن غيره من أدوات البحث الأخرى، وتجنبا للاسهاب نقتصر على ذكر الخصائص التالية[3]:

- ❖ امكانية الاستفادة من الاستبيان اذا كان أفراد عينة البحث منتشرين في أماكن متفرقة ويصعب الاتصال بهم شخصيا.

[1] أبو هاشم حسن، مرجع سابق، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص12.

[3] زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، مرجع سابق، ص ص:20-21.

- ❖ يعطي الاستبيان لأفراد العينة فرصة كافية للاجابة عن الاسئلة بدقة.
- ❖ يسمح الاستبيان للأفراد كتابة البيانات في الأوقات التي يرونها مناسبة لهم دون أن يقيدوا بوقت معين يصل فيه الباحث لجمع البيانات.
- ❖ تتوفر للاستبيان ظروف التقنين أكثر مما تتوفر للأدوات الاخرى وذلك نتيجة للتقنين في الألفاظ وترتيب الأسئلة وتسجيل الاستجابات.
- ❖ يساعد الاستبيان في الحصول على بيانات حساسة أو محرجة، ففي كثير من الأحيان يخشى المستجيب اعلان رأيه أو التصريح به أمام الباحث كأن يدلي برأيه في حضور رئيس العمل.
- ❖ لا يحتاج الاستبيان الى عدد كبير من جامعي البيانات نظرا لأن الاجابة عن أسئلة الاستبيان أو عباراته لا يتطلب الا المبحوث وحده دون الباحث.
- ❖ يمكن تطبيق الاستبيان على نطاق واسع أو على عينات كبيرة الحجم.
- ❖ يعطى المبحوث نوعا من الخصوصية لا تتوفر في بعض البحوث الأخرى.

مزايا وعيوب الاستبيان:

رغم الانتقادات الموجهة لهذه الأداة، إلا أنه وسيلة توفر معلومات مهمة للباحثين وله بعض المزايا والعيوب وسنحاول إعطاء حصر لمجموعة المزايا والمعيوب كما يلي[1]:

المزايا:

- يتميز الاستبيان بأنه يمكن أن يصل إلى أفراد ينتشرون على رقعة واسعة ولذلك لا تفرض على الباحث قيود عن طريق وسيلة جمع البيانات كما يحدث في الوسائل الأخرى.
- يمكن الحصول على معلومات من عدد كبير من الأفراد بأقصر وقت قياسا إلى الوسائل الأخرى.
- يساعد الاستبيان في الحصول على بيانات حساسة أو محرجة، ففي كثير من الأحيان يخشى المبحوث إعلان رأيه والتصريح به أمام الباحث، أما إذا أتيحت له الفرصة كما هو الحال في الاستبيان فإنه يدلي برأيه بصدق وصراحة.
- تتوفر للاستبيان ظروف التقنين اكثر مما تتوفر لوسيلة أخرى، وذلك نتيجة للتقنين في الألفاظ وترتيب الأسئلة وتسجيل الإجابات.
- يتيح الاستبيان فرصة جيدة للتوفير في عدد مساعدي الباحثين.
- أنه كأداة أقل وسائل جمع المعلومات كلفةفي الجهد والمال.
- يعتبر الباحثين المعلومات المتوافرة عن طريق الاستبيان موضوعيةقياسا إلى أدوات أخرى لخلوه من الإشارة إلى إسم المستجيب مما يشجعه على إعطاء معلومات موثوقة وصحيحة.
- يوفر وقتا كافيا للمستجيب للتفكير في الإجابة مما يقلل الضغط عليه ويدفعه إلى التوثيق في معلوماته.

[1] المرجع نفسه، ص ص: 208-211.

- يعتبر الاستبيان من أبرز الوسائل التي تعتمد على التقرير الذاتي للفرد موضوع الدراسة، أي تعتمد على ما يذكره الفرد المبحوث عن خبراته وإدراكاته واتجاهاته ودوافع سلوكه ومشاعره وأسباب سلوكه وغير ذلك من الأمور التي يمكن أن يسأل عنها.
- تمتاز أسئلته وفقراته بالتنظيم والترتيب والتقنين فهي واحدة بالنسبة للجميع.
- يعتمد في وصوله إلى المبحوثين بطرق غير مباشرة كالبريد، ويجيب المبحوثين عليه بدون مساعدة من الباحث.
- يوجه إلى المبحوثين بشكل مكتوب ويطلب منهم الغجابة على أسئلته كتابة.

عيوب الاستبيان:

- يفقد الباحث اتصاله الشخصي بأفراد العينة، وهذا يحرمه من ملاحظة رد فعل الأفراد، واستجاباتهم لأسئلة البحث وخاصة إذا كان بريديا أو الكترونيا.
- كثير من المصطلحات والكلمات تحمل أكثر من معنى لمختلف الأفراد وهذا يحد من قيمة الاستبيان، أذ ليس هناك فرصة للتأكد من فهم الفرد للسؤال والمصطلحات والكلمات الواردة فيه.
- لا يمكن استخدام الاستبيان في مجتمع غالبية أفراده لا يجيدون القراءة والكتابة،ولذلك لا يصلح كوسيلة لجمع البيانات في جميع المواقف.
- في كثير من الأحيان تشتمل استمارة الاستبيان على أسئلة محددة، إذ لا يمكن توجيه الكثير من الأسئلة المطولة للأفراد في الرد عليها وفق اهتمامهم في التدقيق في كتابتها.
- قلة العائد من الاستمارات المرسلة بريديا مما يؤثر على اختيار العينة وبالتالي على ضعف الثقة في النتائج.
- لا يمكن للباحث التأكد من صدق استجابات الأفراد والتحقق منها.
- لا تتيح هذه الوسيلة الفرصة للباحث ليحاور أفراد العينة لتوضيح المقصود بالاسئلة أو تشخيصه على الإجابة وملاحظته.
- نظرا لأن الاستبيان يعتمد على القدرة اللفظية، فإنه لا يصلح إلا إذا كان المبحوثين مثقفين أو على الأقل ملمين بالقراءة والكتابة.
- حينما يكون هدف الاستبيان دراسة الاتجاهات والآراء الشخصية، فإن الاستبيان قد لا يؤدي الغرض المطلوب.
- تتأثر استجابات أفراد العينة بطريقة وضع الأسئلة.
- وجود فروق بين المستجيبين في كثير من الجوانب كالمؤهل العلمي والخبرة والتفاعل مع موضوع الاستبيان والمستجيبين ليسوا بنفس الكفاءة والخبرة والمعلومات التي يتم تقديمها وترتبط بالخبرات الخاصة لهم.
- قد لا تتوفر الدوافع ومستوى الجدية لدى المستجيبين، فيجيبون عن الأسئلة بتسرع وعدم الاهتمام.

- قد لا يتمكن المستجيب من إعطاء استجابات دقيقة لقصور عمليتي الادراك والتذكر لدى المستجيب.
- قد لا يستطيع المستجيب التعبير اللفظي عن أفكاره وانطباعاته بدقة.
- إظهار المستجيب نفسه بشكل مقبول اجتماعيا.
- يميل أغلب الناس في التأخر في الرد، وإن معظم الناس يفضل الكلام والتعبير عن نفسه أكثر من الكتابة.
- تقبل الإجابات في الاستبيان على أنها علاقة نهائية فلا يمكن الرجوع عنها والاستغناء عن الإجابات الغامضة أو المتناقضة خاصة عند عدم كتابة اسم المبحوث،وهذا يتطلب عناية في إعداد الأسئلة وفي صياغتها.

ثانيا: الملاحظة.

تعتبر الملاحظة احدى أدوات جمع البيانات، وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية. ويرى البعض أن الملاحظة حدث عادي وعابر، فكل إنسان يلاحظ ما يدور حوله، وبالتالي لا علاقة لها بالبحث العلمي وهذا ليس صحيحا، ذلك أن هناك فرق بين الملاحظة العادية والمعروفة والتي تعني الانتباه العفوي إلى الظواهر التي يصادفها الإنسان خلال ساعات صحوه، وبين الملاحظة العلمية التي تكون مركزة، ومنظمة وموجهة للظواهر بغية دراستها، وهذه الأخيرة هي الملاحظة العلمية التي تحتاج إلى تخطيط مسبق ووعي وتدريب على إجرائه.

تعريف الملاحظة: هناك مجموعة من التعريفات التي قدمه الباحثين للملاحظة أهمها[1]:

- أن الملاحظة هي " أن يوجه الباحث حواسه وعقله إلى طائفة خاصة من الظواهر لكي يحاول الوقوف على صفاتها وخواصها سواء أكانت هذه الصفات والخواص شديدة الظهور أم خفية يحتاج الوقوف عليها إلى بعض الجهد".
- الملاحظة هي " الوسيلة التي نحاول بها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص وذلك بمشاهدتهم، بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية أو تمثل مجموعة خاصة من العوامل"
- ويعرفها محمد طلعت عيسى بأنها" الأداة الأولية لجمع المعلومات وهي النواة التي يمكن أن يعتمد عليها للوصول الى المعرفة العلمية. والملاحظة في أبسط صورها هي النظر إلى الأشياء وإدراك الحال التي هي عليها".

تعريف الملاحظة العلمية: تعرف الملاحظة العلمية بأنها:" المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة"[2].

كما تعرف بأنها عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومتابعة سيرها واتجاهاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط، بقصد تحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة.

شروط الملاحظة العلمية:

حتى تكون الملاحظة علمية، وحتى تصلح كأداة لجمع المعلومات ومراقبة الظواهر المدروسة، الأمر الذي يميزها عن الملاحظة العفوية العادية، يجب أن تتوفر على شروط وهي[3]:

[1] علي معمر عبد المومن، مرجع سابق، ص ص:226-227.

[2] ابراهيم ابراش، مرجع سابق، ص 261.

[3] المرجع نفسه، ص ص: 262-263.

- ❖ الانضباط والتنظيم، فالملاحظة العلمية تعتمد وجود سؤال أو مشكلة تشغل البال، وفرضية أو فروض يهتدى بها الملاحظ في ملاحظته، ومن هنا نسميها مقصودة أو موجهة، وعليه فالباحث مطالب بأن يرتب خطوات ملاحظاته، ويضبط مجرياتها.
- ❖ يجب أن تكون الملاحظة موضوعية، فالباحث أو الملاحظ يبحث ويلاحظ ليصل الى اليقين أو الحقيقة، فعليه أن لا ينساق وراء أفكاره المسبقة أو فروضه الاولية، في حالة عدم تطابقها مع الحقيقة الملاحظة، أو أن يركز ملاحظته على ما يتوافق معهما ويتجاهل ما يعارضهما، بل عليه أن يعدل فروضه وفق ملاحظاته العلمية، وهذا ما يتطلب أن يتوفر الباحث على مرونة عقلية، وعلى الموضوعية.
- ❖ أن تكون الملاحظة دقيقة كما وكيفا. فعلى الباحث أن يلجأ إلى القياس كلما أمكن ذلك. كما يجب عليه أن يحرص على منطقية ملاحظاته وانسجامها بحد ذاتها، ومع ملاحظاته الأخرى.
- ❖ يجب أن يكون الملاحظ مؤهلا للملاحظة مستعدا لها، وقادرا على القيام بها، وهذا يتطلب سلامة الحواس والبعد عن القلق والتوتر عند إجرائها، وقدرة على الانتباه والتركيز على كل ما يتوجب ملاحظته.
- ❖ يجب تسجيل الامور الملاحظة بأسرع ما يمكن، وفي الحال ان أمكن أو بعد الملاحظة مباشرة، ذلك بأن الاعتماد على الذاكرة أمر غير مضمون.
- ❖ التخطيط للملاحظة مسبقا، وتدريب الملاحظ عليها، والتأكد من امتلاكه المعارف اللازمة للقيام بها.
- ❖ يجب أن يستعين الملاحظ بكل وسيلة أو أداة تعينه على دقة الملاحظة وضبطها، مثل آلة تسجيل، أو اختبارات..الخ.

أنواع الملاحظة:

قسم العلماء والمختصين في المنهجية الملاحظة الى عدة أنواع وتصنيفات وفقا لعدة أسس مختلفة، وسنحاول إعطاء أهم أبرز الأنواع كما يلي[1]:

- ✓ **الملاحظة البسيطة غير المضبوطة:** يقوم الباحث فيها بملاحظة الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي، وهذا مفيد في الدراسات الاستطلاعية التي تهدف الى جمع البيانات عن الظواهر والأحداث لدراستها بعمق.
- ✓ **الملاحظة المنظمة:** هي الملاحظة العلمية التي تتم في ظروف مخطط لها ومضبوطة ضبطا علميا دقيقا وتخضع لدرجة عالية من الضبط بالنسبة للملاحظ وتحدد فيه ظروف الملاحظة كالزمان والمكان.

وصنفت أيضا إلى:

- ✓ **الملاحظة المباشرة:** إذ يقوم الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة بالأشخاص أو الأشياء التي يدرسها.

[1] علي معمر عبد المومن، مرجع سابق، ص ص:228-229.

✓ **الملاحظة غير المباشرة:** إذ يتصل الباحث بالسجلات والتقارير والمذكرات التي أعدها الآخرون بغية ملاحظة مضمونها.

وصنفت على أساس حدودها إلى:

✓ **الملاحظة المحدودة:** وخاصة عندما يكون لدى الباحث تصور مسبق عن نوع المعاملات التي يريد ملاحظتها، أو عن نوع السلوك الذي ينوي مراقبته.

✓ **الملاحظة غير المحدودة:** وتستخدم من قبل بعض الباحثين وخاصة عندما يقوم الباحث بدراسة مسحية للتعرف على واقع الظاهرة قيد الدراسة، أو لجمع البيانات والمعلومات عن ظاهرة ما أو شئ ما.

وصنفت الملاحظة أيضا إلى:

✓ **الملاحظة الفردية:** والمقصود بها تنفيذ الباحث عملية الملاحظة بنفسه دون دون الاشتراك مع غيره في ملاحظة الظاهرة أو السلوك المراد دراسته.

✓ **الملاحظة الجماعية:** ويقوم بإجرائها اكثر من فرد واحد، تبنى على أساس تعاون عدد من الباحثين في مراقبة الظاهرة قيد الدراسة أو السلوك المدروس، فبذلك يتم تسجيل الملاحظات من قبل الجميع، وتجميع البيانات التي تم ملاحظتها من الفريق وتوحد وتناقش معا فيما بعد لمعرفة مدى التشابه والاختلاف في الملاحظات التي تم تسجيلها من قبل أعضاء الفريق.

كما تقسم الملاحظة من حيث دور الباحث إلى[1]:

✓ **الملاحظة المشاركة:** وفيها يكون للباحث دور إيجابي وفعال، بمعنى أن يقوم بنفس الدور، ويشارك أفراد الدراسة في سلوكياتهم وممارساتهم المراد دراستها. وللملاحظة بالمشاركة إيجابيات كثيرة ولها سلبيات وخاصة عندما تعرف عينة الدراسة أن الباحث يجري دراسة عنها، حيث يتغير سلوكها غالبا.

✓ **الملاحظة غير المشاركة:** وفيها يقوم الباحث بأخذ موقف أو مكان ويراقب منه الأحداث أو الظاهرة أو السلوك دون أن يشارك أفراد عينة الدراسة بالأدوار التي يقومون بها.

خطوات واجراءات الملاحظة:

توجد مجموعة من الإجراءات الضرورية لاستخدام الملاحظة كأداة فعالة لجمع البيانات والمعلومات، ومن هذه الإجراءات مايأتي[2]:

❖ تحديد الهدف، حيث أنه من الضروري أن يحدد الباحث هدفه وغرضه الذي يسعى للوصول إليه باستخدامه لطريقة الملاحظة.

[1] ربحي مصطفى عليان، مرجع سابق، ص 117.

[2] عامر إبراهيم قندلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، مرجع سابق، ص173

- ❖ تحديد الوحدات والجهات التي ستخضع للملاحظة، شخص واح، إثنان، أكثر ...إلخ.
- ❖ تحديد الوقت اللازم والمطلوب لاستخدام هذه الطريقة، فقد تأخذ وقتا طويلا، أكثر من الوقت المخصص للباحث.
- ❖ تسجيل البيانات والمعلومات، حيث يجب أن يتم جمع المعلومات بشكل نظامي وعلى الباحث أن يتأكد من صحة المعلومات والبيانات ودقتها.

مزايا وعيوب الملاحظة:

إن أسلوب الملاحظة في جمع البيانات مثله مثل بقية الأساليب الأخرى، لها مزايا وعيوب والتي نذكر أهمها فيما يلي:

أهم مزايا الملاحظة:

للملاحظة في البحث العلمي عدة مزايا وايجابيات تميزها عن باقي الادوات الأاخرى يمكن تلخيصها فيما يلي[1]:

- ❖ **معلوماتها أعمق**، أي أن البيانات والمعلومات المجمعة عن طريق أسلوب الملاحظة في البحث العلمي تتغلغل إلى أعماق وأسباب المشكلة أو الموضوع المراد بحثه، وبذلك تكون المعلومات التي يحصل عليها الباحث من ملاحظته أكثر عمقا من المعلومات المجمعة بأساليب الاستبيان وحتى المقابلة.
- ❖ **معلوماتها اكثر شمولية وتفصيلا**، حيث تكون الملاحظة مفصلة، بحيث تؤمن للباحث كل المعلومات التي يريد الحصول عليها، بل وتؤمن حتى معلومات إضافية لم يكن الباحث يتوقعها، أو يامل الحصول عليها. وأن أسلوب الملاحظة هو من أكثر الوسائل المباشرة في دراسة عدد من الظواهر والسلوكيات.
- ❖ **معلوماتها أدق**، فالمعلومات والإجابات التي يحصل عليها الباحث عن طريق الملاحظة هي أقرب ما تكون إلى الصحة، وأكثر دقة من أي أسلوب آخر، حيث أن هذا الأسلوب هو أكثر الوسائل والادوات المباشرة في معرفة الإجابات الدقيقة على تساؤلات الباحث وفرضياته.
- ❖ العدد المطلوب بحثه من العينات هو أقل مقارنة ببالوسائل والأدوات الأخرى، فقد لا يستطيع الباحث الملاحظة إلا لظاهرة أو نشاط واحد يخص شخص أو عدد محدود من الأشخاص، ولفترة كافية لغرض التوصل إلى المعلومات المطلوبة.
- ❖ الملاحظة تسمح بمعرفة وتسجيل النشاط أو السلوك ساعة حدوثه، وفي نفس الوقت الذي وقع فيه.

[1] عامر إبراهيم قندلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، مرجع سابق، ص ص:173-174.

أهم عيوب الملاحظة:

أما اهم سلبيات وعيوب الملاحظة في البحث العلمي فيمكن تلخيصها فيما يأتي[1]:

- ❖ قد يعمد الكثير من المبحوثين إلى التصنع وإظهار ردود فعل وانطباعات مصطنعة الى الشخص القائم بالبحث، وذلك عند معرفة هؤلاء الأشخاص أنهم تحت المراقبة والملاحظة.
- ❖ صعوبة التنبؤ بوقوع حدث أو سلوك معين ليتهيأ الباحث لملاحظته أثناء حدوثه وبذلك يغفل الباحث بعض أنواع السلوك لانشغاله بأمور اخرى، وقد تكون أحداثا لها أثر في البحث ونتائجه.
- ❖ إمكانية تحيز الملاحظ عند تسجيله للنمط السلوكي الملاحظ فقد يتجه اهتمام الباحث بما يؤيد مسلمات سابقة لديه، ومن ثم يضخم أو يقلل من قيمة بعض المظاهر السلوكية التي يلاحظها.
- ❖ تتطلب الملاحظة وقتا طويلا وهذه من الصعوبات التي لها تأثيرها على تطبيق الملاحظة.
- ❖ تتحكم بالملاحظة عوامل محددة زمانيا ومكانيا كوقوع الحدث أو السلوك في عدة أماكن مما يجعل مهمة الملاحظ صعبة.

[1] علي معمر عبد المومن، مرجع سابق، ص ص:242-243.

ثالثا: المقابلة.

تعتبر المقابلة من أدوات جمع البيانات الشائعة الاستخدام، وهي عبارة عن محادثة تتم بين الباحث والمبحوثين بغرض الحصول على بيانات تحقق أهداف البحث، حيث يقوم الباحث بطرح أسئلة عادة تكون مكتوبة في استمارة على المبحوث ومن ثم تدوين إجابته عليها. ولابد من الاشارة هنا إلى أنه ينبغي أن يتم الإعداد الجيد للمقابلة الشخصية عن طريق تحديد أهداف المقابلة بشكل واضح، وتحديد الأفراد الذين سيقابلهم الباحث، وتحديد الأسئلة والترتيب المسبق للمقابلة، والظهور بمظهر مناسب، وتهيئة الجو الملائم وذلك لأن الإعداد الجيد للمقابلة يدعو الى ارتياح المبحوث وإزالة أي توتر لديه؛ الأمر الذي يساعد الباحث على الحصول على بيانات دقيقة وموضوعية من المبحوث[1].

تعريف المقابلة:

للمقابلة عدة تعاريف أهمها[2]:

تعريف بنجهام (Bingham): المقابلة محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها.

تعريف إنجلش (English): المقابلة محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات؛ لاستغلالها في بحث علمي، وللاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج.

من التعريفين السابقين يمكن أن نحدد أهم عناصر المقابلة بما يلي:

- المقابلة محادثة بين شخصين أو أكثر في موقف مواجهة، أي إن الحديث والمواجهة بين الباحث والمبحوث أمر أساسي، لكن الحديث في المقابلة ليس هو السبيل الوحيد في الاتصال دائما، وإنما هناك وسائل أخرى مثل: خصائص الصوت، وتعبيرات الوجه، ونظرات العينين، وهيئة المبحوث وإشارته، وسلوكه العام.
- توجيه المحادثة نحو هدف محدد، أي أن المقابلة ليست لقاءا عارضا يتحدث فيه الباحث والمبحوث ما بدا لهما من أجل الاستمتاع أو قضاء الوقت، وإنما المقابلة محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في الكلام، وهذا العنصر يجعل المقابلة تختلف عن الحديث العادي الذي لا يهدف بالضرورة الى غرض معين.

[1] مركز البحوث معهد الإدارة العامة، دليل إجراء البحوث والدراسات المسحية، المملكة العربية السعودية، 2004، ص27

[2] سيف الاسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2009، ص: 93

أهداف المقابلة:

ان المقابلة بوصفها أسلوبا من أساليب جمع البيانات في البحث العلمي قد تخدم ثلاث أهداف، هي[1]:

- قد تستخدم كوسيلة رئيسية لتجميع المعلومات ذات الأهمية بالنسبة لأهداف البحث ويصنفها **تكمان** بقوله" أنها تمكن من الوقوف على ما يفكر فيه الشخص وتجعل من الممكن قياس ما يعرفه(من معارف ومعلومات)، وقياس ما يحبه الشخص أو يكرهه (القيم والتفضيلات)، وما يعتقده الشخص (الاتجاهات والمعتقدات)".
- يمكن أن تستخدم لاختبار فروض أو لاقتراح فروض جديدة أو كوسيلة شرح للمساعدة على تحديد متغيرات وعلاقات.
- قد تستخدم المقابلة مع طرق أخرى، وفي هذا الصدد يقترح **(كيرلنجر)** أنه يمكن أن تستخدم لمتابعة نتائج غير متوقعة مثلا، أو للتحقق من صدق طرق أخرى أو التعمق في دوافع المستجيبين وأسباب الاستجابات التي يقدمونها.

أنواع المقابلة:

يمكن تصنيف المقابلة حسب أسس ومعايير مختلفة منها[2]:

1- المقابلة من حيث وظيفتها:

أ- **المقابلة المسحية:** وتهدف إلى الحصول على المعلومات الضرورية لموضوع ما، وعلى الباحث أن يركز على المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها إلا من المبحوث أو العميل نفسه. وتجمع البيانات عادة من الأشخاص الذين لهم علاقة قوية بطبيعة موضوع البحث، مثل المقابلات التي تجري للتعرف على اتجاهات الرأي العام نحو قضية سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

وتستخدم المقابلة المسحية في الدراسات الاستطلاعية للتعرف على المؤشرات الأساسية المتعلقة بالمشكلة، ووضع الفروض المناسبة لحلها، كما تستخدم الدراسات الوصفية والسببية للتحقق من صحة الفروض التي يضعها الباحث.

ب- **المقابلة التوجيهية أو الإرشادية:** وتهدف الى الحصول على معلومات من المبحوث موضوع المقابلة تمهيدا لتقديم النصح أو المشورة له، أو مساعدته على اكتشاف قدراته أو ميوله، واتخاذ القرار المناسب، أو ايجاد الحلول للمشكلات التي يعاني منها المبحوث.

[1] علي معمر عبد المومن، مرجع سابق، ص 248.

[2] المرجع نفسه، ص ص: 94-96.

2- المقابلة من حيث عدد العملاء أو المقابلين

أ- **المقابلة الفردية:** وهي من اكثر الأنواع شيوعا، وفيها تتم المقابلة بين الباحث والمبحوث، لأن من الصعب في بعض المواقف ضمان ثقة المبحوث وتعاونه في حالة وجود أنس آخرين.

ب- **المقابلة الجماعية:** وتتم بين الباحث ومجموعة من المبحوثين في وقت واحد من اجل الحصول على معلومات أوفر في أقصر وقت وبأقل جهد، وعلى الباحث في مثل هذا النوع من المقابلة أن يراعي الامور التالية:

- ألا يكون حجم المجموعة كبيرا؛ حتى يتسنى لكل واحد الوقت الكافي للمشاركة.
- أن تكون المجموعة متجانسة، سواء من حيث السن أو المستوى أو غير ذلك.
- أن يخلق الباحث الجو المناسب لتشجيع المقابلين على المشاركة الفاعلة، وألا يسمح لأحد الأفراد باحتكار الموقف، وفي كثير من الحالات يستخدم هذا النوع من المقابلات لإعطاء المعلومات اكثر مما يستخدم لجمعها.

3- المقابلة من حيث طبيعة الأسئلة

أ- **المقابلة المقننة:** وتحتوي على أسئلة موضوعة سلفا وبشكل دقيق ومحددة الإجابة، توجه الى كل مبحوث، بالترتيب نفسه أو بالطريقة نفسها، ويطلب منه أن يختار واحدا من الاجابات المحددة. ويشبه هذا النوع من المقابلة الاستبيان المقيد من حيث طبيعة الإجابة المحددة وسهولة التحليل الاحصائي للبيانات التي يتم الحصول عليها. يستخدم هذا النوع من المقابلات في الدراسات العلمية التي تنوي الوصول إلى نوع من التعميمات العلمية.

ومن عيوب هذه المقابلة اتصافها بالجمود من حبث الاجراءات المتبعة مع المبحوثين، مما يجعل سير المشكلة المدروسة ومعرفة جوهرها أمرا صعبا.

ب- **المقابلة غير المقننة:** ويتصف هذا النوع من المقابلة بالمرونة والحرية التي تتيح للمبحوث التعبير عن نفسه بصورة تلقائية، وهي أشبه بالاستبيان المفتوح.

وعندما يستخدم في هذه المقابلة أسئلة سبق التخطيط لها، فإن الباحث يقوم بإجراء التعديل المناسب عليها فيما بعد بحيث تتناسب مع طبيعة المواقف ومستويات المفحوصين.

ومن الصعوبات التي تنتج عن هذا النوع من المقابلة كثرة البيانات والمعلومات التي يكون التحليل الاحصائي لها من الأمور العسيرة.

إجراءات المقابلة:

حتى تنجح المقابلة يترتب على الباحث أن يعد نفسه لها، ويتضمن الإعداد أمورا كالأمور التالية:

- ❖ أخذ موعد مسبق مع المبحوث، مع إعلامه بموضوع المقابلة سلفا، خصوصا إذا كان الهدف من المقابلة يتطلب الحصول على معلومات يحتاج تقديمها إلى الرجوع إلى ملفات أو سجلات.
- ❖ تهيئة الأسئلة التي تساعد على تغطية جوانب الموضوع قيد البحث، وتدوينها بالترتيب المناسب، مما يجعل الباحث لا يغفل عن بعض الجوانب الهامة.
- ❖ بدء المقابلة بحديث تمهيدي فيه نوع من المجاملة مع المبحوث لفتح الباب للتواصل معه، على أن يكون هذه الحديث موجزا، ويفضل لو كان مجرد تعريف بغرض المقابلة والاستئذان بطرح الأسئلة.
- ❖ تشجيع المبحوث بإشعاره بأن حديثه موضع اهتمام، على ألا يترك يسترسل فيما لا يخدم أغراض البحث، بل يستدرج بطريقة مباشرة الى لب الموضوع.
- ❖ عدم إظهار الدهشة والاستغراب حين تصدر عن المقابل بعض الأقوال التي تبدو مستهجنة، فالأصل أن الباحث يجمع معلومات ولا يقيم مواقف، فالمبحوث قد يغير مجرى الحديث أو يتوقف إذا شعر بردة فعل تجاه حديثه.
- ❖ تسجيل المقابلة، والتسجيل قد يتم بالكتابة في أثناء تلقي الاجابات من المبحوث، أو بعد الانتهاء من المقابلة، أو بوضع إشارات تذكيرية على الورقة الخاصة بالأسئلة المطروحة، خصوصا عندما تكون الإجابات عن الأسئلة المطروحة من النوع الذي يتم توقعه سلفا.

  وهناك منيلجأ الى تسجيل المقابلة بواسطة أجهزة التسجيل الصوتي، ولكن مثل هذا الإجراء يستلزم استئذان المبحوث قبل البدء بالتسجيل.
- ❖ الانتباه لملامح وجه المبحوث وإشاراته وحركاته في ثناء الحديث؛ فلربما كان لمثل هذه الأمور دلالاتها على صدقه أو على موقفه من الأمور التي يطرحها.

مزايا وعيوب المقابلة:

للمقابلة عدة مزايا تميزها عن أدوات جمع البيانات الأخرى، كما أنها لا تخلو من العيوب، وفيما يلي نحاول عرض أهم مزايا وعيوب المقابلة[1]:

أهم مزايا المقابلة:

- **بيانات معمقة:** تزود المقابلة الباحث ببيانات أكثر عمقا من الاستبيان تساعده على شرح وتفسير النتائج لاحقا.
- **بيانات كاملة:** يستطيع الباحث أن يضمن الحصول على إجابات عن جميع أسئلته فيما لوقام بالإعداد الجيد لمراحل المقابلة الثلاثة وهي: مرحلة ماقبل المقابلة ومرحلة إجراء المقابلة ومرحلة ما بعد المقابلة.
- **وضوح الأسئلة:** توفر المقابلة للباحث إمكانية توضيح أسئلته للمبحوثين في حالة وجود غموض أو عدم وضوح، الأمر الذي يساعد على الحصول على بيانات دقيقة وذات علاقة وطيدة بأهداف البحث.

أهم عيوب المقابلة:

- **مكلفة:** تكلف المقابلة الباحث وقتا أطول من أي أداة جمع البيانات أخرى في الحصول على البيانات اللازمة من نفس العدد من المبحوثين، وكما أنها تكلف نفقات مالية وإمكانات بشرية ضخمة مقارنة بالاستبيان والملاحظة، وتزيد التكلفة المادية بشكل ملحوظ كلما زاد حجم مجتمع أو عينة البحث وانتشاره الجغرافي.
- **متحيزة:** تتأثر البيانات المجمعة بالحالة النفسية لكل من الباحث والمبحوث، فترتفع كمية البيانات ودقتها وجودتها كلما تحسنت نفسية الباحث والمبحوث، والعكس صحيح. كما أن موضوعية البيانات المحصلة من المبحوثين تتأثر تأثرا مباشرا بنوعية الأسئلة التي تحتويها المقابلة؛ فقد تسبب في بعض الأحيان الأسئلة حرجا للمبحوثين خاصة إذا كانت الأسئلة شخصية أو ذات علاقة بمعلومات حساسة.

[1] مركز البحوث معهد الإدارة العامة، دليل إجراء البحوث والدراسات المسحية، المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص28.

المحور الخامس:

تدريبات حول منهجية البحث العلمي

الأهداف التعليمية
◉ الهدف الأول؛ التعرف على كيفية اعداد خطة البحث ◉ الهدف الثاني؛ التعرف على كيفية تهميش المراجع والمصادر ◉ الهدف الثالث؛ التعرف على الاقتباس وطرقه

المحور الخامس: تدريبات حول منهجية البحث العلمي

تمهيد:

سنحاول من خلال هذا المحور التعرف على خطة البحث وكيفية ومراحل اعدادها بالإضافة الى الهوامش وأهميتها وطرقها، وفي الأخير نتطرق الى الاقتباس مفهومه وطرقه.

1- خطة البحث

خطة البحث تأتي بعد اختيار موضوع البحث، وهي الهيكل التنظيمي للبحث، والمشروع الهندسي الذي يقام عليه علاج المشكلة التي قصد بها البحث، والبحث دون وجود خطة مسبقة مدروسة بدقة وعناية مضيعة للوقت، وتبديد للجهد، لأن اهمالها والبدء بكتابة البحث دونها ربما يضطر الى اعادة الكتابة بعد استنزاف الكثير من الوقت والجهد، حيث يتبين عدم الترابط والتنسيق بين المباحث فيما بينها فيكون من الصعب اعادة تنظيم البحث كلية بعد كتابته.

1-1 تعريف خطة البحث.

تعرف خطة البحث بأنها التصور المستقبلي المسبق لطريقة تنفيذ البحث من زوايا طريقة جمع المادة العلمية، وطريقة معالجتها أو تحليلها، وطريقة عرض نتائج البحث بعد التنفيذ. وهي بمعنى آخر: الخطوات شبه التفصيلية والقواعد التي سيلتزم بها الباحث أثناء عملية البحث[1].

خطة البحث هي مستوى من التفكير للتخطيط القصير أو الطويل الأمد الذي يضعه الباحث لتحقيق هدف معين ومضمون هذا التوجه في التفكير هو بأي أتجاه يذهب وفي أي السبل والأساليب أستخدم لتحقيق ما فكر به، وخلال فترة زمنية محددة وفي مكان محدد ومجتمع محدد[2].

وتعرف خطة البحث بصفة عامة بأنها:" الخطوط العريضة التي يستشهد بها الباحث عند تنفيذ دراسته" ، وتشبه بالبوصلة التي يدرك بها السائر الى أين يسير، ويسترشد بها في مسيرته[3].

[1] أحمد ابراهيم خضر، مرجع سابق، ص148.

[2] فارس رشيد البياتي، الحاوي في مناهج البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار القوافي العلمية، الأردن، 2018، ص 169.

[3] المرجع نفسه، ص171

وخطة البحث هي رسم صورة متكاملة عن البحث المراد القيام به، وكل عنصر فيها يكمل جانبا من جوانب تلك الصورة، فهذه المرحلة هي أنسب المراحل لترتيب موضوعات البحث وتنسيقها حيث انها لا تزال رؤوس أقلام وخطوطا عريضة[1].

2-1- أهمية اعداد خطة البحث.

إن الغرض الرئيس من خطة البحث هو التعبير الواضح عن نوايا الباحث. حيث يبين الباحث غرضه من البحث ويبين أهميته. ومن ثم يبين للقارئ خطوة خطوة وبطريقة واضحة ومحددة، الاجراءات التي سيتبعها لتنفيذ هذا البحث، والتي تتضمن تحديدا واضحا لمشكلة البحث، وتحديد متغيرات البحث، وتحديد مجتمع البحث والعينة وكيفية اختيارها، وتحديد أداة أو أدوات البحث وكيفية تطويرها[2].

ان الخطة الدقيقة والعمل الجاد فيها يفيد الباحث والجهات المتبنية للبحث من الأوجه التالية[3]:

1- تعين الباحث على تحديد الهدف من دراسته بالدقة المطلوبة. لأن الباحث بدون الجهود التي تسبق اعداد الخطة الجيدة لا تتوفر لديه – في العادة- صورة متعمقة عن موضوع البحث وتفريعاته وحدوده. فيلتزم بما لا يتفق مع المدة الزمنية المحددة له، والامكانات المتاحة له.
2- تعين الباحث على تحديد الطريق الميسر، الذي يؤدي به الى الهدف المحدد بسهولة.
3- تساعد الباحث في تصور العقبات التي قد تعترضه عند تنفيذ البحث فيصرف النظر عن الموضوع اذا كانت مشكلة الدراسة فوق امكاناته الزمنية أو المادية ...، أو قد يستعد لتلك العقبات قبل البدء في تنفيذ البحث. وبهذا يجنب نفسه الوقوع في مأزق يجعله يندم فيما بعد على اختيار الموضوع أو على عدم الاستعداد الكافي له.
4- تضمن للباحث توفير الوقت والجهد والمال فلا يضطر الى تغيير موضوعه وقد سار فيه خطوات، أو الى العودة مرات متكررة الى مصادر المادة العلمية، ولا سيما اذا كانت تستوجب سفرا مكلفا أو تستوجب اجتياز صعوبات، يتسبب عنها ضياع وقت وجهد.
5- تجنب الباحث الوقوع ضحية لمشرف أو لجنة تطالبه بأعباء اضافية، أو تغييرات غير محدودة، لا يستفيد منها الباحث الى قليلا، ولا تساوي الجهود التي تبذل من أجلها.

---

[1] عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية، دار الشروق، ط3، جدة، 1986، ص36.

[2] رشيد القواسمة وآخرون، مرجع سابق، ص ص:334-335.

[3] سعيد اسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، ط2، 2010، ص ص:177-178

6- تساعد الباحث واللجنة المجيزة للخطة على تقويم البحث حتى قبل تنفيذه. وذلك من حيث أهميته، وحجم المجهود الذي يتطلبه البحث، وقدرة الباحث، ووضوح منهجه.

3-1 : مراحل اعداد خطة البحث.

التخطيط للبحث يمر بثلاث مراحل[1]:

المرحلة الأولى: الاعداد للتخطيط للبحث.

المرحلة الثانية: التخطيط المبدئي للبحث.

المرحلة الثالثة: التخطيط النهائي للبحث.

ولنتكلم بشئ من التفصيل عن هذه المراحل[2]:

المرحلة الأولى: الاعداد للتخطيط للبحث.

والمراد بذلك التهيئة لاعداد خطة البحث، وهي مرحلة مهمة جدا، لأنه لا يمكن تصور الموضوع تصورا كاملا الا اذا أعد له ما يلزم لتصوره، والتهيئة تكشف للباحث القيمة العلمية للموضوع من حيث أهميتها أو عدم ذلك، ومادته من حيث قلتها أو كثرتها، واستحقاقه للبحث أو عدم استحقاقه تبعا لما فيه من جدة واضافة أو عدم ذلك.

ويساعد في الاعداد للتخطيط للبحث وسائل أهمها:

1- الاطلاع على الرسائل العلمية، وذلك من أجل معرفة طرق وضع الخطة للبحث، ومن الأفضل أن تكون في مجال التخصص.
2- الاطلاع على فهارس المصادر المكتوبة في أواخر الرسائل العلمية المكتوبة في تخصص البحث، حيث سيجد الباحث فيها رسائل أو كتب مشابهة لموضوعه أو قريبة منه.
3- الاطلاع على فهارس المكتبات الخاصة بالمصادر أو المؤلفين.
4- الاطلاع على دوائر المعارف والموسوعات، حيث سيجد من جوانب المعرفة ما يحتاج اليه في وضعه ضمن ما تتناوله خطة بحثه.

[1] عبد العزيز بن عبد الرحمان بن علي الربيعة، البحث العلمي حقيقته ومصادره...، الجزء الأول، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2، السعودية، 2000، ص ص:77-78.

[2] المرجع نفسه، ص ص: 78-88.

5- الاطلاع على الدوريات العلمية وفهارسها؛ حيث سيجد فيها من الرسائل والموضوعات وجوانب المعرفة ما يفيده في مرحلة التخطيط.

المرحلة الثانية: وفي هذه المرحلة يتم وضع خطة مبدئية تصور حدود الموضوع، ويتم به تسجيله رسميا ان كان مقصودا به الحصول على درجة علمية. وهذه المرحلة تعتمد على ما قام به الباحث في المرحلة الأولى، حيث يرجع الباحث الى ما دونه من عناصر فيصنفها الى مجموعات، ثم يصنف كل مجموعة الى مجموعات، وان شاء صنف المجموعات الأخيرة الى مجموعات صغيرة، حسب ما تقتضيه طبيعة هذه المعلومات.

وهذه المجموعات تختلف الاصطلاحات في تسميتها، فبعضهم يسمي المجموعات الكبرى أقساما، وما بعدها أبوابا، وما بعدها فصولا، وما بعدها مباحث، وما بعدها مطالب.

وفي هذا الشأن ينبغي أن ننبه الى أمور أهمها[1]:

الأمر الأول: لا يلزم التماثل في الأعداد في التقسيم لفصول الأبواب أو لمباحث الفصول، ونفس الشئ بالنسبة للمطالب والفروع. على أن التوازن في العدد أمر مطلوب، لكنه ليس بلازم.

الأمر الثاني: ليس هناك عدد محدد للأبواب والفصول متفق عليه، بل ذلك خاضع لموضوع البحث وما فيه من مشكلات.

الأمر الثالث: كما أنه لا بد لموضوع البحث من عنوان، فكذلك لا بد لكل باب وفصل ومبحث ومطلب من عنوان، فلا يجوز تركها بدون عنوان.

الأمر الرابع: لا بد من الترابط بين عنوان الموضوع وأبوابه، وبين أبوابه وفصوله، وهكذا حتى يظهر أن البحث كتلة واحدة مترابطة الأجزاء.

الامر الخامس: لابد من ترتيب الأبواب، وترتيب فصول الأبواب، ومباحث الفصول، ومطالب المباحث، ويراعى في الترتيب اعتبارات منها: التسلسل العقلي، ومنها الناحية الزمنية، ومنها الأهمية.

الأمر السادس: ينبغي أن تكون هذه العناوين شاملة لما تحتويه، مانعة من دخول غيرها فيها، وأن تكون واضحة في دلالتها على المراد منها، وأن تكون قصيرة بقدر الامكان، وأن تكون ممتعة وجذابة، وأن تكون موضوعية تتحرى الصدق والحقيقة، وألا تكون متكلفة في عباراتها.

[1] عبد العزيز بن عبد الرحمان بن علي الربيعة، مرجع سابق، ص ص:82-83.

المرحلة الثالثة: التخطيط النهائي للبحث.

وفي هذه المرحلة تخرج الخطة النهائية للبحث، وذلك بعد الاطلاع الواسع على مصادر البحث وجمع المادة العلمية اللازمة ودراستها، وهو ما قد يعطي تصورا شاملا وعميقا يمكن من الاضافة والحذف لبعض عناصر الخطة المبدئية، ويمكن أيضا التقديم والتأخير.

وفي حالة التعديل أو التحوير في عنوان البحث فانه ينبغي التنبيه الى ما يأتي:

1- لابد من عرض التعديل على المشرف ليبدي رأيه فيه إقرارا، أو اقتراحا لزيادة أو نقص أو تقديم أو تأخير مما يراه مناسبا لكمال الموضوع وحسن عرضه.
2- أن هذا التعديل ان كان في عنوان الموضوع أو في أمور تمس جوهر الموضوع، فانه لا يتم الا بصفة رسمية، وذلك بموافقة القسم وموافقة مجلس الكلية.
3- أن التعديل في الخطة وان كان غالب حدوثه في هذه المرحلة، فانه يحدث أيضا في مرحلة كتابة البحث، نتيجة القراءة الفاحصة، والتأمل والتفكير من طرف الباحث.

وفي الأخير لابد أن يقوم الطالب بعرض خطة بحثه على أستاذه المشرف قبل أن يبدأ الكتابة، حيث يكون دور المشرف هنا الاستدراك على ما غفل عنه الطالب من موضوعات لازمة أو مكملة للبحث، والإرشاد للتقديم والتأخير وحذف ما لا فائدة منه مما قد يطيل البحث ولا يؤدي لفائدة، وغيره من التوجيهات التي لا غنى للطالب عنها. كما يستطيع الطالب أن يستعين ببحوث من سبقوه في نفس التخصص ليرسم من خلالها خطته التفصيلية التي يريدها. كما لا يعني أن الطالب ملزم بالخطة التي وضعها بحيث لا يميل عنها أبدا، فقد يغير الطالب في خطته مرارا نتيجة لاطلاعه المستمر، ولكن يبقى ضمن توجيهات الجامعة والمشرف المسؤول عنه[1].

4-1 عناصر خطة البحث.

للخطة عناصر متعددة، منها الرئيسية، ومنها الفرعية. وتختلف العناصر الفرعية تبعا لاختلاف نوع البحث أحيانا. أما العناصر الرئيسية فلا تختلف من حيث المضمون، ولكن قد تختلف من حيث الشكل والحجم. فبعض الدراسات، ولا سيما المكتبية، لا تحتاج إلى خطوات أو تفاصيل كثيرة، والبعض الآخر، ولا سيما الميدانية، فإنها تحتاج إلى خطوات وتفاصيل كثيرة. وعموما تتكون الخطة من العناصر الرئيسية التالية:

- العنوان.
- الدوافع والأهداف.

[1] عبد الله الكمالي، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة. خطوة، دار ابن حزم، ط1، لبنان، 2001، ص57.

- تحديد المشكلة (تحديد أبعاد الموضوع).
- استعراض الجهود السابقة.
- تصميم منهج البحث. ويتكون من عناصر ثلاثة رئيسية: طريقة جمع المادة العلمية، وطريقة تحليلها، والقائمة الأولية لموضوعات البحث أو الطريقة المقترحة لعرض النتائج.

2- التوثيق:

2-1 تعريف التوثيق:

يقصد بالتوثيق التأصيل العلمي والموضوعي، لمصادر البيانات والمعلومات التي يستفيد منها الباحث في تحقيق أغراض بحثه، والوصول إلى نتائج علمية. أي الإشادة بأفكار وآراء الباحثين الآخرين الخاصة بالبحث؛ وينسجم التوثيق مع الطبيعة التراكمية للبحث العلمي، حيث المعرفة العلمية تنمو وتتوالد وتنتشر، من خلال جهود متواصلة ومترابطة يبذلها الباحثون. ويهدف التوثيق إلى تحقيق عدة أهداف أبرزها[1]:

- إثبات الطريقة المتبعة في إنجاز البحث والوصول إلى نتائجه.
- إثبات شمولية معالجة البيانات والمعلومات المتعلقة بالبحث.
- برهان على عملية النتائج التي توصل إليها الباحث، وعلى إلمامه بكافة البيانات والمعلومات المتعلقة بالبحث.

2-2 وظائف التوثيق:

من خلال عملية توثيق البيانات والمعلومات المستفاد منها من باحثين سابقين، تتحقق الوظائف التالية[2]:

- التأصيل العلمي والموضوعي للأفكار والآراء، من خلال التعرف على الأفكار السابقة في الموضوع وأصحابها وتقييم هذه الأفكار.
- التفاعل بين الباحثين وتوليد أفكار جديدة، من خلال النقاش والتحليل وتبادل الآراء، مهما تناقضت أو انسجمت مع بعضها.
- تجميع مختلف الآراء حول موضوع الدراسة، بقصد التمحيص والتعرف على الجوانب المختلفة، ونقاط القوة والضعف، وبالتالي الوصول إلى معرفة أفضل حول الموضوع.
- الاستعانة بالتوثيق لتدعيم وجهة نظر الباحث بآراء الآخرين من باحثين.
- الوفاء بقواعد ومتطلبات البحث العلمي.

[1] كمال دشلي، مرجع سابق، ص140.

[2] المرجع نفسه، ص 140.

3-2 شروط التوثيق:

إذا كان توثيق وذكر مراجع البحث في القائمة النهائية للبحث سواء كان مقال أو مذكرة تخرج أو أطروحة دكتوراه يدل قطعا على الأمانة العلمية للباحث ونسب الأعمال إلى أصحابها، فإن هذا الذكر إن لم يتقيد ببعض الشروط المنهجية والشكلية سيخل بهذا المبدأ ويسير بالباحث منحى آخر ربما يدل على السرقة العلمية مما يضر بأخلاقيات البحث العلمي عامة والبحث المنجز خاصة، من هذه الشروط نذكر ما يلي[1]:

- مراجعة بيانات كل مرجع كلمة بكلمة وبدقة تامة، مع ملاحظة كتابة العناوين كما هي في أصولها تماما دون زيادة أو نقصان.
- التأكد من صحة كتابة أسماء المؤلفين والمحررين، سنة النشر، رقم المجلد، الصفحات.... الخ.
- التأكد من وضع جميع المراجع المشار إليها في متن البحث.
- كتابة عناوين جميع المراجع بلغاتها الأصلية.
- لا يجوز نقل مرجع من مرجع آخر.
- مراجعة كافة البيانات لتفادي الأخطاء المطبعية التي تعتبر مسؤولية الباحث.

4-2 قواعد توثيق البحث:

قبل التطرق الى قواعد توثيق المراجع وطريقة كتابتها سواء في متن البحث أو في نهاية البحث يجب أن نميز بين نوعين من الهوامش، وهما الهوامش التفسيرية والتي يشار إليها بالإشارات، مثل : * - = 0 كأن يصادف الباحث مصطلحا يحتاج إلى تفسير، غير أن تفسيره في النص يؤثر سلبا على معنى النص، فيضع أمام المصطلح إشارة من الإشارات السابقة الذكر، ثم يضع نفس الإشارة في هامش الصفحة، ويفسر ما يعني هذا المصطلح. والنوع الثاني من الهوامش هو تهميش المراجع ويشار إليها بالأرقام: 1، 2 ، 3 وسنحاول هنا التطرق إلى طرق وقواعد كتابة المراجع بمختلف أنواعها وذلك على النحو التالي[2]:

1-4-2 قواعد كتابة المراجع في متن البحث:

❖ **تهميش كتاب:**

اسم المؤلف: عنوان الكتاب، الجزء، ترجمة: فلان، دار الطبع والنشر، الطبعة، المدينة، البلد، السنة، الصفحة.

[1] مريم مشتة، القواعد المنهجية للتوثيق والتهميش، كتاب جماعي منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص ص: 474-475

[2] رشيد زرواتي، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية أسس علمية وتدريبات، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004، ص ص: 24-27.

❖ **تهميش مقالة في مجلة:**

اسم كاتب المقال: " عنوان المقال"، في: مجلة:.....، المجلد، العدد، التاريخ، الهيئة أو الجهة التي تصدرها، المدينة ، البلد، الصفحة.

❖ **تهميش رسالة أو أطروحة:**

اسم صاحب الأطروحة: عنوان الأطروحة، رسالة (أطروحة) لنيل شهادة، المعهد (القسم)، الجامعة، المدينة، البلد، السنة، الصفحة، بحث نشر أو لم ينشر.

❖ **تمهيش محاضرة عامة:**

اسم المحاضر: محاضرة بعنوان:....، الهيئة المنظمة، المكان، المدينة، البلد، التاريخ.

❖ **تمهيش محاضرة في مقياس في السنة الجامعية.**

اسم المحاضر: محاضرة بعنوان:.....، المقياس، المستوى، القسم، الكلية، الجامعة، المدينة ، البلد، السنة الجامعية.

❖ **تمهيش ندوة:**

أسماء المشاركين في الندوة: ندوة بعنوان:....، الهيئة المنظمة للندوة، المكان، المدينة، البلد، التاريخ.

❖ **ذكر المرجع عند عدم وجود اسم المؤلف:**

اسم الهيئة أو المنظمة أو المركز: عنوان المقال أو البحث أو المرجع، دار النشر، الطبعة، المدينة، البلد، السنة، الصفحة.

❖ **تمهيش مداخلة في ملتقى وطني أو دولي:**

اسم صاحب المداخلة أو أسماء أصحاب المداخلة: عنوان المداخلة، عنوان الملتقى، الهيئة المنظمة للملتقى، مكان الملتقى، التاريخ (اليوم والشهر والسنة)، دار الطبع (في حالة نشر الملتقى)، المدينة، البلد، السنة، الصفحة.

❖ **تهميش الجدول أو الشكل أو الرسم البياني:**

يضع الباحث العنوان في أعلى الجدول أو الشكل أو الرسم البياني مثلا (الجدول رقم(...)أو الشكل رقم(...) ، وفي الأسفل مباشرة وليس في نهاية الصفحة يكتب المصدر: ثم يضع المرجع حسب القواعد السابقة الذكر.

❖ **تهميش الجريدة الرسمية الجزائرية:**

الجردية الرسمية الجزائرية، المجلد، العدد، التاريخ، القانون أو المرسوم رقم.. المتعلق بـ.....

❖ **تهميش المرجع المأخوذ من الشبكة العنكبوتية (الانترنت):**

يخضع تهميش المرجع من الشبكة العنكبوتية إلى الشروط التالية[1]:

- ✓ أن يكون الموقع موثوق ومتخصص، وأن لا يكون منتدى؛
- ✓ يجب ذكر تاريخ دخول الموقع، لأن بعض المواقع تغلق مستقبلا؛
- ✓ يكون كتابة كل المعلومات المتعلقة بالمرجع سواء كان مقال أو تقرير أو رسالة، مع إضافة عنوان الموقع وتاريخ دخول الموقع.

2-4-2- ملاحظات أساسية في تهميش المراجع:

عند تهميش المراجع يجب أخذ الملاحظات التالية بعين الاعتبار[2]:

- ✓ إذا كان للمرجع مؤلفان اثنان فقط نكتب فلان وفلان، وإن كان أكثر من مؤلفين نكتب: فلان وآخرون؛
- ✓ في حالة عدم وجود ترجمة للكتاب أو الجزء أو الطبعة فلا داعي لذكرها؛
- ✓ يمكن وضع بعد اسم المؤلف فاصلة أو نقطتان بشرط تطبيق القاعدة على كامل البحث، أما باقي العناصر فتتبعها فاصلة؛
- ✓ في حالة تكرار المرجع، بشكل مباشر (الواحد تلو الآخر) فيستخدم الباحث عبارة (المرجع نفسه، ص) وباللغة الاجنبية يكتب: ibid, p وهي اختصار للمصطلح : IBIDEM ؛
- ✓ إذا تكرر المرجع، وكان بشكل غير مباشر، فيذكر الباحث اسم المؤلف، ثم عبارة مرجع سابق ثم الصفحة أو الصفحات، وبالغة الأجنبية يكتب: op-cit , p وهي اختصار للمصطلح: Opus-Citateur ؛

[1] الهاشمي بن واضح، منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا، مطبوعة محكمة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، الجزائر، 2016، ص80.

[2] المرجع نفسه، ص ص: 78-79.

- ✓ في حالة كان للمؤلف أكثر من كتاب نكتب: اسم المؤلف: عنوان الكتاب المعني، مرجع سابق، الصفحة، وهذا للتفرقة بين الكتابين للباحث؛
- ✓ في حالة اقتباس معلومات من مرجع معين، وصاحب هذا المرجع أخذ هذه المعلومات من مرجع آخر أصلي لا نستطيع الحصول عليه ففي هذه الحالة: يهمش المرجع الأول بصفة عادية، ثم نكتب: نقلا عن ثم يهمش المرجع الأصلي؛

3- الاقتباس:

1-3 تعريف الاقتباس:

الاقتباس يعني عملية الاستشهاد بكتابة الآخرين وأفكارهم التي لها علاقة بموضوع البحث الذي يعالجه الباحث. واستخدام الشواهد من مصادر أخرى لا يعني بالضرورة أن الباحث يؤيد وجهة النظر المعروضة في تلك المصادر، فالعكس قد يكون أقرب إلى الصواب في بعض الحالات. ولكن الاقتباس يعني مجرد نقل الأفكار وآراء آخرين تعرضوا للموضوع نفسه الذي يعالجه الباحث.

2-3 طرق الاقتباس:

تختلف طرق الاقتباس وفقا لاختلاف المعيار المستخدم كأساس للتصنيف. فمن حيث محتوى المقياس، يمكن التمييز بين الاقتباس الحرفي المباشر لبعض النصوص وبين الاقتباس غير المباشر لبعض الشواهد. ومن حيث مكان الاقتباس في البحث، فإنه يمكن التفريق بين الاقتباس في المتن والاقتباس في الحواشي.

ومن حيث محتوى المادة المقتبسة يمكن تقسيم الاقتباس إلى نوعين رئيسين، الاقتباس الحرفي بشكل مباشر: وهو الذي يتم فيه اقتباس نص في ورد في مصدر آخر اقتباسا حرفيا مباشرا، وفي هذه الحالة، فإن الأمانة العلمية تقتضي أن يتطابق النص المقتبس مع النص الأصلي تماما من حيث المحتوى والنص. اما في حالة الاقتباس غير المباشر فإنه يتم الاستشهاد بوجهة نظر كاتب آخر وتحليل آرائه دون النقل الحرفي للنص في بحثه. ومن ثم فلا داعي للتقيد بالمحتوى والشكل للمادة المقتبسة. بل يقوم الباحث بشرح الأفكار المقتبسة أو نقدها أو تقييمها أو عرضها مستخدما أسلوبه هو، وليس لغة المصدر الأصلي الذي اقتبس منه تلك الأفكار[1]. وسنحاول التطرق لمختلف أنواع الاقتباس بشئ من التفصيل:

1-2-3 الاقتباس الحرفي أو المباشر:

يعني الاقتباس الحرفي أو المباشر استعانة الباحث بفكرة الآخرين يثبتها في بحثه أو كتابه أو تقريره بشكل حرفي كما وردت من المصدر الأصلي دون أي تبديل أو تغيير في كلماتها. ويلجأ الباحث في الغالب الى الاقتباس الحرفي في حالة شعوره بأهمية المادة المقتبسة وتعزيزها لفكرة أو رأي يطرحه أو لمحاولة التعليق ونقد المادة المقتبسة. وفي حالة الاقتباس الحرفي يتم حصر المادة المقتبسة بين فارزتين أو شولتين هكذا "....." ويتوجب أن يتم وضع رقم الصفحة الموجود فيها النص الأصلي، أما اذا أخذ الاقتباس من صفحتين متتاليتين فإننا نضع ص ص ثم نضع رقم الصفحات. ومن اهم القواعد الأخرى التي يتوجب اتباعها ما يلي[2]:

[1] عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، دليل الباحث إلى كتابة البحث العلمي، دار الكتاب الجامعي، ط2، صنعاء، 2012، ص163.

[2] محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، ط2، الأردن، 1999، ص ص:165-167.

- يتم دمج المادة المقتبسة مع متن البحث إذا لم تزد المادة المقتبسة على أربعة اسطر مع اظهار المادة المقتبسة بين شولتين.
- اذا زادت المادة المقتبسة على أربعة أسطر فيتم في هذه الحالة فصل المادة المقتبسة عن متن البحث بحيث تبدأ المادة المقتبسة بسطر جديد.
- الاقتباس المتقطع في حالة كون المادة المقتبسة طويلة وعدم حاجة الباحث الى اظهار كامل المادة المقتبسة فيتم في هذه الحالة حذف بعض الأجزاء منها، ويشار في هذه الحالة الى المادة المحذوفة، اذا كانت لا تزيد على سطرين في مرة بنقاط... اما اذا كانت المادة المقتبسة التي تم حذفها تزيد عن سطرين فيتم في هذه الحالة وضع سطر من النقاط مكان المادة المحذوفة.
- التغيير بجزء من المادة المقتبسة: عند تغيير بعض الكلمات الخاطئة (تصحيح) أو لإزالة الغموض في المعنى يجب الالتزام بوضع الإشارة [ ] للدلالة أن ما ورد بين القوسين ليس جزءا من المادة المقتبسة وانما إضافة من الباحث، كما يمكن توضيح الأخطاء في الهامش.

2-2-3 الاقتباس غير المباشر:

الاقتباس غير المباشر أو الاستشهاد بالمصدر، فهو عبارة عن استفادة الباحث من فكرة أو معلومة محددة، واستشهاده بها، بعد أن يعيد صياغتها واختصارها بأسلوبه، حيث يجري بعض التغييرات التي يراها مناسبة، لغويا أو تعبيريا، بشرط أن يحافظ على معنى ومغزى البيانات المستشهد بها. وفي هذا الصدد يرى بعض الكتاب أنه في حالة الاقتباس لا ينبغي اجراء أي تغيير على النص المقتبس بتاتا، في حين يرى كتاب آخرون أنه يمكن إجراء بعض التغييرات في النص المقتبس إذا وجد الباحث ضرورة لذلك، واذا ما توفرت للباحث أسباب وافية[1].

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص 213.

قائمة المراجع:

- أحمد حسين الرفاعي، مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية، دار وائل للنشر، ط4، عمان، الأردن، 2014.

- أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية لكتابة الأبحاث، ط6، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1986.

- أحمد إبراهيم خضر، أعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى للخاتمة، جامعة الأزهر، مصر، 2013.

- إبراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،2009.

- السيد محمد أبو هاشم حسن، الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية، جامعة الملك سعود، 2006.

- العربي بلقاسم فرحاتي، البحث الجامعي بين التحرير التصميم والتقنيات، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.

- الهاشمي بن واضح، منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا، مطبوعة محكمة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، الجزائر، 2016،

- بشتة حنان، بوعموشة نعيم، الصدق والثبات في البحوث الاجتماعية، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، المجلد03، العدد02، 2020، جامعة جيجل، الجزائر.

- حمد سليمان المشوخي، تقنيات ومناهج البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2002.

- حاتم أبو زايدة، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثانية، 2018.

- ربحي مصطفى علبان، البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه واجراءاته، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الأردن، بدون سنة نشر.

- رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، ط1، الأردن، 2008.

- رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، ط5، القاهرة، 2005

- رشيد زرواتي، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية أسس علمية وتدريبات، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004.

- رشدي القواسمة وآخرون، مناهج البحث العلمي، منشورات جامعة القدس المفتوحة، جامعة القدس المفتوحة، 2012.

- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، ط1، دمشق، 2000.

- عمار بوحوش،محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

- علي سليم العلاونة، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، ط1، دار الفطر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1996.

- عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ديوان المطبوعات الجامعية،ط4، الجزائر، 2002.

- عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

- عباش عائشة وأخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019.

- عامر إبراهيم قنديجلي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، دار اليازوري العلمية، الأردن، 1999.

- عامر إبراهيم قنديجلي، منهجية البحث العلمي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن.

-عايش صباح، الخطوات المنهجية لتصميم الاستبيان، مجلة نقد وتنوير، العدد03، 2015.

- عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية، دار الشروق ،ط3، جدة، 1986.

- عفاف أحمد عويس، المقاييس والاختبارات النفسية، القاهرة، 2000.

- عبد العزيز بن عبد الرحمان بن علي الربيعة، البحث العلمي حقيقته ومصادره....، الجزء الأول، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2، السعودية، 2000.

-عبد الله الكمالي، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة..خطوة، دار ابن حزم،ط1، لبنان، 2001.

- عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، دليل الباحث إلى كتابة البحث العلمي، دار الكتاب الجامعي، ط2، صنعاء، 2012.

- عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية، دار النمر، ط2، دمشق، سوريا، 2004.

- سعيد اسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، الطبعة الثانية، 2010.

- سيف الاسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2009.

- سعد عبد الرحمان، القياس النفسي النظرية والتطبيق، دار الفكر للنشر والتوزيع، سوريا، 1998.

- سعد الدين السيد صالح، البحث العلمي ومناهجه النظرية، مكتبة الصحابة،ط2، جدة، السعودية، 1993.

- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2007.

- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2000.

- محمد عوض العايدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، شمس المعارف، ط1، القاهرة، مصر، 2005.

- محمد محمد الهادي، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية، 1995.

- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1999.

- محمد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار المعارف للطبع والنشر، سوسة، تونس، 1998.

- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي ، دار الكتب،ط3، صنعاء، اليمن، 2019.

- مهدي زويلف، تحسين الطراونة، منهجية البحث العلمي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1998.

-مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، دار الطليعة،ط2، بيروت، لبنان، 1998.

- مانيو جبدير، منهجية البحث العلمي، ترجمة مليكة الأبيض، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات رسائل البحث واطروحات الدكتوراه، بدون دار نشر، بدون سنة نشر.

- محمد العريس، مذكرات في منهج البحث التربوي وأسس التوثيق، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2012.

- مريم مشتة، القواعد المنهجية للتوثيق والتهميش، كتاب جماعي منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

- مركز البحوث معهد الإدارة العامة، دليل إجراء البحوث والدراسات المسحية، المملكة العربية السعودية، 2004.

- نجوي الحسيني، محمد القبيسي، الأصول المنهجية لكتابة البحث العلمي، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، 2016.

- شناف خديجة، بناء الاستمارة وطرق التحقق من صدقها وثباتها، الندوة العلمية حول منهجية البحث العلمي، يوم 05 ماي2016، جامعة سطيف2، الجزائر.

- فارس رشيد البياتي، الحاوي في مناهج البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار القوافي العلمية، الأردن، 2018.

- فاطمة عوض صابر، ميرقت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002.

- كمال دشلي، منهجية البحث العلمي، منشورات جامعة حماة كلية الاقتصاد، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 2016.

- طارق عبد الرؤوف، إيهاب عيسى، المقاييس والاختبارات، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، 2017.

- زكية منزل غرابة، محاضرات في منهجية البحث العلمي، مطبوعة محكمة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطية، الجزائر، 2017/2016.

- زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، الطبعة الثانية، مطبعة أبناء الجراح ، فلسطين، 2010.